بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة العاشرة - العدد (520) الجمعة 19 شعبان 1415 20 يناير 1995

Volume 10 Issue No. (520) Friday 19th Shaaban1415 20th January 1995

المسلمون تدخل «جروزني»

الرصاص الخفى يحصد الروس

المدافعون عن القصر.. ما عددهم وكيف حولوه إلى محرقة؟



ثلاثة جنود شيشانيون فى طريقهم لاحد مواقع القتال القريبة من القصر الرئاسى

لا أريد أن أنتظر لكي أقوم بدوري كما ينبغي. ساغادر الى «موزدوك» بداغستان، ومن هناك سأجد طريقة ما للوصول الى جروزني، وذلك لانني فقدت القدرة على استرضاء نفسي بنقل صور الحرب من على طاولة مكتبي في موسكو. رحلتي هذه شخصية وذاتية جدا ولا أحمل الجريدة أى تبعات سوى الرجاء بنشر ما ساكتبه. أعرف انى أول مراسل عربي سيكتب من بؤرة الأحداث، وستكون «المسلمون» أول جريدة عربية تنشر مقالات حية من جروزني، وهذا يفرحنى ويبعث في الطمانينة.

بهذه الكلمات المؤثرة بعث مراسلنا في موسكو جمال حسين يخبرنا بقراره بالتحرك الى العاصمة الشيشانية «جروزني» لينقل من هناك الفظائع التي يرتكبها الصليبيون الروس. حيث الخراب ينتشر في كل بيت. والمباني تدمر او تحرق.

وبالفعل وصل مراسلنا الى عاصمة الحريق الكبير وكتب من هناك رسالته الأولى. روائح الموت تفوح من كل مكان، من الشوارع التي امتلأت بجثث القتلى وبينهم اطفال ونساء. ومن الأزقة التي امتلأت ببقايا البيوت التي نسفتها قنابل الغزو. الدماء تنزف من وجوه الاطفال وهم يخرجون من بين الاطلال، وتنقل صورهم الجريحة وكالات الانباء. الرصاص الخفي يحاصر الغزاة ويقتالهم ويزرع الفزع فيهم.

لا يوجد بيت إلا وقد أصبح فيه قتيل أو جريح. ومع ذلك فالبيوت لا تبكى أو ترتعش وإنما تقاوم.■

(وراء الحدث - الصفحة 3)

جبهة «غندغوى» العنصرية تقود الفتنة في مالي

يعيش العرب والطوارق في مالي محنة الإبادة والتشريد التي تباشرها مجموعة كتائب جبهة «غندغوى» العنصرية التي اسسها عدد من ضباط الجيش من اصل قبيلة « السنغاى ». انتقلت «المسلمون» الى العاصمة المالية «باماكو» لتنقل حقيقة ما يحدث ضد الشعب الطارقي.

تكشفت الممارسات الوحشية التي ترتكبها جبهة «غندغوى» والتي تقوم بها في وضح النهار. وفى قلب العاصمة، تم رصد مجموعة من التناقضات سواء فى ما يتعلق بالاتفاقية التي وقفنا على قصتها الحقيقية، او ما يتعلق بالمساعدات الدولية التي تدفقت على مالي لمساعدتها في تطبيق اتفاقيتها.

جبهة «غندغوى» وليدة قومية عنصرية تغلغلت في بعض ابناء مالي من أصل «السنغاى» وهي إحدى القبائل الإفريقية المنتشرة في شمال مالي. بدأت نشاطات هذه الجبهة مع تفجر حركة الطوارق التي عارضوها بشدة، إذ اعتبروا الطوارق دخلاء وضيوفا لا حق لهم في أرض مالي.

ويتهم كثير من الطوارق الجيش بتاسيس ودعم هذه الحركة حيث إن معظم جنود وضباط الجيش من قبائل السنغاى، ويرأس الجبهة عبدالله محمد الأمين ميغا ويمارس نشاطه في باماكو إذ لا يستطيع أحد التفوه له بكلمة. كانت الحكومة المالية قد نفت في البداية وجود اية جماعة بهذا الاسم ثم عادت وأقرت بوجودها نتيجة لنشاط «غندغوى» الذى تمارسه علنا ويقوم به عدد من كوادرها من ذوى المؤهلات العالية، واكدت الحكومة انها تستنكر نشاطاتها وتجاربها.

ويرجح كثيرون سبب قوة جبهة «غندغوى» إلى عدة أسباب، أولها انها تحظى برعاية ضباط في الجيش وعلى رأسهم الرئيس الانتقالي السابق لمالي «الكولونيل» ثم «الجنرال» «توماني توري».■

(موضوع العدد - الصفحة 5)

قبل العقد: برامج توعية لكل زوجين على شرائط فيديو 12

إجهاض الحامل لا يجوز إلا بفتوى شرعية 4

الوعي المفقود في الإعلام المرئي 6

المعركة المقدسة ضد الإسلام! 7

مائة ألف لاجئ من الطوارق في «بوركينافاسو»

الرباط - قردامت إيدار

ذكرت مصادر اعلامية ان عدد اللاجئين الطوارق خاصة منهم الماليين ببوركينافاسو قد ارتفع من 20 الف لاجئ فى شهر يوليو الماضي الى حوالى 50 الفا فى شهر نوفمبر قبل ان يبلغ 100 الف لاجئ حاليا. اضافت هذه المصادر ان اللجنة المكلفة بشؤون الطوارق فى بوركينا فاسو لا تتمكن من تقديم احصاءات دقيقة لهؤلاء اللاجئين بسبب تدفق لاجئين جدد على هذا البلد. وأوضحت ان التعايش بين اللاجئين والسكان المحليين يثير القلق ، مشيرة الى ان استمرار الوضع الحالى مع حلول موسم الامطار سيسبب عدة مشاكل.■

ابن عثيمين:

لوقوع المعاصي حِكَمٌ كثيرة ولا يحتج بالقدر على معصية الله

(الصفحة 4)

أول اعتراف بالفاتيكان الأرثوذكسي الجديد في اسطنبول

رئاسة الاتحاد الأوروبي تسمح بفتح ممثلية للبطريركية

اسطنبول - محمد عادل

فوجئت اوساط تركية مختلفة فى الاسبوع الماضى بسماح رئاسة الاتحاد الأوروبى بفتح ممثلية خاصة ورسمية فى العاصمة البلجيكية «بروكسل» لبطريركية الروم الارثوذكس فى اسطنبول.

بدأت هذه الممثلية (المكتب) العمل بشكل فعلي. وتقول مصادر برلمانية تركية لـ«المسلمون» ان فتحها فى مقر رئاسة الاتحاد الأوروبى لا يعنى سوى الاعتراف الرسمي بالفاتيكان الارثوذكسى الجديد الذى يسعى الغرب لاقامته فى اسطنبول. واضافت: ان هذا المكتب على الرغم من انه لا يحظى بالصفة الدبلوماسية وتم فتحه تحت غطاء «مكتب اعلامي» فإن مسؤولى الدول الغربية بدأوا يتعاملون معه وكأنه ممثلية دبلوماسية لبطريركية الروم الارثوذكس فى اسطنبول.

ووصفت المصادر البرلمانية التركية سماح الاتحاد الأوروبي بفتح هذا المكتب بانه حركة عدائية واضحة تجاه تركيا والعالم الاسلامي عموما. وقالت: ان بعض الجهات الغربية تسعى منذ سنوات الى شن حملات اعلامية واقناع العالم بان وجود دولة دينية للارثوذكس في اسطنبول، على غرار «دولة الفاتيكان» يعتبر حقا طبيعيا - على حد زعمهم - وان المسلمين فى تركيا هم مجرد غزاة استولوا على ارض وعرش بيزنطة. وان الارثوذكس هم السكان الاصليون لاسطنبول واحفاد الامبراطورية البيزنطية. وتضيف هذه المصادر ان هذه الجهات الغربية لاتزال تروج لهذه الافكار.■

حكم من يرتكب المحرمات عن جهل

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية انه لا اثم على من ارتكب من المحرمات شيئاً جاهلاً بحرمته. اشار في نفس الوقت الى انه لا يجوز للإنسان البقاء على الجهل ، بل يلزمه التعلم والتفقه في الدين والبحث عن الحلال والحرام حتى لا يقع فيه مرة اخرى. واضاف ان الإنسان يعذر فى ذلك فى الدنيا فلا يحد فى زنى وهو يجهل التحريم ، ففى الحديث « لا حد الا من علمه ».■

(الفتاوى - الصفحة 4)

قبل الرحيل إلى بلادهن:

رسائل ملتهبة ودموع متألمة من الخادمات

كشفت رسائل الخادمات الى ذويهن والى غيرهن من الخادمات الجدد والى جريدة «المسلمون» عن انطباعاتهن بعد انتهاء مدة خدمتهن. جاءت السطور ملتهبة والكلمات غاضبة من بعض الخادمات. زعمن انهن تعرضن لمعاملة قاسية من مخدوميهن وعلى الأخص من نساء البيوت التي يخدمنها. كشفت رسالة من خادمة موجهة الى سفارة بلدها عن شكوى مريرة من طريقة المعاملة التي تلقاها. ذكرت انها تقيم فى غرفة لا ينفذ اليها الضوء وانها لا تعير اهمية لذلك كونها تعمل طوال الوقت ولا تذهب الى غرفتها إلا بعد ان يكون قدانهكها التعب فلا تقوى على فتح عينيها لترى النور.

لم تتضمن كل رسائل الخادمات الشكوى والألم، بل هناك من جنين الفائدة واعترفن بها وذكرن الأمور الطيبة التي تعلمنها لأنهن كن يخدمن اسرا تراعي الله فيهن. اعترفت احداهن بانها لم تكن تعرف من دينها حتى أحكام الطهارة، ولكنها تعلمت لدى الأسرة التي خدمتها كثيرا من امور الدين. وقالت أخرى إنها حفظت جزئين من القرآن الكريم.

ابدت ربات البيوت ما ورد فى شكاوى الخادمات. قالت إحدى ربات البيوت إن جارتها تقسو على خادمتها حتى امام الاقارب والضيوف. وذكرت اخرى كيف أن قريبتها لطمت الخادمة لطمة مؤلمة أمام ضيوفها. وتتذكر ثالثة منظر الخادمة الذليل فى بيت إحدى صديقاتها وهي تتلقى الشتائم. وحكت رابعة عن خادمة جارتها التي لجأت اليها فى وقت متأخر من الليل خوفا من مخدومتها التي هاجمتها وهي في فورة الغضب بسكين اللحم فاضطرت للهرب ، وقد أصرت على السفر نتيجة لذلك برغم حاجتها الشديدة للعمل.■

(المسلمات - الصفحة 3)

طفل يترقب الوضع من شرفة احد المباني فى سراييفو

اجتماع بين مجموعتي الاتصال الإسلامية والدولية حول البوسنة

زغرب - خاص

تجتمع فى «جنيف» يوم الخميس 19 يناير الحالي مجموعة الاتصال الدولية بشأن البوسنة مع ممثلين عن الدول الاسلامية لمناقشة مساعي السلام الاخيرة الرامية الى وقف اراقة الدماء. قالت مصادر اسلامية ان مسؤولين من مجموعة الاتصال الدولية سيجتمعون مع مسؤولين وسفراء يمثلون دول مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، وتضم مجموعة الاتصال الدولية في عضويتها خمس دول هي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا، فيما تتألف مجموعة الاتصال الاسلامية من ممثلين عن كل من المملكة العربية السعودية ومصر وباكستان وتركيا وايران وماليزيا والسنغال ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

كان وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال الاسلامية قد دعوا خلال اجتماعهم الذى عقدوه في السادس من ديسمبر الماضي الى عقد اجتماع مع نظرائهم في دول مجموعة الاتصال الدولية لمناقشة جهود السلام في البوسنة.

المعروف ان الدول الاسلامية تمارس ضغوطا متزايدة من اجل الغاء حظر السلاح الذى تفرضه الامم المتحدة ضد مسلمي البوسنة. وكانت دول اسلامية عديدة قد هددت بالقيام من جانب واحد بانتهاك هذا الحظر الذى حرم مسلمي البوسنة من حقهم المشروع في الدفاع عن النفس.■

(حلم صربيا الكبرى - الصفحة 2)

في المسلمات

اعترافات زوجات المعددين:

غيرة ومحاولات مستمرة للاستئثار بالزوج!

كيف تعيش زوجات المعددين.. هل يشعرن بالراحة مع سلفاتهن. هل تقبلن قرار الزوج بالزواج الثاني بشكل طبيعي؟

اختلفت الاجابات وان كان الشيء الطبيعي هو شعور المرأة بالغيرة من اخرى تشاركها زوجها، ورغبتها بان تستأثر وحدها باهتمامات الزوج ولا تأتي من تشاركها هذه الاهتمامات.

تبرر زوجة احد المعددين ذلك بقولها إنها تتخيل المشاركة في كل شيء ما عدا قلب الرجل، ففي رأيها انه لا يتسع لأكثر من واحدة.

تعترف جواهر عجمي بأنها في أيام الشباب والحيوية كانت تحيك المؤامرات لزوجات زوجها وكن يفعلن معها ذلك وكن يقعن في النميمة والغيبة . وذكرت أن زوجها كان يخصها بالأعباء المتعلقة باستضافة ضيوفها حتى في الأيام الخاصة بزوجتيه الأخريين.■

(الصفحة 4)

نصف الدين:

زوجتي تحيطني بالحرمان

يتيمة تبحث عن متدين

لن نكلفه أكثر من طاقته

تخاف ربها وتراعي زوجها

تكسب الأجر في عقيم

أطفالي متعلقون بي أكثر من اللازم!

أحيانا يصبح تعلق الطفل بأمه زائدا عن الحد خاصة إذا كبر عمره وأصبح من المطلوب أن يستقل بغرفته، فيرفض إلا أن يشارك الأبوين غرفتهما. هذا التعلق يصبح عندئذ سببا من أسباب الضيق والقلق عند البعض.

ام لديها اربعة اولاد تقول إنها عانت كثيرا من شدة تعلق ابنها الاكبر بها، وكانت تلازمه ليلا ونهارا، وبرغم انجابها بعد ذلك لأبنائها الثلاثة الآخرين إلا انها لاحظت أن ابنها البكر متعلق بها بدرجة كبيرة، فهو يرفض ان ينام بمفرده مما اضطرها الى ان تضعه بجانبها في السرير حتى بعدما انجبت باقي اخوته.

وتقول ام ثانية إن ولديها متعلقان بها لدرجة غريبة وخصوصا الصغيرة، فهي لا تستطيع الذهاب الى اى مكان بدونها، ولا تنام الا بجوارها، ولا تاكل اذا لم تطعمها!■

(الصفحة 2)

لجنة القدس تناقش الممارسات الصهيونية

الرباط - خاص

قال عدد من المسؤولين الفلسطينيين المشاركين في اجتماعات لجنة القدس في «افران» بالمغرب ان الممارسات الصهيونية في القدس كانت محورا من محاور المناقشات. وقال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي في تصريح صحفي ان اهتمامنا الرئيسي يتركز على انقاذ القدس.

وكان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب قد افتتح اجتماعات لجنة القدس يوم الاثنين الماضي. وقال في كلمته التي افتتح بها تلك الاجتماعات ان قضية القدس ليست هي القضية التي انبثقت عنها اللجنة، بل اصبحت تكتسي اهمية ذات بعدين ديني وسياسي. وأشار الى ان المسلمين لا يرغبون من الناحية السياسية أن يوضعوا امام الأمر الواقع. ومن الناحية الدينية فإن الاسلام ليس دين حرب أو قهر او جبروته بل هو دين التسامح والتساكن.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء السعودية انه تم تحويل مبلغ ثلاثة وعشرين مليونا وثلاثة وستين الفا وثلاثمائة وأربعة وستين ريالا من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية. جاء ذلك بأمر من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة.

يمثل هذا المبلغ الدفعة الرابعة من تحويلات اللجنة الشعبية الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الحالي . ويتم تحويل ايرادات اللجنة الى منظمة التحرير الفلسطينية كل سنة على ست دفعات.■

(رأى «المسلمون» - الصفحة 7)

في الجزائر

ردود أفعال متباينة بشأن خطة «روما»

تباينت ردود الافعال في الشارع الجزائري حول خطة السلام التي اعلنتها احزاب المعارضة في اجتماع «روما». ادانت صحيفة جزائرية الخطة قائلة انه حتى الاطفال لم يسلموا من اعمال العنف. وذكرت صحيفة «لوماتان» التي ورفضت الجزائر محادثات «روما» التي ضمت جماعات المعارضة الشرعية الرئيسية في الجزائر وجبهة الانقاذ ،والتي دعت الى تشكيل حكومة انتقالية لقيادة البلاد الى انتخابات ديمقراطية بوصفها تدخلا في شؤونها. أما رئيس الهيئة التنفيذية للانقاذ في الخارج رابح كبير فقد صرح أن العرض الذى تقدمت به الجماعة الإسلامية المسلحة للحكومة الجزائرية يشكل «خطوة ايجابية»اذا ثبتت صحته. كما انتقدت اربعة احزاب سياسية جزائرية لقاء «روما» الاخير واعتبرته بمثابة دعوة صريحة لتدويل الازمة الجزائرية، وتكريس التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد، وهذه الأحزاب هي الجمعية الشعبية للوحدة، والعمل، وحزب التجمع الوطني الجزائري، والحركة الجزائرية من اجل العدالة والتنمية، والحزب الليبرالي.■

(تقرير - الصفحة 2)

في كتاب عن الأصولية اليهودية

مدرسة دينية في القدس للتائبين

أصدر «ديفيد لانداو» كتابه «الأصولية اليهودية: العقيدة والقوة».

يقول إن معظم البعليين التائبين دخلوا «الهاريدية» في اثناء دراستهم الجامعية، وشرط «الهاريديم» الوحيد لقبولهم والترحيب بهم كان هو ان يهجروا معتقداتهم وثقافاتهم السابقة، والا يبوحوا بأي تركيب او توليف بين التوراة والعلمانية برغم صعوبة هذا الافتراض من الناحية العملية.

وانتشرت «الياشيفاه» - أى الدراسة الدينية - بين التائبين البعليين في السبعينيات والثمانينيات التقليدية للهاريدية، وانما :تحويل هؤلاء الطلاب الى «هاريديم» دون ان يهدفوا الى ايجاد كادر خاص مستقل عن الثقافة الهاريدية..».

من المعلومات التي ينكرها «لانداو» ان للعلمانيين التائبين مدرسة دينية «ياشيفاه» وهى الاكبر في القدس، وان النائب المساعد فيها يرى ان استخدام اللغات الحديثة ليس المناسب للتأثير فى جوهر عملية التعليم.■

(كتب ومكتبات - الصفحة 11)

بحث عن آداب الوقوف على منبر الجمعة

قدم الدكتور عبدالله بن محمد آل حميد خطيب جامع الملك فهد بن عبدالعزيز بأبها في بحث له آداب الوقوف على منبر الجمعة، والاخطاء التي ينبغي تجنبها على المنبر، وغير ذلك من المسائل الاخرى ذات العلاقة به.

وقال ان الغاية المثلى من الخطبة هي توجيه المستمعين وتذكيرهم بما يعود عليهم بالخير في دينهم ودنياهم، الى جانب التأثير في ارواحهم وامتلاك قلوبهم، وهذا يتطلب من الخطيب اتخاذ السبل القويمة في زرع الثقة بينه وبين مستمعيه. واضاف أن تلك الثقة تولد محبتهم له واستجابتهم وتاثرهم بما يقول، لأن الواحد منهم ينتظر منه في كل جمعة ان يطرق موضوعا جديدا يعالج فيه مشكلة اجتماعية، أو ظاهرة تخالف تعاليم الاسلام.■

(الزاد - الصفحة 10)

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

الجزائر: الجماعة المسلحة تقبل وقف القتال

لغة التنازلات المتبادلة مطلوبة بعد فشل لغة الرصاص في حل الأزمة

الرباط ـ علي صالح

□ انتهت ندوة روما الثانية لاحزاب المعارضة الرئيسية في الجزائر بالتوقيع على اتفاق مشترك اعتبرته هذه الاحزاب طريقا يمكن الوصول عبره الى حل سياسي سلمي للازمة التي تعصف بالبلاد منذ ثلاث سنوات. وبرغم ان الاحزاب الموقعة على الوثيقة اتفقت فيما بينها على الاتصال بالمجتمع الدولي لشرح ابعاد وتفاصيل الاتفاق للحصول على تاييد خارجي قوي له. فإن بعض الدول الغربية التي تتابع الوضع الجزائري بدقة ابدت تاييدها للاتفاق منذ الاعلان عنه. وقبل ان تبدأ الاحزاب في تحركها.

ويبدو ان التاييد الدولي الذي لاح لهذا الاتفاق، والمرشح لان يتطور لاحقا الى ضغوط على الحكومة الجزائرية للقبول به، قد انطلق من قناعتين اساسيتين، الاولى: ان عنف السنوات الثلاث الماضية، وما خلفه في الجزائر من دماء ودمار، وانعدام للامن وغياب لضمانات الاستثمار فيها، قد اكد ان هذا الحريق الذي اندلع في الجزائر يمكن ان تمتد آثاره الى خارجها ان لم تبذل جهود جادة لوقفه. وليست عملية اختطاف الطائرة الفرنسية في نهاية ديسمبر الماضي، وعمليات القتل التي استهدفت الرعايا الاجانب قبل ذلك، سوى اشارات واضحة تؤكد هذا التوجه.

اما القناعة الثانية فتتعلق بامكانية التوصل الى حل سلمي، بين القوى الفاعلة في البلاد يعوض الوضع الراهن، ويبدو ان من اهم الاشارات التي التقطتها هذه الاطراف في هذا الاتجاه، قبول قيادة جبهة الإنقاذ بان تكون طرفا من جملة الاطراف في الحل المقترح، وقبولها كذلك وقف العمل المسلح اذا نفذت بعض مطالبها التي تعتبر معقولة. كما ان جلوس ممثلين عن كل من جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية وجبهة الانقاذ معا، لصياغة برنامج مرحلي مشترك لاصلاح اوضاع الجزائر هم الثلاثة من اهم اطرافه، وقبول ثلاثتهم بتقديم تنازلات من اجل الاتفاق، تعتبر خطوة مهمة وغير مسبوقة في الجزائر، ذلك ان هذه الاحزاب الثلاثة التي تقاسمت فيما بينها كل مقاعد البرلمان التي افرزتها انتخابات ديسمبر 1991م الملغاة، تعتد بثقلها الشعبي وبالبرامج التي تبشر بها ثم انها اضافة الى ذلك، وهذا هو الاهم، كانت تنتقد بعضها بعضا بشدة، ولا يتحمل احدها الآخر. فكان التقاؤها على اتفاق روما نقلة نوعية ملفتة لا يمكن تجاهلها.

لقد دفعتها الدماء التي سالت والتي تقول بعض التقارير انها تجاوزت الاربعين الف قتيل، وحالة انعدام الامن التي تتسع دائرتها يوما بعد يوم، الى تجاوز خلافاتها والبحث فيما يجمعها، كما ان ما ينسب الى الجماعات من اعمال عنف وقتل في صفوف الابرياء كانت تحرج جبهة الانقاذ كثيرا، مما جعلها تبحث عن صيغة للالتقاء مع قادة الجماعة وتبحث من جهة اخرى عن شكل تراه معقولا لوقف الاقتتال. وهذا ما عبر عنه اتفاق روما بوضوح.

الحكم الجزائري الذي كان قد اعلن عن نيته تنظيم انتخابات رئاسية خلال السنة الجارية بعد ان اوقف مسلسل الحوار لعدم توفر شروطه لدى المعارضة حسب مصادر رسمية، وخاصة منها جبهة الانقاذ، اعتبر اجتماع روما الثاني والاتفاق الذي صدر عنه ضده مباشرة، فادان اللقاء واعتبره قبولا من هذه الاحزاب بتدويل الازمة، ونظم مسيرات في انحاء متفرقة من البلاد تدين لقاء روما. كما حملت صحف الدولة بشدة على اللقاء ورموزه. لكن هذا الموقف الصادم تخلله قليل من اللين من خلال نقل وقائع اللقاء في وسائل الاعلام الرسمية، وكذلك الحديث عن تقرير سترفعه جهة رسمية مسؤولة للرئيس زروال عن لقاء روما الثاني، وهو ما يعني امكانية الحديث مستقبلا عن نقاط ايجابية في هذا اللقاء بعد اطلاع الرئيس على التقرير المذكور.

وكان هناك حرص على تاليب الرأي العام الوطني على لقاء روما الثاني لانه راه يستهدفه بشكل مباشر، خصوصا من خلال دعوة الاتفاق الى إبعاد الجيش عن شؤون السياسة، واقتراح فترة انتقالية تلغي بمقتضاها انتخابات الرئاسة بالصورة التي تطرحها الحكومة، ولكن هذا الرفض مرشح الى ان يضعف وربما الى الغياب الكلي لو استمر وفاق الاطراف الموقعة على ميثاق روما، لان مواصلة تمسك هذه الاطراف بالميثاق سيجد ـ ولاشك ـ سندا داخليا وخارجيا قويا ليس بالامكان تجاهله وعدم الاستجابة له.

واذا كان ميثاق روما قد فتح بشكل سافر معركة الشرعية في الجزائر، فإن المراهنة مستقبلا لن تكون على قبول ما جاء به الاتفاق او رفضه، وانما ستكون المعركة على الاسس التي يقوم عليها اتفاق روما والوفاق القائم بين رموزه، بهدف تقويضه، والعودة بهذه الاحزاب الى سابق خلافاتها، سواء من خلال الاختلاف في توزيع مسؤوليات المرحلة الانتقالية او ربما غيرها، كما قد تستنجد بعض الاطراف الرافضة للاتفاق باستفزاز احدى الجبهات الثلاث، وربما يكون استفزاز الجماعة المسلحة وجبهة الانقاذ هدفا يكثر طالبوه، خصوصا بعد ان اعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة عن قبولها باتفاق روما واستعدادها وقف القتال. ولغة التنازلات في الجزائر مازالت حبيسة على الاطراف السياسية والنافذة التي افرزتها الازمة، ولكنها برغم ذلك ممكنة. والدماء التي مازالت تسيل بلا مبرر، والدمار الذي مازالت ساحته تتسع، يدفعان الجزائريين الى اتقان لغة التنازلات بعد ان رأى الجميع آثار لغة الرصاص وتبادل التهم. ■


العنف يجتاح شوارع الجزائر

الكتلة الإسلامية تدين الاقتتال الكردي

الرياض ـ «المسلمون»

□ قال الناطق باسم الكتلة الاسلامية خارج العراق عن راى الكتلة في القتال الدائر بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في العراق وموقف الكتلة منه إن الاقتتال الحالي بين الطرفين هو صدى لعلاقات سيئة قديمة فيما بينهما لاسباب متعددة متشابكة، منها ما يعود الى طموحات شخصية، ومنها ما يعود الى سياسات ومواقف متعارضة نتيجة علاقات مع قوى دولية متصارعة متنافسة معادية لهذه الامة كشرت عن انيابها المسمومة وافصحت عن اهدافها الصليبية والصهيونية.

واوضح اننا نخشى ان يكون الاقتتال الحالي، الذي سبقه اقتتال بين الطرفين اكثر من مرة وكان ضحيته الاف الابرياء من ابناء هذه الامة، قد تم بتوجيه وتحريك من قبل اولئك الاعداء الذين يرقبون ضياع هذه الامة من حيث يشعر المتقاتلون بذلك او لا يشعرون.

واشار إلى انه على النطاق القطري ـ ان جاز هذا التعبير ـ فإن الاقتتال القائم الآن قد قدم الى الطاغوت الجاثم على صدور العراقيين منذ اكثر من ربع قرن والى عصابته، خدمة كبيرة اضرت بالمعارضة العراقية ضررا بالغا، وكان على المتقاتلين ان يراعوا هذا الامر بالارتفاع على مصالحهم وطموحاتهم الشخصية احتراما لهذه الامة وتجنيبا لها من فتنة جاهلية وهي تواجه الغارة العدوانية الشرسة الصليبية والصهيونية في اكثر من مكان من ارض الله. ■

18 ألفا ضحايا الغزو الروسي للشيشان

موسكو ـ «المسلمون»:

□ وردت بعد خمسة اسابيع من دخول الجيش الروسي الى الشيشان ارقام متفاوتة حول عدد الضحايا. فقد ذكرت موسكو ان خسائر الجيش الروسي تبلغ من 400 الى 500 قتيل والف جريح، بينما اكدت مصادر اخرى ان المعارك في الشيشان اسفرت عن مقتل 12 الف جندي في صفوف القوات الروسية وحدها. واضافت تلك المصادر ان الاف المدنيين والمقاتلين الشيشانيين سقطوا في هذه المعارك التي اضطرت حوالي مائة الف شيشاني الى النزوح.

اما الشيشانيون فيؤكدون مقتل 18 الف شخص بين مدنيين ومقاتلين في المعارك وعمليات القصف منذ دخول القوات الروسية في 11 ديسمبر الماضي. ■

المؤتمر الثاني لحركة الجهاد الإسلامي الأرتري ينهي أعماله

الدعوة إلى تماسك المسلمين الأرتريين لمواجهة انتقاص حقوقهم

جدة ـ خلف السليمان

□ انهى المؤتمر الثاني لحركة الجهاد الاسلامي الارتري اعماله مؤخرا. وقد كان الوصول الى المؤتمر الثاني، بالرغم من حرص القيادة عليه، امرا في غاية الصعوبة نتيجة لمتغيرات الساحة الارترية والخلافات التي عصفت بالحركة مؤخرا. وقد تم في المؤتمر الذي عقد في ديسمبر الماضي اختيار القيادة الشورية. وقد تم تجديد البيعة لامير الحركة عرفة احمد محمد، واتخذ المؤتمرون جملة من التوصيات:

ـ وقف المؤتمر على ما تحقق للشعب الارتري من حرية واستقلال بعد نضال دام اكثر من ثلاثين عاما شارك فيه جميع الشعب الارتري ومنظماته المجاهدة والمناضلة وشخصياته الوطنية فاكد المؤتمر على استقلال ارتريا ووحدة ترابها. واشاد المؤتمر بالحكومات والشعوب والمنظمات التي ساندت كفاح الشعب الارتري.

ـ كلف المؤتمر قيادة الحركة بازالة كافة المعوقات التي تحول دون تماسك المسلمين الارتريين دينيا وسياسيا واجتماعيا، خاصة في هذه المرحلة الدقيقة من حياة المسلمين في ارتريا.

ـ دعا المؤتمر كافة القوى الوطنية للدفاع عن حقوقها السياسية المهضومة في ارتريا، والعمل على ارساء دعائم العدل والحرية في ارتريا الناشئة آخذين في الاعتبار سياسات حكومة الجبهة الشعبية الرامية الى انتقاص حقوق المسلمين في مجال التقسيم الاداري وتولي الوظائف العامة وانتزاع ممتلكاتهم من عقارات واراض، والاجراءات التعسفية لاعتقال واغتيال المواطنين والدعاة والمناضلين، فضلا عن تهميش اللغة العربية، ومعاداة العروبة والاسلام في ارتريا. فإن المؤتمر يدين هذه السياسات وتلك الممارسات المعادية للاسلام والمسلمين في ارتريا.

ـ يطالب المؤتمر بضرورة توفير الضمانات الكافية لعودة اللاجئين الارتريين الى وطنهم وضمان حقوقهم السياسية والثقافية والمعيشية والخدمية.

ـ يناشد المؤتمر كافة الدول الاسلامية والعربية للعمل على وحدة صفوفها لتفويت الفرصة على اعداء الاسلام. ■

السلطات البورمية تهجّر 5 آلاف قروي مسلم في أراكان

شيتاجونج ـ «المسلمون»

□ يستمر جهاز مجلس اعادة النظام والقانون المعروف بـ«SLORC» في تنفيذ خطته الرئيسية في القضاء على المجتمع المسلم في اراكان. ففي 11 نوفمبر الماضي احاطت السلطات يساعدها رجال الشرطة والجيش ببعض القرى المسلمة في محافظة «موروهونج» السفلى واستدعت رؤساء العائلات الى مكان معين لتخبرهم ان الحكومة قررت ان تضع يدها على الارض وما على القرويين الا ان يسارعوا بحزم امتعتهم بسرعة. وقد اخذت الدهشة والحيرة المجتمعين فبداوا في الصراخ والعويل وبداوا بحزم ما يستطيعون حمله تاركين اراضيهم المزروعة بالخضار، ومواشيهم في مراعيها، وخلال ساعات قليلة احضرت السلطات المحلية قوارب صغيرة وامرت القرويين بالركوب فيها، وتجمع القرويون من عدة قرى الى مكان معين وتم نقلهم الى «منجداو» عبر «بوتهيدونج».

ومن القرى التي تم تهجير اهلها في محافظة «موروهونج» هي «كوالونج» التي تتكون من خمس قرى يبلغ سكانها 5000 نسمة، وقرى اخرى تدعى «مهامياتموني» حيث يعيش فيها 160 عائلة مسلمة، ولكي لا تلفت انظار وكالات هيئة الامم المتحدة، قامت بعمليتها في ساعة غير متوقعة وتم تنفيذها بسرعة، وكذلك تم توزيعهم على القرى الاخرى المختلفة باقصى سرعة، وفي بعض الحالات فصلت الاطفال عن ذويهم وارسلتهم الى اماكن بعيدة لإحداث اوضاع ماساوية للمجتمع المسلم.

ومنذ بدء التهجير قامت 34 شاحنة محملة بالمهجرين من القرويين من داخل اراكان الى محافظة «منجداو» من خلال عدة دفعات وطرق، وتم توزيعهم على قرى مسلمة شمال «منجداو» مع تعليمات مشددة ليتدبروا اطعام القادمين واسكانهم. ويقدر عدد هؤلاء المهاجرين بـ 3400 نسمة حتى الآن. وبالنظر الى تنامي عدم الشعور بالرضا بين السكان في «منجداو» و«بوتهيدونج» بسبب الاعمال الوحشية من قبل السلطات البورمية العليا، الا انهم يراقبون الوضع بصمت خوفا من بطش قوات الحدود «الناساكا».

وفي الشهر الماضي دخل اربعة جنود بما فيهم رقيب تابعين للكتيبة 525 المتمركزة في «اوني منجالا» الى بيت «مانو بيجوم» زوجة كريم ـ 25 سنة ـ في حين كانت ترضع طفلها، وعندما لم يجدوا احدا راودوها عن نفسها بالقوة، الا انها قامت بالدفاع عن شرفها فقاموا بضربها وكسروا ذراعها، اما الطفل فقد اصيب في راسه اصابة بليغة.

ولما لم يتمكنوا من فعلتهم قابلوا في طريقهم الفتى جلال احمد (عمره 12 سنة) وضربوه حتى الموت، ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا محمد حسين بن فطان علي ـ 60 سنة ـ بعد تعذيبه وتهشيم راسه بينما كان يقوم بزراعة حقله. ■

عمان ـ «المسلمون»

□ تعتبر مجموعة الاجراءات التي يتخذها الاحتلال في المنطقة المحيطة بمدينة القدس، تعبيرا مباشرا عن انماط التفكير الاحتلالي الصهيوني بخصوص ما يطلق عليه بالمسيرة السلمية، وتحديدا موقف «اسرائيل» الحقيقي من اتفاق «اوسلو» الذي وقعته مع المنظمة عام 1994م.

ان الاجراءات المادية والجغرافية والقضائية هي تعبير مباشر عن الاستيطان اليهودي باشكاله المختلفة الذي اخذ شكل التسارع خلال الاشهر القليلة الماضية لفرض امر واقع جديد لتعويم طابع التسوية السياسية.

لقد ادت الاجراءات الاستيطانية بجميع اشكالها، الى ادراك كل من يجد الفرصة للتجول في المناطق المحيطة بالقدس أن الحكومة الصهيونية عملت على تقسيم الضفة الغربية الى «كنتونين» منفصلين.

وقد اوجدت «اسرائيل» منطقة تشبه التنين تلتف ذراعاه على كتل سكانية عربية يبلغ تعداد الفلسطينيين فيها حوالي 300 الف مواطن. ■

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

الكنيسة الكاثوليكية والموقف من القضايا الإنسانية

□ جعلت مجلة «التايم» الشهيرة من شخصية البابا «جون بول» الثاني شخصية العام الميلادي المنصرم 1994م على خلفية ياتي في مقدمتها انه مؤلف الكتاب الاكثر انتشارا في العالم الغربي «Crossing, Fhreshold, Of hope» وانه صاحب ادوار في تغيير معالم خارطة العالم. ولعل المجلة تقصد موقفه من الايديولوجية الماركسية وخصوصا في موطنه الاصلي ـ بولندا ـ وباقي بلاد أوروبا الشرقية.

واشار محرر صحيفة «الاوبزرفر» «ديفيد ويلي» ان البابا رفض بقوة الدعوات الغربية لتحديد النسل، وتسهيل الاجهاض، اضافة الى موقف الكنيسة الكاثوليكية المعروف من قضية الطلاق، وانه لم يستسغ المبررات التي دعا اليها مؤتمر الامم المتحدة للسكان الذي عقد قبل اشهر في القاهرة، من حيث ان زيادة عدد السكان يهدد مصير الحياة اقتصاديا واجتماعيا.

كما انه لم يستمع الى النقد الذي وجهه اليه بعض القسس الكاثوليك الألمان من حيث الربط بين الايمان وقضية الطلاق، مع انه كان من بين الموقعين على رسالة النقد الموجهة الى البابا اثنان من كبار الشخصيات المنتسبة الى الحزب الديمقراطي النصراني الذي يقوده المستشار «هيلموت كول».

وبعيدا عن قضية الطلاق التي تقف منها الكنيسة الكاثوليكية موقفا مناقضا للفطرة، فإننا لم نسمع من مجلة «التايم» التي تنادي بمفاهيم الحرية والعدالة وما شابهها، لم نسمع منها نقدا لموقف البابا وكنيسته الصارمين من قضية تحديد النسل، او محاولة ايجاد المبررات لقبول عملية الاجهاض والتي كانت محورا هاما من محاور مؤتمر السكان العالمي الذي رعته الأمم المتحدة، ووجهت بعض وسائل الاعلام الغربي نقدا ظالما لمواقف الامة الاسلامية، واتهم البعض هذه المواقف بالتعصب والانغلاق، مما يثبت ازدواجية المعايير الغربية حتى عندما يكون الامر متعلقا بالاديان، ومع ادعاء العالم الغربي باعتناق العلمانية فإنه ادعاء يناقضه هذا الاهتمام المتنامي بشخصية البابا وافكاره ومؤلفاته في كثير من الصحف والمجلات الغربية، ومن بينها مجلة «التايم» الامريكية.

ولم تستطع الصحافة الغربية ان تنتقد الموقف البابوي من القضايا الانسانية العامة كقضية البوسنة والهرسك التي مرت عليها عدة اعوام دون ان تبدي المؤسسات النصرانية اي اهتمام تجاهها، ولو كانت القضية تخص اليهود او النصارى أو حتى البوذيين، لكان للكنيسة موقف آخر، ولكن الكنيسة سارت في ركاب السياسة الغربية، وغضت الطرف عما يجري من عمليات اغتصاب وتدمير وقتل في البلقان، ثم في بلاد الشيشان اخيرا.

كما تنصل «البابا» من قضية القدس بعد ان فتحت الكنيسة الكاثوليكية قنوات الاتصال مع دولة الكيان الصهيوني، وهو موقف فرضته الصهيونية العالمية على «الفاتيكان» كما فرضت من قبل عليه وجوب اصداره بيانا يبرئ اليهود من دم المسيح عليه السلام، وكما ان قتل المسلمين في البوسنة، والشيشان، وبورما، وكشمير، لا يحرك ساكنا عند الكنيسة الكاثوليكية، فمن باب اولى ان يكون قتل الفلسطينيين أمرا عاديا. ■

تنظيم صهيوني جديد في القدس

إثارة الأقليات العرقية في الوطن العربي

عمان ـ «المسلمون»

□ بدعم من الكيان الصهيوني والمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية، اعلن مؤخرا في مدينة القدس المحتلة «الشطر الغربي في المدينة» عن تشكيل منظمة جديدة تسمى اللجنة القيادية لشرق اوسط حر.

ويعتبر الكولونيل شربل بركات نائب انطوان لحد قائد ما يسمى جيش لبنان الجنوبي احد مؤسسي هذه اللجنة، ويشغل مدير قسم الشرق الاوسط في المنظمة اللبنانية العالمية. كما ذكرت مصادر صهيونية بمدينة القدس هذا الاسبوع.

وقال بركات: ان الهدف من تشكيل المنظمة هو ضمان حقوق جميع الاقليات العرقية في المنطقة وما يسمى حق الشعب اليهودي في الارض حسب زعمه.

من ناحيته قال الدكتور «مانفريد ليهمان» من زعماء اليهود في ولاية «ميامي» الامريكية ويشغل منصب القائم باعمال اللجنة المذكورة: هناك خوف كبير من انتشار «الاصولية» ـ حسب زعمه ـ في ارجاء العالم وهذا الامر يثير الرغبة لدى جميع الاقليات في الشرق الاوسط للتالف ومواجهة هذه الاصولية.

واضاف «ليهمان» في مؤتمر صحفي في القدس قوله: ندرك جميعا اننا في قارب واحد مشيرا الى الاقليات النصرانية في بعض اقطار الوطن العربي. وقال لقد التقى قادة هؤلاء جميعا في «نيويورك» في شهر ديسمبر الماضي مع قادة خمس او ست منظمات يهودية امريكية تعمل على ان تبقى «اسرائيل» قوية في المنطقة.

وقال لقد تم الاتفاق بين هؤلاء النصارى واليهود على ما سماه «ليهمان» بالالتزام بحق الشعب اليهودي بالسيطرة على جميع ارض «اسرائيل» التوراتية! ■

□ «نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية. ■

حلم صربيا الكبرى يهدد اتفاق الهدنة في البوسنة

المصالح الغربية تختار صربيا التوسعية بديلا عن دولة إسلامية في أوروبا

زغرب ـ «المسلمون»

□ تسود الشكوك حول مدى صمود قرار وقف اطلاق النار في البوسنة والهرسك الذي تم التوصل اليه في إطار هدنة لمدة اربعة اشهر بدا تطبيقها في اليوم الاول من العام الجديد 1995م وترجع الى سوابق الصرب في هذا المجال وخرقهم لعشرات الاتفاقيات لوقف القتال منذ اندلاعه في ابريل 1992م، وواصل الصربيون الانتهاك للهدنة الجديدة وترد انباء يومية منذ اول يناير الحالي عن خرقهم لوقف أطلاق النار.

وبرغم تهوين قيادة قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة من شان هذه الانتهاكات، إلا أنه مازال الحال على حاله بعد مرور أسبوعين على سريان وقف إطلاق النار.

وقد اضطر المسؤولون في الامم المتحدة الى الاعتراف بالامر الواقع والاقرار في تصريحات لهم مؤخرا أن الصرب قد توغلوا في ظل الاتفاق مسافة كيلومترين في منطقة سربرنتسا المسلمة الواقعة شمال شرق سراييفو. كما تفيد التقارير أن القتال يتواصل في جيب بيهاتش المسلم بغرب البوسنة بينما يحشد الصربيون قواتهم على طول الجبهات الغربية حول الجيب مع تعزيزات من كرايينا وهي المنطقة التي يسيطر عليها الصرب في كرواتيا المجاورة.

واخذت نغمة التفاؤل التي سادت الاطراف الدولية في أعقاب إعلان الهدنة، وفي مقدمتها امريكا والامم المتحدة ومبعوثها الخاص، تخف شيئا فشيئا امام مؤشرات جديدة تنبئ بجولات قتال قائمة.

ويأتي التهديد الجديد من كرواتيا التي ابلغ رئيسها «فرانيو توديجمان» الامم المتحدة رسميا يوم الجمعة الماضي بإنهاء التفويض الممنوح لها والذي يشمل نشر قوة دولية يزيد قوامها على 12 الف رجل وذلك بحلول 31 مارس القادم على أن تكمل هذه القوات انسحابها في اول شهر يونيو القادم.

وتقول وكالة الانباء القطرية ان المراقبين اعتبروا هذا القرار طعنة للجهود المبذولة لوضع نهاية لهذه الحرب الطاحنة ضد المسلمين التي استمرت 33 شهرا. وقوبل القرار بانتقادات شديدة من الولايات المتحدة والمانيا والدول الحليفة لهما بينما حذر الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة من أن إنهاء التفويض من شانه أن يهدد باندلاع أعمال قتال جديدة في المنطقة.. واعرب عن أسفه وقلقه البالغين لصدور هذا القرار من الحكومة الكرواتية وناشد الرئيس الكرواتي العدول عن موقفه قبل انتهاء التفويض.

وظل اتفاق وقف إطلاق النار بعد مرور اسبوعين مجرد بنود لم تنتقل للتطبيق على الواقع وعصفت به نيران المدافع كما عصفت بالترحيب الحار الذي قوبل به خاصة من جانب مسؤولي الامم المتحدة الذين وصفوه بانه اتفاق تاريخي ويقضي هذا الاتفاق بين الصرب والحكومة البوسنية بفصل القوات على امتداد خطوط المواجهة وعلى الامتناع عن اطلاق النار على أن تراقب ذلك قوات حفظ السلام الدولية التي تنتشر بين الجانبين في بعض المناطق. كما يقضي بإجراء محادثات فورية بشان سحب ومراقبة الاسلحة الثقيلة.

وفي الوقت الذي عرض الصرب وقف إطلاق النار الجديد للانهيار يتعثر تنفيذ خطة السلام المقدمة من مجموعة الاتصال الدولية المكونة من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا. وتقضي الخطة بمنح الصرب 49 في المائة من ارض البوسنة والهرسك بينما يتقاسم المسلمون والكروات المساحة الباقية. وبالرغم من الاجحاف الواضح لمسلمي البوسنة في هذه الخطة، وافقت عليها الحكومة واقرها البرلمان. واعلنت الحكومة البوسنية أن قبولها للخطة جاء انطلاقا من وجود ضمانات من مجلس الامن الدولي بالحفاظ على الحدود الخارجية للبوسنة. ورفضت في الوقت نفسه إدخال اي تعديلات عليها كما يطالب الصربيون الذين يرون أن المناطق المقترحة لهم لاتضم مدنا رئيسية أوقطاعات صناعية. وتشير الدلائل الى أن بعض اطراف مجموعة الاتصال الدولية تميل الى إرضاء الصرب بإدخال بعض التعديلات على الخطة وهو مارفضته الحكومة البوسنية بشدة مؤكدة ان محاولات هذه الاطراف ـ دون أن تحددها ـ تعني تقديم المزيد من التنازلات للصرب وتعطيهم تفوقا استراتيجيا اكبر وعلى المدى البعيد.

وتكشف قراءة الخارطة الجديدة للبوسنة والهرسك وفقا للخطة الدولية أن هذه الخطة تحقق للصرب حلم صربيا الكبرى وذلك باتحاد صرب البوسنة مع جمهورية صربيا وهو الحلم الذي لازم تاريخ هذه المنطقة ويفسر استقراء هذا التاريخ طبيعة المشكلة في البوسنة والهرسك خاصة وفي شبه جزيرة البلقان بصفة عامة، التي كانت موضع اهتمام الدول العظمى في أوروبا خلال القرون الثلاثة الماضية. وبرغم تضارب مصالح الدول الكبرى وهي نفسها التي ترسم سياسة الامم المتحدة وتناقض الاهداف في هذه المنطقة الحساسة من العالم، فإن تحليل سلوك هذه الدول ومواقفها من هذه الحرب الضارية والطويلة يوضح ضمنيا أنها تتفق على هدف موحد. فقد وجدت هذه الدول وخاصة الاوروبية نفسها امام خيارين، الاول: هو قيام دولة صربية توسعية ذات خلفية تاريخية سيئة السمعة في البلقان وصراعات الدول الكبرى. والثاني: هوقيام دولة إسلامية في البوسنة والهرسك تتبنى الخط الاسلامي وتشكل مركزا قويا للمد الاسلامي في جنوب أوروبا. وفضلت القوى الكبرى كما هو واضح الاختيار الثاني باستخدام الصرب كاداة للقضاء على دولة اسلامية قوية محتملة وتقليص حجمها السياسي وحدودها الجغرافية الى اقصى حد على أيدي الصرب. وبعد أن تنتهي هذه المهمة يمكن التعامل مع الحلم التوسعي الصربي بالترويض داخل إطار المصالح والاستراتيجية الاوروبية. ويستمر هذا المخطط في الوقت الذي مازالت لجنة الاتصال الدولية تسعى للحصول على موافقة الصرب على خطة السلام الهزيلة التي تحقق كل أهدافهم وتسلب حقوقا تاريخية من البوسنة. ■


البوسنيون يحاولون ممارسة حياتهم الطبيعية في لحظات الهدوء النسبي

جمال حسين يكتب من «جروزني»

دماء على الأرض البيضاء

محنة الشيشان غطت على كل حدث. صور الدمار والخراب في «جروزني» أثارت الحزن والاسى وكشفت قمع وقهر وبشاعة الجيش الروسي.

مراسل «المسلمون» في موسكو جمال حسين لم ينتظر تعليمات رئيس التحرير بعد أن شاهد تلك الصور المأساوية في «جروزني» وصمود هذا الشعب الشيشاني الابي على شاشات تليفزيون موسكو، فما كان منه إلا ان ترك مكتبه وكتب رسالة وداع لاسرة التحرير وترك المدينة الحمراء وتوجه الى «جروزني» ليعايش هذه المحنة وليكتب لقراء «المسلمون» عما يجري على ارض المعركة والواقع.. فكانت «المسلمون» اول صحيفة عربية تدخل «جروزني» وتكتب من هناك، وتنقل قصص الرعب الروسي وحكايات البطولة الشيشانية، وتسجل الدمار والخراب الذي لحق بالعاصمة والدماء التي اكتست بها الثلوج البيضاء.

أيها الغم
سواء، كنت مجنونا
او عاقلا
لابد أن تتكلم(...)

●●●

في هذه الرسالة ـ اليوميات ـ المقالة ـ القصة: اطلقوا ما شئتم من تسميات سأروي عن زحفي للشتت، ثم الغزو الطائش، ثم كيف اكتشفت «جروزني» ليلا ونهارا، في النور والظلام، بنهم ومحبة وكره، وهرب وتلصص، وحياء وخشونة، جماعات أو افرادا. اني اروي عن نفسي، ولكني لست وحدي في نقل مشاعري. سأعطيكم صورة كافية عن هذه الانطباعات، أيها الغائبون عن الجحيم، يامن نسيت وجوهكم واسماؤكم انتم هنا: فلنبدأ التجوال والمهاجمة.

●●●

كيف وصلت الى «جروزني».. هذه وحدها قصة ـ ربما سأنثر بعضا منها هنا أو هناك في هذه الاوراق، لكنني عندما وصلتها تيقنت أننا دمرنا بوجودنا شيئا ما.

●

انطلقت من المركز الصحفي في «موزدوك» فجرا بعد ان حصلت على وسيلة تنقلني ـ مجانا ـ يصحبني ثلاثة مراسلين من وكالات اجنبية ايضا وسائق روسي يعرف الطريق جيدا. كنا جميعا لا نمتلك أي تصريح.. ولا وثائق عدا هوياتنا الصحفية، فالحكومة الروسية اخلت مسؤوليتها خاصة بعد مقتل الصحفية الامريكية «سينثيا الباوم» في 22 ديسمبر الماضي، ولم تعد تسمح للصحفيين الاجانب بالاقتراب من منطقة النزاع. الجحيم.

تفاصيل الرحلة حتما سأسطرها في كتابي الثامن.. لكن دعونا نسمع ما يقول «ابوار سانكايف» رئيس الحرس الوطني للجنرال دودايف وأحد القادة الميدانيين للثوار الشيشان.

ـ أعتقد أن اول سؤال ستوجهه لي اين دودايف؟

● المراسل: بالطبع لا.. انا واثق من وجوده.. ولا اعتقد انك ستخبرني بمكانه.

ـ في موسكو يقولون انه رحل.

● المراسل: سمعتها قبل ثلاثة اشهر مضت ايضا.

ـ لا يبدو عليك انك روسي.. ولا أوروبي.. من اين انت؟

● المراسل: انا مراسل جريدة «المسلمون» تصدر في المملكة العربية السعودية.. و..

ـ ايه.. كم افرحتني ايها الشاب. مسلم وتمثل جريدة سعودية؟

المراسل: ان جريدتي ليست سعودية فحسب، انها جريدة تمثل كل المسلمين في العالم.. ولتم منهم.. لهذا انا هنا.

ـ الموقف السعودي اثلج صدورنا.

مقبرة الدبابات الروسية

● المراسل: كما ارى انك قائد ميداني ومسؤول عن حماية الرئيس دودايف. اذن ولجيبك عسكري بحت. لذلك سأترك التفاصيل السياسية وأريد ان تحدد لي طبيعة الموقف العسكري الآن، وكيف ترون مستقبل هذه الحرب؟

ـ في كل حرب يبرز عاملان مهمان ـ ولنترك الكلام الفارغ ـ هما الرجال السلاح. واقول لك بصراحة إننا نمتلك الاثنين، والروس يمتلكون السلاح فقط لذلك ستكون الغلبة لنا، صدقني اننا سحبناهم الى مركز المدينة.. وتكبدوا خسائر لا يمكنهم الافصاح عنها لا الآن ولا في أي وقت.. هؤلاء اغبياء.. وجنرالاتهم اغبى. ما الذي يريدونه من احتلال القصر الرئاسي. لو تعلم كم عدد القوة المدافعة عن القصر والمجاميع التي وزعتها على جانبي شارع «لينين» «[شارع «لينين» الذي يقع فيه القصر الرئاسي لم يستطع ان يدخل فيه او يجتازه جندي روسي حيا، ولم تستطع دبابة روسية اختراقه الا واحترقت. حتى كتابة هذه الرسالة].

● المراسل: اطمئن ـ فأنا سوف لا انشر معلومات تؤثر عليكم تعبويا او تكتيكيا

ـ مع ذلك لا يهم.. هذه الخطة واحدة من مفاجآتنا للجيش الغازي، وهم للآن لا يعرفون من اين يخرج مقاتلونا، وللآن لا يمكنهم تقدير اعدادنا. هم يجيدون قصف المدنيين وارهاب النساء والاطفال، وعندما تنطلق رصاصة من شارع يقصفون الدور المحاذية له طوال اليوم للاسف هذا السلاح بيد هؤلاء الرجال.

● المراسل: الى أي مدى ستستمر المعارك وسط المدينة؟

ـ الى ان يشعر قادتهم بأنهم انهزموا في هذه الحرب.. ويجلسوا معنا على مائدة للمفاوضات.

● المراسل: هم الآن يريدون ان يتفاوضوا معكم.

ـ لكن بشروطهم التي لا يقبل بها أي عاقل.. يريدون منا ان نرمي سلاحنا.. كيف يتصورون هذا؟!.. انهم سيستبيحون ارضنا واعراضنا وكل شيء. هذا اول شرط نرفضه.. نريد ان يبدأ الحوار بلا شروط والا كيف يمكن ان تلقي سلاحك في اثناء الحرب. نحن لم نقبل بهذا الشرط قبل الغزو.. وبعد الغزو اعتقد أن مجرد طرح اقتراح كهذا هو انتحار.

● المراسل: انك على حق.. وانا أؤيد الحوار السياسي البناء غير المشروط وبمناسبة السلاح.. هل لديكم منه ما يكفي؟

ـ اسأل عنه رئيس الاركان.

● المراسل: عندما سألتقيه سأسأله حتما.. ولكني اسألك الآن؟

ـ عندي ما يكفيني من سلاح وذخيرة ورجال.

● المراسل: لأسبوع.. اثنين.. ما يكفيكم لأي مدى؟

ـ لكي انهي هذه المناقشة سأختصر جوابي كالتالي: لا نعاني من نقص لا من ناحية السلاح ولا الرجال ولا المعنويات. تعرف اننا ندافع عن مدينة فيها سكان. ويقع لنا جرحى.. وهناك مستلزمات كثيرة لإدامة الحياة نحاول ان نتدبرها.

● المراسل: كيف يتسنى لي وللمجموعة التي معي لقاء الرئيس دودايف؟

ـ سأرشدك عن مكان وزير الدفاع «جولسيخانوف».. وكذلك رئيس الاركان، اما عن دودايف كما اظن فسيعقد مؤتمرا صحفيا هذا الاسبوع.. وستلتقي هناك.. ولا تحضر مع صحفيين روس.. ربما سيكون المؤتمر خاصا بالصحفيين الاجانب فقط.. هكذا فهمت.

● المراسل: تحياتي له ولجميع القادة الميدانيين ولكم بالغ الشكر.

ـ سعيد بلقائك. وسأقول لك بعد النصر عدد الرجال الذين اوقفوا الجيش الروسي.

● المراسل: ليحفظكم الله.

«جروزني» تحترق

صباح جديد مزروع بآلاف القنابل وارض «جروزني» ثابتة. دمدمة مستمرة، في لهفة وحنو، تسدل الامهات شالاتهن ويغطين قلب المدينة الكبير، وتمتد ايدي المقاتلين تسودها وتحميها، قنابل: دقات تتواتر وتتسابق. قلوب: تضرب شفعا ووترا، حناجر: تصمت هديرا وخفوتا.. البارحة، ليلة نواح هائل يتمطى يسري من بيت الى بيت، عدم مغادرة هؤلاء الناس هذا الجحيم هو الظفر.. الخلو مقفر في الطرقات... ضجرت من مراقبتي لهم وكأنني قابع خلف الكواليس تقدمت نحوهم.

شيخ: لا اعرف الى اين اذهب .. هذا بيتي.. (بكي).. تحطم فيه كل شيء. لا امتلك الآن غير معطفي هذا.

طفل: جوعان.. اريد ان اكل.

امرأة: ايام لم نأكل.. ننتظر وقف القصف لنذهب الى الجنوب.. (جنوب غربي المدينة) حيث تسيطر عليها تماما قوات للمقاومة الشيشانية والحياة فيها هادئة نسبيا.

امرأة: انا روسية.. نحن نعيش هنا منذ ثلاثين سنة.. اولادي اكملوا الجامعة في «موسكو».. وتزوجوا هناك.. لا اعرف حتى عناوينهم.

مقاتل: يريدون نزع سلاحنا.. هذا هراء.. منذ الطفولة ونحن نحمل السلاح.. من زمان.. من العهد السوفييتي لم يمنعنا احد.. هذا تقليد عندنا.. عندي السلاح اهم من المرأة.

طفل: جوعان.

شيخ: هؤلاء لا يعرفون الشيشان.. وربما نسوا (شامل) و(غازي) «غازي محمد» معلم شامل، وهؤلاء هم قادة مسلمون حاربوا روسيا في الحرب القوقازية الاولى التي بدأها الجنرال الروسي «يرمولوف» في منطقة الشيشان بالذات في عام 1817م والتي شملت بعد ذلك مناطق داغستان وقبرطيا وشركس واستمرت حتى عام 1864م.

رجل: انا لم احب السياسة في عمري، ولم اقف مع دودايف أو ضده. لكنني الآن احمي بيتي وابنتي وسأموت من اجل ذلك.

●●●

سمعنا ان الدبابات الروسية تقترب من القصر الرئاسي والمعارك هناك شديدة، واذا كانوا سابقا يمنعون الصحفيين الاجانب من الكلام فقط فإنهم الآن منعوا دخول اية سيارة غريبة.

قررت الذهاب الى مدينة «نازران» بغرض التقاء ممثل حقوق الانسان الروسي «سيرجي كافالوف»، وكذلك المقرات الخلفية للقيادة العسكرية الروسية والناس هناك. اقنعت احد الصحفيين الذين يمتلكون وسيلة نقل بالذهاب إلى هناك وصحبنا معنا كذلك مراسل «الكسمولست» الروسية.

يمكن لاعتبار هذه المدينة أنها خط الجبهة الثاني. فمظهرها عسكري تماما ويستغلها الجيش الروسي لاعادة التنظيم وترتيب الامدادات والارزاق والتزود بالوقود وعلاج الجرحى.. اذن.. فرصة.. افترقت عن الاصدقاء لأني رغبت في زيارة المستشفى ورؤية الناس الذين خرجوا توا من المعركة وقلت لهم مع احترامي لـ«كافالوف» لكني اسمع وأرى له مقابلات كثيرة ولا يوجد شيء جديد يمكنه ان يعطيني اياه. لكن الجرحى.. ربما لا نراهم.. أعوذ بالله. ان شاء الله يرجع جميع الاولاد الى بيوتهم وامهاتهم.. لكن الجرحى في حرب كهذه قد لا تطول لسنوات سوف لا يعودون للحرب ثانية.

توزعت مستشفيات الميدان الروسية على 80 بناية، وفي «نازران» وحدها لاكثر من ثلاثين بناية حولت الى مستشفى الى جانب العيادات الحكومية الثابتة والمستشفيات.

جريح: المعجزة وحدها هي التي جاءت بي الى هنا.. نحن ثلاثة جرحى، تركنا على التلال.. طائرات الهليوكبتر الروسية تنظر الينا ولم ينتشلنا احد برغم ان من واجبات المروحيات في الحرب اخلاء الجرحى.

جريح ثان: ظللنا هنا خمسة ايام ولا احد يقول لنا لماذا نحن هنا؟ وما يمكن ان نفعله؟ بعد ذلك اخبرونا بوجود عصابات ينبغي القضاء عليها.. بعد الساعات الاولى من دخولنا شارع المستشفى غطتنا سواتر نارية هائلة.. أية عصابة يمكنها ان تفعل ذلك.. فوجنا راح كله بين اسير وقتيل.. جرحي بسيط. تمكنت من الانسحاب.. قالوا لي إني سأحاكم لاني هربت.. والبركة في الاطباء، هم الذين انقذوني وقالوا لي إن جرحي خطير لتلافي هذه التهمة!

ممرضة: نعمل ليل نهار.. انظر اليهم.. اولاد صغار لا يفهمون شيئا. من جاء بهم الى هنا؟ لماذا؟ هذا ليس من اختصاصي؟

جريح ثالث: جرحت في شارع المستشفى.. هل يمكنني اعطاؤك تليفون اهلي لتتصل بهم؟

طبيب: غير مستعد لاجراء أي حوار صحفي.

جريح رابع: انا غير قادر على الحركة..

رجاء انظر. هل حقا قطعوا قدمي؟

جريح خامس: عندما اعود الى «موسكو» سأنتقم من الذين أرسلوني الى هنا؟

صوت: هل لديكم اسرة شاغرة؟

جريح في الممر: طالت هذه الحرب أم قصرت فنحن خسرناها.

جريح سادس: انا من المشاة ولا افهم في المدرعات.. اصعدوني إلى دبابة.

قمت باعاقتهم فقط. اضطررت إلى ان اجلس على ظهر الدبابة حتى اقتنصني القناص.

جريح سابع: الم تسمع متى يطلقون سراحنا من المستشفى؟!

لم يسمح لي بالدخول إلى مقر العمليات العسكرية وقالوا ان مراسلي الصحف الحكومية فقط وصحيفة وزارة الدفاع، وتليفزيون وزارة الدفاع، هي فقط التي يسمح لها بالدخول، ولكن كل الصحف الحكومية في روسيا اثنتان فقط والبقية مستقلة.. وبماذا يمكن ان يحاور صحفيو وزارة الدفاع جنرالاتهم؟

على أي حال قررت التجول في المدينة والتقاء الجنود العائدين من الجبهة، وتذكرت ابتهاج قائد العمليات الروسي عندما اعلنها فرحا: مائة متر نحو النصر.. لكن.. مهلا (جروزني) لا تسقط بسقوط القصر الرئاسي.. خطرت لي هذه الفكرة وتذكرت أن هناك مساعد دودايف «اندريه زليمكان». كما أسرني بذلك رئيس حماية الجنرال دودايف. لكن كيف يمكن الظفر بخبر اقتحام القصر كما اشيع هنا؟ اخترت اقصر الطرق.. ماذا يحتاج سائقو العربات القادمة من الجبهة؟ اذن عليّ التوجه الى محطات تعبئة البنزين التي اصبحت كلها عسكرية في المدينة لان الجيش الروسي احتلها واحتل معها المخابز والافران.

تمكنت من معرفة حقيقة الامر بثمن بخس بعد انتظار ساعة و47 دقيقة.. فلا اقتحام لقصر.. وشارع «لينين» مازال مصيدة للدبابات الروسية.. والقتال شرس في تلك المنطقة.. والقوات الروسية تراوح مكانها. نسيت شكل الجنرال الروسي المبتهج.. ولن انسى عدسة نظارته المكسورة.

يمكنني العودة الآن الى المركز الصحفي. تذكرت الطفل الجوعان في «جروزني» وخجلت من جوعي الشديد.

●●●

بعد مشاورات استمرت اكثر من ساعتين قررنا البارحة بناء على نصيحة السائق الذهاب عن طريق الشمال الشرقي من الشيشان والنزول قرب مدينة «أرغون» التي تبعد 20 كيلو مترا عن «جروزني». وهذه المدينة شهدت معارك واسعة النطاق ايضا وتعتبر معقل المقاومة الشيشانية، وفي الفجر بدأت رحلتنا الطويلة هذه المرة.. بعد ان جلبنا معنا احتياطي وقود تحسبا لأي طارئ. ولكن حال وصولنا الى ارغون سمعنا خبرا مفرحا مفاده ان موسكو وافقت على هدنة مدتها 48 ساعة والوضع هادئ في «جروزني» والقوات المتحاربة اعطت لنفسها الفرصة لاخلاء القتلى ودفنهم بعد شهر من القتال. وما كان علينا الا التوجه الى عاصمة المقاومة الشيشانية. وهذه المرة دخلناها من الجنوب. توقفنا عند السوق.. الناس هناك اكثر من طبيعيين. والباعة يعرضون في الشارع بعض المواد التموينية والمعلبات والزبد وغيرها. سألت احد المقاتلين عن سر هذا الهدوء فأجاب بأن هذه المنطقة لم يصل لها الغزاة فلذلك تجدها هكذا. ويمكنكم التوجه بضعة كيلو مترات شمالا وستجدون كل شيء.

وبرغم الهدنة المؤقتة، بقي مركز المدينة مقفرا. اقترحت الذهاب الى حي محطة سكة الحديد. ماذا رأينا؟

بيروت.. برلين.. بورسعيد.. ستالينجراد. كابل... تذكرت كل المدن التي حوصرت يوما ما ماذا اجد.. مخاضة.. لا شارع حقيقي ولابناية بقايا حديد.. بقايا طابوق.. مخاضة.. فجأة صوت عنيف يمتص احشائي ويضغطني في صورة فراغ اعمى.. آه.. قالوا هدنة.. وتبعتها اصوات.. لم تكن المفاجأة كاملة، إذ توقفت خطاي عندما سمعت الصفير القادم للقذيفة التالية.. وبعد دوي الانفجار وبعد ان هضمت الصدمة القوية تفرقنا في هذه المخاضة.. ولا تحتاج البنايات إلى الاستئذان لكي تدخلها.. فلا ابواب ولا شبابيك ولا ناس.. لقد ابتلعت الانفجارات هنا الارض والبيوت والمياه والناس.

يبدو اني الفت قراءة المأساة.. فبدأت اميز دمدمة الصوت المكتوم لدفع الدبابة، والارتداد المزدوج للمدفع الثقيل، وزوبعة الانفجارات التي تصاحب الراجمات، وفرقعة انفجار القذائف.. وارى الارض الموطوءة بجنازير المدرعات وقد تركت فيها اثارا واخاديد متقاطعة كثيرة، الارض ممزقة بالقنابل. كتبت مرة في «المسلمون» ان احد الاسباب التي دعت الى هذه الحرب هو سيطرة الشيشان على خطوط السكك الحديدية التي تربط روسيا بالجنوب وبالقوقاز وبآسيا الوسطى وانربيجان.. نعم كتبت ذلك وايدني في ذلك «يلتسين» في خطابه الاخير! ووصف هذا الخط بـ«سكة الحياة» بالنسبة لروسيا! تصوروا يسميها سكة الحياة.. فاذا كان ذلك فكيف نفهم أن من اجل استعادة الحياة يجب استخدام الموت الشعبي الجماعي الديمقراطي والتي ربما تليق بـ«الرفيق» الديمقراطي!! الذي اضاف مصطلحا جديدا في السياسة الروسية لم يسبقه اليه لا «ماركوس» ولا «لينين» ولا «جورباتشوف»، مصطلحه هو الموت الديمقراطي.■

الى الباسلة «جروزني»

□ سامحيني، اجل سامحيني.. لا لكي اؤرخ نكباتك ودمارك. لكن من اجل قليل من جبروتك وكبريائك وشموخك. ربما ينتهي كل شيء غدا. لا خيار امامك فأنت تجمعين بين ضلوعك وطلبك، تحملين بمساحة البقاء المخصصة لقامتك. صرخاتك المؤلمة توقظني وانتشلتني من نزهة مبتهجة مع ابنائي لكي اشهد هزمك وانسحاقك. لا ترفقي بأولئك المختالين ولا تبالي بما يصدر عنهم من هراء. اتطلع الى اعمدة الدخان التي تتطلع جاثما على منكبي وسأجهد نفسي في نقل معاناتك. سأضطر لان اتركك الآن والمشاركة في الحرب إلى جانب الشيشان.■

اغتصاب روسية

□ برقية الى الرئيس يلتسين، القائد العام للقوات المسلحة الروسية.

قام اربعة من جنودكم بمداهمة احد المنازل في مدينة «جروزني» الباسلة بحجة البحث عن سلاح. ومن محاسن الصدف انه كانت به امرأة روسية. فاعتقدنا ان لرابطة الدم تأثيرها عليهم وسيشتركون هذه المرأة وشأنها، لكنهم اغتصبوها وسرقوا محتويات المنزل.

وربما لا تصدقني سيادة القائد العام لكني سأذكر لك اسمها، ويمكن ان تتبين بنفسك من صحة معلوماتي. اسمها (سوكولفا) وقررت عدم مغادرة «جروزني» ومحاربة جيشك.■

● كم عدد الشيشان الذين نصبوا محرقة الروس؟

الروس حائرون:

● من يطلق الرصاص؟

قائد حرس جوهر دودايف:

● الرئيس داخل «جروزني» وسيقابله

● لانعاني نقصا في السلاح أو الرجال أو المعنويات

الحرائق والدمار في كل مكان

آفاق الدعوة في الغرب

بقلم: د. حسن عزوزي
أستاذ بجامعة القرويين بفاس

□ تعرف مسيرة الدعوة في البلاد الاسلامية نشاطا ملحوظا في العقود الاخيرة حيث تمثلت في مجالات عدة، مرتكزة على جوانب التصحيح والتقويم، تصحيح العقيدة والعبادات وتقويم الاخلاق والسلوك على اساس من الهدى الرباني، وقد تعددت اساليب الدعوة وتنوعت مظاهرها وخصائصها. وتم انشاء كليات للدعوة الاسلامية تهدف الى ضبط الوسائل الدعوية ومعالجة مشكلات الدعوة وعقباتها. وبرزت منظمات وجمعيات وهيئات اسلامية تعمل على توفير مناخ دعوي انسب وتنسق فيما بينها من اجل توفير الخدمات اللازمة لذلك من حيث نشر الدعوة الاسلامية في كل مكان وتوضيح مبادئها وتصحيح مناهجها وتطوير سبل ابلاغها الى الناس. وعرفت الدعوة الاسلامية ايضا مرحلة جديدة تجاوزت فيها الاهتمام بهموم الدعوة بالبلاد الاسلامية ليتم التفكير في الاقليات المسلمة ودراسة أحوالها ودعم قضاياها. ولا يشك احد في إن ثمة اخوة لنا يعيشون في اوساط غربية هم في امس الحاجة الى من يتخولهم بالدعوة والتوجيه ويتعهدهم بارسال الدعاة والوعاظ وتشييد المساجد والمعاهد الاسلامية لناشئتهم. وتوفير المصاحف والكتب الاسلامية اللازمة من اجل ضبط علومهم الشرعية وواجباتهم الدينية. ولا يفوتنا بالمناسبة التنويه بالمبادرات السعودية المتجهة نحو هذا المجال والتي تغطي لوحدها القسط الاوفر من نسبة المساعدات العربية والاسلامية للاقليات المسلمة.

الا انه بالرغم من توجيه الدعوة الاسلامية وتعميق اسسها واهدافها داخل البلاد الاسلامية ونحو الاقليات المسلمة، فإنها تبقى في حاجة الى التوظيف نحو ساحات اخرى ومواقع جديدة قلما تم التفكير فيها والاستعداد لاكتسابها واكتساحها. انها المواقع الغربية ذاتها. ونقصد بذلك التفكير في توجيه وتصدير الدعوة الاسلامية داخل المعاقل النصرانية وغيرها بالاوساط الاوروبية والامريكية. ان الدعوة الاسلامية في اصلها وجوهرها لم تكن قط مقتصرة ـ عبر التاريخ الاسلامي ـ على المناطق المسلمة فحسب، بل كانت تتجاوزها الى تخوم الدول النصرانية المجاورة قصد الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث للناس كافة «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين»، ولاشك ان العالم الآخر ـ غير الاسلامي ـ يشكل القطاع الاكبر الذي ينتظر سكانه ـ من حيث يشعرون أو لا يشعرون ـ وصول دعوة الاسلام اليهم بشكل قريب وبصورة اوضح وانصع.

إننا ونحن نعيش الاسلام في مواقع متاحة لنؤدي مسؤوليتنا كاملة لا نعدم القدرة على إبصار الساحة الكاملة التي يجب ان يملأها الاسلام، وان يرتادها العاملون في الحقل الاسلامي والدعوة الى الله، وتبقى العملية المطلوبة انه عند عدم القدرة على الحمل الثقيل نقوم بعملية التجزئ، والتقسيم على مراحل وبالتدريج، والمهم ان تملك نظرة واضحة وخطوة رائدة في مجال الدعوة في عالم الغرب من أجل البلوغ بمستواها الى ما كانت عليه في صدر الاسلام عندما كانت الفتوحات الاسلامية وحملات الدعوة تتجه نحو القبائل والبلاد النصرانية واليهودية المتاخمة. شعارها قول الرسول عليه صلوات الله وسلامه «عسى ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا».

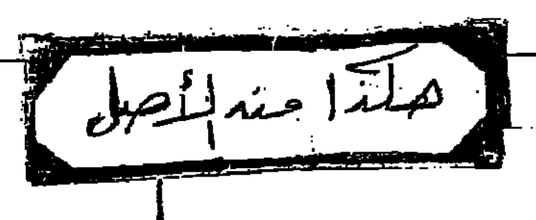
وقد يقول قائل: ان امر الدعوة الى الله في الغرب تكتنفه صعوبات جمة وعراقيل شتى من بينها ضرورة اتقان واكتساب لغات اجنبية وتوفير المناخ المتاح للدعوة خاصة ان الغرب بمؤسساته الدينية والسياسية تعارض وتحول دون اتاحة الفرصة لمخاطبة مختلف الشرائح الاجتماعية الغربية.

نقول: انه اذا ما قويت العزائم وشحذت الهمم، فإن كل صعب على الدعاة يهون، فمشكل الدعوة بلغات القوم امر هين لا يتطلب اكثر من توفير اقسام تخصص لذلك بكليات الدعوة بالجامعات الاسلامية.

اما مسألة اتاحة الفرصة وتوفير المناخ الملائم للاضطلاع بالعمل الدعوي داخل معاقل غربية بحتة، فلا يفهم منها توجيه ومباشرة خطاب الدعوة بشكل علني ومباشر، وانما المفروض ان يتم ذلك عبر قنوات تواصل وتجاوب اخرى قد لا تبدو هادفة لأول وهلة، لكنها قمينة بتحقيق الخير الكثير والفضل العميم بإذن الله تعالى.

اننا لا نعدم سبلا اخرى وآفاقا جديدة للدعوة في الغرب قد تختلف وتتباين باختلاف البلدان والظروف والامكانات المتاحة، الا ان كل تلك العوائق مما يمكن احتواؤها وتذليلها اذا ما قويت العزائم وتكاثفت الجهود وترسخ الايمان بالمبدأ الخالد الذي يمثله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس».■

الشيخ زين العابدين الركابي يعتذر عن كتابة مقالته لهذا الأسبوع وذلك بسبب ارتباطه ببعض المشاغل ويعد بالكتابة قريبا.



«يلتسين» يواجه الانقسام في الجيش والحكومة والمجتمع

تساؤلات في موسكو: هل الشعب الشيشاني كله قطاع طرق؟

موسكو ـ عبدالله حسن

□ في مطلع عام 1995م اسقط المقاتلون الشيشان في شوارع جروزني اسطورة الجيش الروسي «الجبار» وانهارت آمال شعوب روسيا في الاستقرار الموعود. فقد احترقت الدبابات الروسية وسحقت مثل علب الصفيح واستسلم الجنود الروس افواجا افواجا، لان الشعب الشيشاني قرر ان يقاتل حتى اخر قطرة من دماء ابنائه في سبيل حريته واستقلاله. وفيما يتجادل الخبراء الاقتصاديون الروس بصدد الثمن الذي سيدفعه شعب روسيا مقابل هذه الحرب. بالاضافة الى دماء شبابه وهل النفقات ستبلغ 5 او 15 تريليون روبل، ظهرت بوادر انهيار المؤسسة العسكرية الروسية من القمة الى القاعدة، واخذوا في الكرملين يبحثون عن المذنبين المسؤولين عن انهيارها. وبدأت الاسئلة تطرح: من خطط عملية اقتحام جروزني؟ ومن ارسل الدبابات الى شوارعها؟ ومن بعث بالمجندين الصغار لمقابلة الشيشان المدربين احسن تدريب على استخدام الاسلحة الحديثة؟ لكنهم ينسون السؤال الاهم: ما مصير روسيا بعد هذه الحرب؟ فيشير المحللون الى ان المغامرة الشيشانية الخرقاء التي قام بها زعماء الكرملين ضد شعب مسلم صغير ستقود حتما الى تفكك الاتحاد الروسي القائم ـ كما ثبت حاليا ـ على القمع وليس على وحدة مصالح شعوبه، فإن تجربة التاريخ تظهر أن البلدان تبني العلاقات بينها على اساس المصالح المتبادلة. من جانب آخر بات واضحا للعيان ان شيئا ما قد تحطم في الية السلطة في روسيا فلا يعرف مثلا، من يحكم البلاد الآن، إذ تنامى دور ما يسمى مجلس الامن القومي الذي لا يتمتع باية صفة شرعية بموجب الدستور.

وتصف وسائل الاعلام الروسية ـ الرسمية طبعا ـ المقاتلين في الشيشان بأنهم «قطاع طرق» لكن الكثيرين في روسيا نفسها يتساءلون: هل ان الشعب الشيشاني كله من قطاع الطرق؟ اذ يحمل السلاح ضد الغزو الروسي كل من يقدر على حمل السلاح من رجال ونساء وحتى الاطفال علما ان الشعب الروسي نفسه يرفض هذه الطروحات فتستمر المظاهرات الاحتجاجية في المدن الروسية المطالبة بوقف الحرب. حقا ربما اخطأ جوهر دودايف في اختيار اسلوب التحدي وقعقعة السلاح في التعامل مع روسيا، ومن ذلك تهديده بقصف موسكو وبتدمير المحطات الكهربائية، وارسال رجاله للقيام باعمال تخريب في العمق الروسي.

لكن «حزب الحرب» في داخل الكرملين مازال يسيطر لدى اتخاذ القرارات هذا برغم احتجاجات جنرالات الجيش انفسهم الذين وجدوا انفسهم في مأزق، زجهم فيه بعض الرجال من حاشية الرئيس «يلتسين». ومعروف ان ثلاثة من نواب وزير الدفاع الروسي قدموا استقالاتهم احتجاجا على موقف القيادة من ازمة الشيشان، بينما وصف قائد الجيش الرابع عشر «الجنرال الكسندر ليبيد» للتمرد على الكرملين العدوان على الشعب الشيشاني بأنه جريمة. وهكذا يبدو يلتسين وحيدا وسط الانقسامات في الجيش وفي الحكومة والمجتمع وفي حاشيته نفسها، حتى ان «يوري باتورين» مساعده لشؤون الامن القومي نفسه ابعد عن جلسات مجلس الامن بسبب معارضته للحرب.■


حتى الاطفال الشيشان يعيشون داخل جو الحرب

أعد فتاوى هذا العدد
الرياض ـ تركى الدخيل بمكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل ، محمد الخامس ، القاهرة ـ مفيدة شديد

الشيخ العثيمين: لوقوع المعاصي والكفر حِكَمٌ كثيرة ولا يُحْتَجُّ بالقدر على معصية الله

□ كيف يعاقب الله على المعاصي وقد قدرها على الانسان، وما الحكمة من وجود المعاصي والكفر؟

هذه من الاسئلة التي تحير الكثير من الناس الذين يجد أحدهم نفسه وقد زلت به قدمه في عمل سيئ أو معصية، فينسب ذلك الى قدر الله الذي لا مفر منه. هذا اضافة الى كثير ممن يسأل عن الحكمة أساسا من وجود هذه المعاصي والكفر. ولإزالة الغموض عن مثل هذه الاسئلة التي لا نجد مفراً من الاستعانة بعلمائنا فيها، يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن هذين السؤالين بالتفصيل بما يشفي فضول القارئ ويزيح عنه حيرته. فإجابة عن السؤال الاول: «كيف يعاقب الله على المعاصي وقد قدرها على الانسان؟» يقول:

هذه في الحقيقة ليست مشكلة وهي إقدام الانسان على العمل السيئ ثم يعاقب عليه هذه ليست مشكلة: لأن إقدام الانسان على العمل السيئ إقدام باختياره، فلم يكن احد قد شهر سيفه أمام وجهه وقال اعمل هذا المنكر، بل هو عمله باختياره والله تعالى يقول: «إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا» فالشاكر والكفور كلهم قد هداه الله السبيل وبينه له ووضحه له، ولكن من الناس من يختار هذا الطريق ومن الناس من لا يختاره، وتوضيح ذلك اولا بالالزام، وثانيا بالبيان.

اما الالزام فإننا نقول للشخص: اعمالك الدنيوية واعمالك الاخروية كلاهما سواء، ويلزمك ان تجعلهما سواء، ومن المعلوم انه لو عرض عليك من اعمال الدنيا مشروعان احدهما ترى لنفسك الخير فيه والثاني ترى لنفسك الشر فيه، من المعلوم انك تختار المشروع الاول الذي هو مشروع الخير ولا يمكن ابدا بأي حال من الاحوال ان تختار المشروع الثاني وهو مشروع الشر، ثم تقول ان القدر الزمني به. اذن يلزمك في طريق الآخرة ما التزمته في طريق الدنيا، ونقول جعل الله امامك من اعمال الآخرة مشروعين مشروعا للشر وهي الاعمال المخالفة للشرع، ومشروعا للخير وهي الاعمال المطابقة للشرع. فإذا كنت في اعمال الدنيا تختار المشروع الخيري فلماذا لا تختار المشروع الخيري في أعمال الآخرة، انه يلزمك في عمل الآخرة ان تختار المشروع الخيري كما انت التزمت في عمل الدنيا أن تسلك المشروع الخيري.

هذا طريق الالزام. أما طريق البيان فإننا نقول كلنا يجهل ماذا قدر الله له قال الله تعالى: «وما تدري نفس ماذا تكسب غدا» فالانسان حينما يقدم على العمل يقدم عليه باختيار منه وليس عن علم بأن الله قدره عليه وأرغمه عليه، ولهذا قال بعض العلماء: «ان القدر سر مكتوم»، ونحن جميعا لا نعلم ان الله قدر كذا حتى يقع ذلك العمل. فنحن اذن حينما نقدم على العمل لا نقدم عليه على اساس انه كتب لنا أو علينا، وانما نقدم عليه باختيار، وحينما يقع نعلم ان الله قدره علينا. ولذلك لا يقع احتجاج الانسان بالقدر الا بعد وقوع العمل، ولكنه لا حجة له بذلك، ويذكر عن امير المؤمنين عمر قصة ـ قد تصح عنه وقد لا تصح ـ رفع اليه سارق تمت شروط القطع في سرقته، فلما امر امير المؤمنين بقطع يده قال: مهلا يالمير المؤمنين والله ما سرقت ذلك الا بقدر الله. قال له: ونحن لا نقطع يدك الا بقدر الله. فاحتج عليه امير المؤمنين بما احتج به هو على سرقته من أموال المسلمين، مع أن عمر يمكنه أن يحتج عليه بالقدر والشرع، لانه مأمور بقطع يده، اما ذاك فلا يمكن ان يحتج الا بالقدر ان صح ان يحتج به.

وعلى هذا فإنه لا يمكن لأي احد ان يحتج بالقدر على معصية الله، وانه في الواقع لا حجة فيه يقول الله عز وجل: «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» فالله يقول «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» مع ان ما يعمله الناس بعد الرسل هو بقدر الله، ولو كان القدر حجة ما زالت بارسال الرسل ابدا. بهذا يتبين لنا اثرا ونظرا انه لا حجة للعاصي بقضاء الله وقدره، لانه لم يجبر على ذلك.

أما عن الحكمة من وجود المعاصي والكفر فيجيب بقوله: لوقوع المعاصي والكفر حكم كثيرة منها:

1 ـ اتمام كلمة الله تعالى حيث وعد النار ان يملأها قال الله تعالى ـ: «ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين».

2 ـ ومنها ظهور حكمة الله تعالى وقدرته حيث قسم العباد الى قسمين: طائع، وعاص، فإن هذا التقسيم يتبين به حكمة الله عز وجل فإن الطاعة لها اهل هم اهلها، والمعصية لها اهل هم اهلها، قال الله تعالى: «الله اعلم حيث يجعل رسالته». وقال: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم». فهؤلاء اهل الطاعة وقال تعالى: «وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون» وقال: «فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم» وهؤلاء اهل المعصية.

ويتبين بذلك قدرته بهذا التقسيم الذي لا يقدر عليه الا الله كما قال تعالى: «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء» وقال: «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين».

3 ـ ومنها ان يتبين للمطيع قدر نعمة الله عليه بالطاعة اذا رأى حال اهل المعصية قال الله تعالى «لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

4 ـ ومنها لجوء العبد الى ربه بالدعاء ان يباعد بينه وبين المعصية والدعاء عبادة لله تعالى.

5 ـ ومنها ان العبد اذا وقع في المعصية ومن الله عليه بالتوبة ازداد إنابة الى الله وانكسر قلبه، وربما يكون بعد التوبة اكمل حالا منه قبل المعصية حيث يزول عنه الغرور والعجب، ويعرف شدة افتقاره الى ربه.

6 ـ ومنها اقامة الجهاد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه لولا المعاصي والكفر لم يكن جهاد، ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر. والى غير ذلك من الحكم والمصالح الكثيرة ولله في خلقه شؤون.■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي*

الأحكام وما تتم به

□ الأحكام الأصولية والفرعية لا تتم إلا بأمرين: وجود الشروط وانتفاء الموانع.

وهذا اصل كبير مطرد الاحكام يرجع اليه في الاصول والفروع، فمن فوائده: ان كثيرا من نصوص الوعد بالجنة او تحريم النار، او نحو ذلك قد ورد في بعض النصوص، ترتيبها على اعمال لا تكفي وحدها، بل لابد من انضمام الايمان واعمال اخرى لها. وكذلك في نصوص كثيرة ترتيب دخول النار، او الخلود فيها على اعمال لا تستقل بهذا الحكم بل لابد فيها من وجود شروطها وانتفاء موانعها، وبهذا الاصل تندفع ايرادات تورد على امثال هذه النصوص.

والجواب الصحيح فيها، ان يقال: ما ذكر في النصوص الصحيحة من الوعد والوعيد فهو حق، وذلك العمل موجب له. ولكن لابد من وجود الشروط كلها، وانتفاء الموانع. فإن الكتاب والسنة قد دلا دلالة قاطعة على ان من معه ايمان صحيح لا يخلد في النار، كما دل الكتاب والسنة على ان المشرك محرم عليه دخول الجنة، واجمع على ذلك السلف والائمة. وانه قد يجتمع في الشخص الواحد ايمان وكفر وخير وشر، وموجبات الثواب وموجبات العقاب وذلك مقتضى النصوص ومقتضى حكمة الله ورحمته وعدله.

ومن فروع هذا الاصل: الصلاة لا تصح حتى توجد شروطها واركانها وواجباتها. وتنتفي موانعها وهي مبطلاتها التي ترجع الى الاخلال بشيء مما يلزم فيها او فعل منهي عنه فيها بخصوصها.

وكذلك الصيام لابد لصحته من وجود كل ما يلزم فيه ومن انتفاء المفطرات.

وكذلك الحج والعمرة. ومن ذلك المعاملات كالبيع والشراء والاجارة وجميع المعاوضات، والتبرعات لا تصح وتنفذ الا باجتماع شروطها وانتفاء موانعها وهي مفسداتها.

وكذلك المواريث والنكاح وغيرها، وشروط هذه الاشياء ومفسداتها مفصلة في كتب الفقه، ولهذا اذا فسدت العبادة، او المعاملة، او غيرهما من العقود والفسوخ، فلابد من أحد امرين، اما اخلال بشيء من دعائمها وشروطها، وإما بوجود مانع ينافيها ويفسدها، ومن تتبع ذلك وجده مطردا غير منتقض■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفي في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

حكم ارتكاب المحرمات عن جهل

□ ك . ف . م من الرياض يسأل: هل يعذر من ارتكب محرما وهو يجهله، علما بانه لو علم بالتحريم لما ارتكبه؟

ـ**الشيخ عبدالله الجبرين**، عضو الافتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: يعذر بذلك في الدنيا فلا يحد في زنى وهو يجهل التحريم، ففي الحديث: «لا حد الا من علمه»، فاذا شرب الخمر وهو يجهل التحريم، وهكذا بقية المحرمات، لا اثم على من ارتكب منها شيئا جاهلا بحرمته، ولكن لا يجوز للانسان البقاء على الجهل، بل يلزمه التعلم والتفقه في الدين والبحث عن الحلال والحرام حتى لا يقع فيه مرة اخرى. والله اعلم■

شروط التوبة

□ قارئ يقول: هل هناك شروط خاصة للتوبة؟ وكيف يكون تطبيقها؟

ـ**الشيخ عبدالله بن منيع**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: من فضل الله تعالى على عباده ان فتح لهم ابواب التوبة من الذنوب والخطايا قال تعالى «يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا»، وقال تعالى في استثناء عقاب من يقترف معصية ثم يتوب «الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات». ولا تصح التوبة في احوال اقتراف المعاصي ولا التوبة عند الموت ولكنها تصح ممن يعمل المنكر ثم يتوب من قريب. ولهذا اشترط العلماء للتوبة ثلاثة شروط لحق الله تعالى احدها: الاقلاع عن الذنب، الثاني: العزم على عدم العودة اليه، الثالث: الندم على فعله. واذا كان موضوع التوبة يتعلق به حق آدمي فيشترط مع الشروط الثلاثة شرط رابع وهو التحلل من مظلمة الآدمي بارجاع الحق اليه أو تسامحه عنه، لأن حق الآدمي قائم لا يسقطه الا رضاه بذلك عن طيب نفس منه. والله اعلم■

تحريك السبابة من سنن الصلاة

□ سائل يقول كيفية تحريك الاصبع عند قراءة التشهد هل هي واجبة أم لا؟

ـ**الشيخ صالح اللحيدان** رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية: تحريك الاصبع للاشارة الى وحدانية الله جل وعلا وهو ليس بواجب وانما سنة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرك السبابة وهي الاصبع التي بين الوسطى والابهام يشير الى ان الله واحد جل وعلا، ومتى يكون ذلك؟ عندما يمر في التشهد على ذكر الله اذا قال: اشهد ان لا اله الا الله. واذا قال: اللهم صلي على محمد، اللهم بارك على محمد. اللهم اني اعوذ بك. اذا جاء ذكر الله جل وعلا اشار الى ذكر الله جل وعلا وليس ذلك بواجب وانما هو من سنن الصلاة■

الصلاة مقدمة على العمل

□ صلاح الدالي يقول في رسالته: كثيرا لا اتمكن من اداء صلاة الجمعة لانني اعمل في دولة اجنبية وصاحب العمل لا يسمح لي بترك العمل للصلاة فما حكم الشرع في ذلك؟

ـ**الشيخ عبدالجليل شلبي** عضو لجنة الفتوى بالازهر: صلاة الجمعة تجب على كل مسلم حر عاقل بالغ مقيم قادر على السعي للصلاة، وعلى السائل ان يفهم رئيسه في العمل أن هناك مواقيت معينة للصلاة ويستأذنه في ادائها ولا اظنه سيرفض ذلك.

فصلاة الجمعة فرض عين لقوله تعالى: «يأيها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون». وقال عليه الصلاة والسلام «من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه» فعلى كل مسلم ان يسارع لاداء صلاة الجمعة مادام خاليا من الاعذار التي لا تتيح له الصلاة كالمرض مثلا■

لا يجوز إجهاض الحمل إلا بفتوى شرعية

□ مؤمن محمود عبد العزيز ـ الجيزة مصر يسأل: لامرأة طلقت من زوجها وكانت حاملاً في الشهر الرابع وأجهضت حملها كرهاً في الزوج، ما حكم الشرع فيها ؟

ـ**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إجهاض الحمل لا يجوز إلا بفتوى شرعية معتمدة ومبنية على تقارير طبية موثوقة تثبت أن بقاء الحمل يقضي على حياة الأم ، وإذا أجهض الحمل بعد نفخ الروح فيه بان يكون قد تم له اربعة اشهر فإن هذا يعتبر قتلاً لنفس محرمة فيه الوعيد العظيم، وفيه الدية، وفيه الكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين■

الحكمة من تعدد الزوجات

□ قارئ يسأل: تعدد الزوجات في الاسلام ما حكمته؟ وكيف نرد على اباطيل أعداء الاسلام؟

ـ**الشيخ عبدالله بن منيع**: تعدد الزوجات في الاسلام من نعم الله سبحانه على عباده من ذكور واناث ، فقد يكون عند الرجل قوة بحيث لا تكفيه الزوجة الواحدة فإذا لم يكن له طريق مشروع في اطفاء طاقته اتجه الى طرق غير مشروعة، فجاء الاسلام بإباحة التعدد سدا لباب الرذيلة والفاحشة، وكذلك الامر بالنسبة للنساء فقد يفوت المرأة قطار الزواج من زوج تستقل به وقد يكون من نتيجة ذلك ارتماؤها في احضان الرذيلة فجاء الاسلام بمشروعية مشاركتها غيرها في الزوج. وفي التعدد فوائد وحكم كثيرة ولكن المجال اضيق من الحديث فيها ويكفينا في ذلك قول رب العالمين «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» واوجب العدل بينهن في جميع الحقوق الممكنة، قال تعالى «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» والله اعلم■

لا تلزم قراءة الفاتحة في الخطبة

□ أ. ع. م ـ أسوان ـ مصر يسأل: قراءة الفاتحة في الخطبة. هل هي من السنة؟

ـ**الشيخ عبدالله الجبرين**: لا تلزم قراءة الفاتحة في الخطبة سواء خطبة الجمعة او عقد النكاح وانما يشترط في خطبة الجمعة اربعة شروط: حمد الله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والوصية بالتقوى، وقراءة آية. ويسن في خطبة عقد النكاح الحمد والشهادة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة آيات التقوى الثلاث، ولا يجب ذلك. والله اعلم■

لمس المرأة هل ينقض الطهارة

□ حسن على رمضان من الاردن يسأل هذا السؤال: هل لمس المرأة من نواقض الوضوء؟

ـ**الشيخ صالح اللحيدان**: المسالة فيها خلاف بين العلماء والصحيح ان الناقض انما هو ما ينتج عن لمس المرأة وبعض اهل العلم يرى ان مجرد اللمس مبطل للطهارة والبعض الآخر يرى ان اللمس بشهوة مبطل للطهارة والقولان متقاربان وان كان الاخير يخص ذلك بشهوة. ولكن الصحيح من كلام اهل العلم ان المبطل للطهارة ما ينتج عن اللمس فإن نتج عن اللمس شيء بطلت الطهارة بذلك الخارج وان لم ينتج شيء فالاصل بقاء الطهارة. هذا هو الصحيح ان شاء الله من كلام العلماء■

مؤخر صداق المتوفاة يضاف الى ميراثها

□ يقول جمال عبد المغيث من اسيوط ـ مصر : توفيت زوجتي ولها مؤخر صداق ووالد الزوجة ووالدتها يريدان ان يرثا في المؤخر فهل للمتوفاة مؤخر صداق وهل يورث؟

ـ**الشيخ عبدالعظيم الحميلي** عضو لجنة الفتوى بالازهر: مؤخر الصداق ملك للزوجة ودين على الزوج يحل للزوجة باقرب الاجلين، الموت او الطلاق فإذا توفيت الزوجة فإن الزوج يقوم بسداده وله ان يرث منه الميراث الشرعي كما ان لوالدها ووالدتها حقا فيه. فإذا كان للزوجة ممتلكات اخرى فإن مؤخر الصداق يضاف الى هذه الممتلكات ويوزع على الورثة الشرعيين بمن فيهم الزوج■

يجب اخبار الزبون بعيب السلعة

□ سائل يقول: أنا تاجر استورد بضاعة من بلد اجنبي وقد علمت ان هذه البضاعة ـ وهي عبارة عن اجهزة ـ بها عيب في الصنعة يعمها وليس في بعضها، فهل يلزمني ابلاغ زبائني ذلك العيب علما بأن هذا العيب لا يؤثر على اداء هذه الاجهزة الا بعد مدة من الاستخدام؟

ـ**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان**: اذا كنت تعلم ان في السلعة التي تعرضها للبيع عيبا وجب عليك بيانه واخبار الزبون به خروجا من الغش والكتمان لقوله صلى الله عليه وسلم في البيعين: «فإن صدقا وبينا بورك لهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم على بائع الطعام كتمان البلل الذي في اسفله وقال: «من غشنا فليس منا»■

حكم الزواج بكتابية طمعا في إسلامها

□ ق . ن . ج ـ الرياض يسأل: هل يجوز نكاح الكتابية طمعا في اسلامها ؟مع امكانية نكاح المسلمة؟

ـ**الشيخ عبدالله الجبرين**: لا باس بذلك اذا غلب على ظنه انها سوف تسلم ويحسن اسلامها من غير اكراه ولو كان عنده امراة مسلمة وكذا لو لم يطمع في اسلامها لكن احتاج الى نكاحها للعفاف ولم يقدر على مهر المسلمة الحرة ولا على ثمن امة يشتريها، فله الزواج للحاجة، ولو بقيت على دينها لعموم قوله تعالى: «والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم». والله اعلم■

حكم إمامة الأعرج

□ رجل اعرج هل يجوز له ان يؤم المصلين وهو جالس؟

ـ**الشيخ عبدالله بن منيع**: اذا كان هذا الاعرج يعجز عن القيام بأحد اركان الصلاة من قيام او ركوع او سجود وغير ذلك من اركان الصلاة العملية فلا يجوز له ان يؤم المصلين الا اذا لم يوجد من يصلح للامامة غيره. فقد صرح بعض اهل العلم بجواز ذلك للاضطرار، ولقوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم»■

المقصود بقاعدة «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»

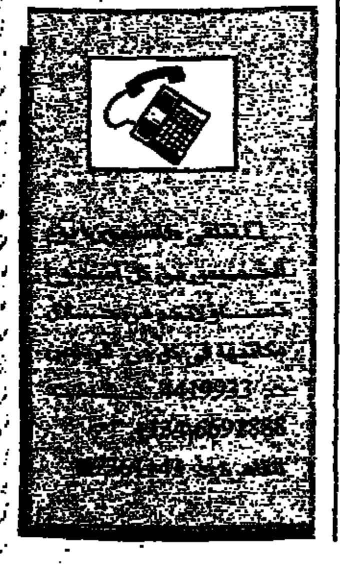
□ خديجة ز. أ ـ جدة تقول: كثيرا ما نسمع من اهل العلم عبارة «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، فما المقصود منها، واذا كان المقصود منها هو ما يتبادر الى الذهن أفلا يبيح ذلك ـ مثلا ـ لمن كانت في بلاد الكفر ان تكشف عن رأسها لانها اذا تحجبت سخروا منها وربما اعتدوا عليها؟

ـ**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان**: هذه قاعدة اصولية فقهية، ومن تطبيقاتها مثلا: انه اذا ترتب على انكار المنكر حصول منكر اعظم منه فإنه لا يجوز انكار هذا المنكر وذلك لقوله تعالى: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم»■

اقلب فرضك نفلا

● قارئ يقول: انسان كان يصلي الفرض وحده وفي اثناء ذلك دخل جماعة المسجد وكبروا الصلاة جماعة فهل يقطع صلاته او ينويها نفلا كي يصلي معهم؟

ـ**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز** مفتي عام السعودية: من الافضل ان يقلبها نفلا ثم يصلي مع الداخلين صلاة الجماعة لاجل تحصيل فضل الجماعة، وان قطعها وصلى معهم فلا باس، لانه قطعها لمصلحة شرعية تعود على نفس الصلاة والله ولي التوفيق■



صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

استعجال التغيير «3»

□ إن طريق الدعوة إلى الله طريق طويل وشاق، وليس عملا يقضى بين عشية وضحاها، بل هو عمل تفنى فيه الأعمار بل قد لا يرى الداعية ثمرة جهده في دنياه.

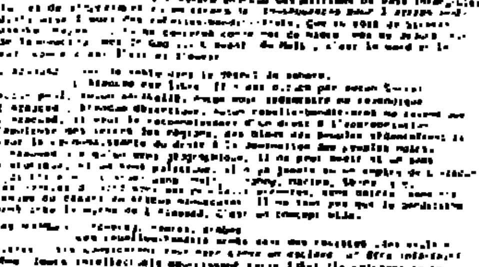
وهذا يجعل الداعية أحوج ما يكون إلى الصبر والجلد، والمثابرة والجد.

إن المحتسبين الصابرين قلة في الناس، فقد يكون ثمة من يملك الشجاعة والجرأة، فيقدم نفسه فداء لدعوته، ولكنه قد لا يصبر على لأواء الطريق الطويل الشاق.

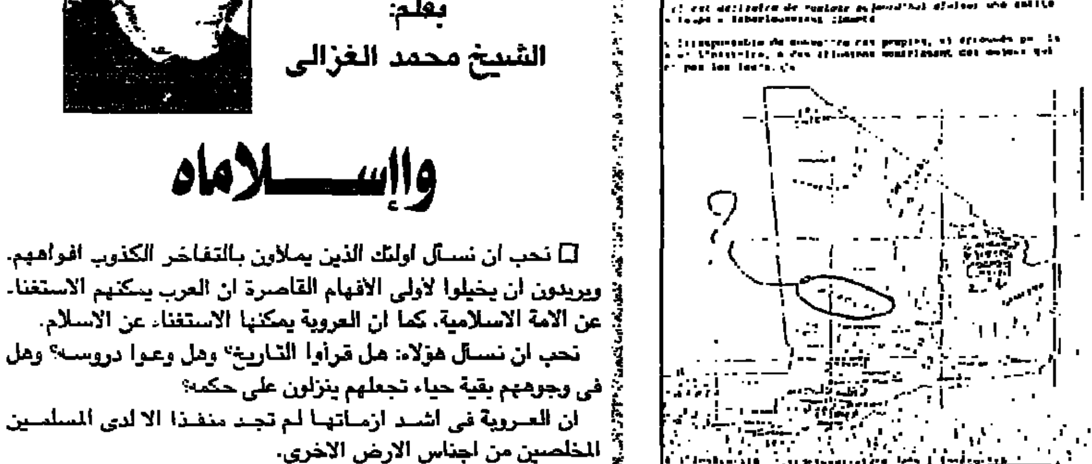
ولذلك أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالصبر، والاقتداء بأئمة الرسل السابقين الذين صبروا على ما كذبوا وأوذوا فقال سبحانه: «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار». فقد أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالصبر كما صبر أولوا العزم، أمره بالصبر على أذية المكذبين المعاندين وفي ضمن ذلك الأمر بإدامة الدعوة، والاستمرار في الإصلاح. إن في تسمية هؤلاء المرسلين بأولي العزم إشارة إلى ما يجب أن يتصف به الداعية إلى الله عز وجل من العزم والجد والمثابرة والهمة العالية في الدعوة، ومن كان متصفا بهذه الصفات كان حقيقا أن يصبر على لأواء الطريق ومشاقه. إن الاستعجال آفة نفسية يندفع إليها المرء بدوافع منها: الغيظ على أهل المنكر، فإن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ربما قوبل بالسخرية، أو قوبل بالإعراض، ولم يدن له بأمر ولا نهي فيثير ذلك في نفسه عوامل الغيظ من المنكر وأهله، فربما استعجل عليهم العذاب أو استعجل في تغيير ذلك المنكر بأسلوب يراه ناجحا مع كونه غير شرعي.

إن بعض المستعجلين يندفع دون نظر في العواقب وتأمل في النتائج إلى أسلوب من أساليب التغيير فتوجهه عاطفته، وتحركه حرقة قلبه، فيجر على نفسه ومن حوله أضرارا ومفاسد عظيمة، بل ربما أدى مثل ذلك الاستعجال إلى جر قوم من الدعاة إلى مصارعهم على وجه غير شرعي، وقد كان لهم في وسائل الدعوة والتغيير الأخرى مندوحة.

وربما أدى ذلك الاستعجال إلى تحميل النفس فوق طاقتها والله عز وجل يقول: (فاتقوا الله ما استطعتم»، ويقول: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها»، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إذلال المؤمن نفسه، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه، قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق» رواه أحمد والترمذي■



«الصغار» قتل آباؤهم فذهبوا للتدريب



«نشرة غندغوى» المسماة «صوت الشمال» وخريطة لشمال مالى تقول هذا الشمال فأين موطن الطوارق

جبهة «غندغوى»

ترياق الرعب العنصرى ضد العرب والطوارق فى مالى

«المسلمون» تكشف حقيقة وأسرار الجبهة العنصرية المتغلغلة وسط أبناء مالى

□ قضية الصراع فى مالى بين الجيش والفئات العنصرية من جهة وبين شعبى العرب والطوارق من جهة أخرى، ادخلت المنطقة فى سلسلة من المذابح، ودفعت بالآلاف من العرب والطوارق إلى النزوح شمالا وغربا وجنوبا فتاهوا فى الصحراء هربا من تلك المذابح البشعة.

«المسلمون» انتقلت إلى «باماكو» عاصمة مالى وقلب الأحداث لتلتقى بضحايا العنف والتطهير العرقى الصامت الذى يجرى فى أنحاء كثيرة من مالى. وفى العاصمة كانت هناك قلة قليلة من العرب والطوارق بقيت تتحدى عوامل العداء وروح العنصرية التى انتشرت هناك فى انتظار المستقبل المجهول بعد أن خرجت الأغلبية منهم إلى الدول المجاورة هربا من الموت الجماعى.

باماكو ـ (مالى)
عمر الأنصارى

وقيل أن أتوجه من «بوركينافاسو» إلى مالى كنت قد التقيت مع عدد كبير من الطوارق الذين كانوا يقطنون فى العاصمة (باماكو) والذين هربوا نجاة بأرواحهم حيث أكد لى هؤلاء أن توجه أى واحد من الطوارق والعرب إلى مالى فى هذه الفترة سيجعله فى حكم المفقود، فحتى أكبر الكوادر الذين كانوا يتمتعون بسمعة طيبة وبمكانة اجتماعية كبيرة فى مالى، لم يعد أحدهم يستطيع الذهاب إلى «باماكو» العاصمة، فضلا عن أن يفكر فى الذهاب إلى غيرها من المدن التى تسيطر عليها حركة (غندغوى والجيش).

ومنذ دخولى للعاصمة «باماكو» وأنا أقلب ناظرى بحثا عن أى واحد من الطوارق المعروفين بلثامهم، وبدون جدوى فـ«باماكو» شخصيا لقد بدت لى «باماكو» التى كانت مكتظة بهؤلاء الذين كانوا يزاولون فيها عدة أعمال تجارية وغيرها صارت خالية تماما منهم، ما عدا أشخاص تعدهم على أصابع اليد الواحدة، كل واحد منهم يحمل كفنه معه لا يدرى متى يلقى حتفه.

وقصص قتل العرب والطوارق فى «باماكو» معروفة ومشهورة، من ضمنها قتل اثنين من التجار العرب فى وضح النهار داخل متاجرهما فى سوق «باماكو»، ولولا لجوء بعضهم إلى داخل السفارة الجزائرية فى الأحداث الأخيرة، لما بقى منهم أحد على قيد الحياة.

طبيعية ولم أر فيها ما ينكر سوى سوء التفاهم الذى جرى بينى وبين سائق التاكسى الذى قال لى إن أجرته خمسة آلاف فرنك افريقى فأعطيته ما طلب ولكنه رمى إلى المبلغ متذمرا غاضبا وعندما طلبت منه التوضيح قال لى انت تعاملنى بسخافة لأننى أسود. «هكذا»، وطالبت منه جاهدا أن يوضح لى سبب غضبه رغم اننى أعطيته ما طلبه منى، ولكن تدخل أحد المارة هو الذى أنقذنى حيث وجدت أن النقود هناك لا تكون قيمتها هى المكتوبة عليها، فعندما يقول لك شخص هناك ألف فرنك فهو يعنى ورقة الفرنك المكتوب عليها 5.000. شىء عجيب حقا.

ولكن القصة لم تنته، إذ ظلت عبارات هذا السائق ترن فى مسامعى بقوله أنت تعاملنى هكذا «لأننى أسود»، علمت بعدها من أحد الاخوة أن هذا التفكير العنصرى زرعته جبهة «غندغوى» فى هؤلاء، وهو أن الأبيض لا يعتبر الأسود سوى عبد له.

«غندغوى»

جبهة «غندغوى» هذا هو الاسم المرادف للفساد والقتل والتشريد الذى لاقاه الطوارق فى مالى، ومعنى «غندغوى» «ملاك الأرض»، وهو كما يبدو اسم سافر اتخذته هذه الجماعة التى لا يخفى نشاطها على احد فى جمهورية مالى.

وجبهة «غندغوى» هذه وليدة قومية عنصرية تغلغلت فى بعض أبناء مالى من أصل «السنغاى» «إحدى القبائل الإفريقية المنتشرة فى شمال مالى»، وقد بدأت نشاطات هذه الجبهة مع تفجر كفاح الطوارق إذ اعتبروا الطوارق دخلاء وضيوفا لا حق لهم فى أرض مالى.

ويتهم كثير من الطوارق الجيش بتأسيس ودعم هذه الحركة، ولم لا ومعظم جنود وضباط الجيش من قبائل السنغاى هذه. ويرأس هذه الجبهة عبدالله محمد الأمين ميغا ويمارس نشاطه فى العاصمة «باماكو»، إذ لا يستطيع أحد التفوه له بكلمة. وبرغم نفى الحكومة المالية فى البداية وجود أية جماعة بهذا الاسم، إلا أن نشاط (غندغوى) الذى تمارسه علنا ويقوم به عدد من كوادرها من ذوى المؤهلات العالية، جعل الحكومة مؤخرا تعترف بوجودها أنها «تستنكر» نشاطاتها وتحاربها.

ويرجع كثيرون سبب قوة جبهة «غندغوى» إلى عدة أسباب منها أنها تحظى برعاية ضباط فى الجيش وعلى رأسهم الرئيس الانتقالى السابق لمالى «الكولونيل» ثم «الجنرال» «تومانى توري»، و«تورى» من قبائل «السنغاى» وهو لا يخفى دعمه لهذه الجبهة بدليل ما أسلفناه من أن بعض أبرز قادة هذه الجبهة هم من الضباط الذين لا يزالون فى صفوف جيش مالى، وقبل أن نبدأ فى سرد أهداف هذه الجبهة، أسوق بين يدى القارئ بعض الحقائق عن «الجنرال تومانى تورى» قائد جيش مالى وبطل إبادة الطوارق.

فهذا الرجل استغل فترته الانتقالية التى حكم فيها بعد قيامه بالانقلاب على الرئيس الأسبق موسى تراورى وقام فيها بقيادة حملة إبادة الطوارق التى أسفرت عن مجازر (تمبتكو) (وغاوا) وغيرهما من مدن الشمال، وكان هدفه من ذلك إنهاء مشكلة الشمال تماما قبل أن يسلم السلطة ليظهر لشعب مالى أنه بطل قومى حقا.

«تومانى تورى» أصبح اليوم هو «الاسطورة» فى مالى وهو البطل الذى سلم السلطة ويمكنه استعادتها فى أى وقت، وصوره تجدها على قمصان الشباب وعلى جدران منازل عدد من الماليين. وزاده غطرسة ما لاقاه من حفاوة وتكريم على يد الغرب والذى تمثل فى الأوسمة التى نالها من أمريكا وفرنسا اللتين باركتا أعماله «البطولية».

والأمر الآخر الذى جعل «الجنرال» «تومانى تورى» يشجع جيشه على الاستمرار فى قمعهم للطوارق هو الدعم السخى الذى يلاقيه جيشه من الغرب، وهو أمر لا يخفيه حيث صرح فى لقاء له مع مجلة «جون افريك» أن فرنسا تدعمه ولكن «سريا»، إضافة إلى المساعدات الأخرى التى يتلقاها جيشه والمتمثلة فى عدد من المروحيات، بالاضافة إلى إرسالها لمدربين يقومون بتدريب الجيش. أما جبهة «غندغوى» التى لا يخفى نشاطها على أحد فقد أخذت الآن شكلا تنظيميا كبيرا وقد فوجئت بنشاط مسؤوليها، ففى أثناء وجودى فى عاصمة مالى ـ «باماكو» ـ أدركت مدى النفوذ القوى الذى تتمتع به هذه الجبهة، من ذلك ما رأيته فى صحيفة TAMBOUR الصادرة فى نوفمبر الماضى حيث نشر لقاء مطول تصدر معظم الصفحة الأولى لذلك العدد أجرته الصحيفة مع «المرشد السياسى» لجبهة «غندغوى» واسمه «هارون تورى» وهو محام من كوادر هذه الجبهة يتحدث فيه عن نشاط الجبهة وأهدافها، ويذكر فيه الدول التى يوجد فيها ممولون لهذه الجبهة، وبعد حديث فائض عن الجبهة أكد «تورى» أن ما يقوم به هو «واجب وطنى» وكما يتضح فإن (غندغوى) منظمة تنظيما عصريا جعل لها مرشداً سياسياً وآخر عسكرياً وممثلين فى الخارج، إضافة إلى الممولين الذين يرأسهم أحد رجال أعمالهم فى إحدى دول «الشرق الأوسط».

أما أبرز هذه الأجنحة فهو الجناح العسكرى الذى يدعمه تومانى تورى ويرأسه همادهمان كيتا أحد أبرز قادة جيش مالى.

ماذا تعنى «غندغوى» للعنصريين فى مالى؟

الرئيس السابق «تورى» وضباط فى الجيش يقفون وراء «غندغوى»

أهدافها المعلنة

جبهة «غندغوى» أعلنت أهدافها منذ بدأت تمارس نشاطها. وفيما يلى سنسوق بعض الأهداف التى تدعو إليها هذه الجماعة والتى أعلنتها فى نشرتها المسماة «صوت الشمال».

تقول «غندغوى»: «إن أول موقف نتوجه به إلى أهل الشمال فى مالى (المناطق التى يقطنها الطوارق) هو أن يعمل الجميع «أى السود» على القضاء على المتمردين اللصوص المسلحين.

● إن شعوب الشمال «الطوارق» شعوب تائهة لا موطن لها ولا دول، فهم جسم أجنبى فى التنظيم الاجتماعى فى مالى ولهذا لابد من دكهم.

لتطهر مدننا وقرانا من وجودهم.

● أيها الشعوب «السوداء» لننظم أنفسنا ونتسلح استعدادا للمعركة الكبرى. لابد لنا ان نوجد حالة من اللا أمن فى كل مكان.

● إن حركة (غندغوى) هى الحركة التى ستجرف معها «البدو» يعنى «الطوارق».

● يا «سركولى» «ميورو، ويا «فلان» تنكو، ويا «سنغاى» «تنبتكو وغاوا» ـ نداء لقبائل الشمال من غير العرب والطوارق. اعملوا شبكة كثيفة وسلحوا انفسكم.

● ان حل الشمال (قضية الطوارق) ليس فى السياسية، ولكنه فى حقائق الميدان. اهجموا على المتمردين اللصوص هذا هو القانون والديمقراطية.

● ان الدولة لم تضعف قط مثل هذا الضعف، ولابد من مساندتها لنشاطات قوية.

● علينا توفير المال والعتاد للجيش.

● الطوارق البيض ليسوا اخوتنا وعلينا أن نتفادى فرض الحل الطارقى.

● أين بلد الطوارق الذى يطالب به المتمردون؟»

هذه هى بعض الشعارات والأهداف التى أعلنتها هذه الجماعة وتسعى فى تنفيذها عاجلا أو آجلا، وبهذا فإن أحدا لا يستطيع ضمان أى هدوء فى المنطقة طالما الأمر هكذا.

كان علىّ بعد هذا أن أسال بعض شيوخ الطوارق عن هذه الجماعة، وعن تاريخ مجاورتهم لهذه القبائل، وعما إذا كان هذا العداء مدفونا منذ القدم أم لا؟ وروى لى عدد من كبار الطوارق أن مشكلة «غندغوى» قديمة بالفعل وأنها من المشاكل التى خلقها الاستعمار. يقول الحسين ولد عابدين من «تمبتكو» (63 عاما): إن مشكلة قبائل «السنغاى» مع الطوارق قديمة بالفعل. فقد كان العرب والطوارق منتشرين فى صحراء أزواد منذ مئات السنين متجاورين فى سلام وأمان مع هذه القبائل، كل منا يعرف منطقته وحدود أرضه، حتى جاء الاستعمار الفرنسى الذى أراد تنظيم المنطقة بشكل أكثر ملاءمة فقام المستعمر باصدار صكوك ملكية الأراضى لأصحابها. وقد ملّك المستعمر كل قبيلة من قبائل الطوارق والسنغاى أراضيها، وقد ارتضى الجميع تقريبا فى ذلك الوقت هذه القسمة. ولكن بعد خروج فرنسا من البلاد انتزع الرئيس الاشتراكى «موديبو كيتا» ـ أول رئيس لمالى بعد الاستعمار ـ ملكية الأرض منا بحجة أن الأرض لمن زرعها، ولم نحرك ساكنا فى ذلك خشية من ذلك الطاغى. ولكننا أدركنا فيما بعد ان ذلك حيلة منه يملك بها أرضنا للقبائل الأخرى من غير العرب والطوارق. ويضيف حمادى اثم انسيلالى ـ 60 عاما ـ أيضا من «تمبتكو» إلى ما قاله ولد عابدين قوله: نعم هذا صحيح، لقد سلبت منا أراضينا بحجة اننا لسنا مزارعين ونسوا أننا رعاة نريد مراعى ترعى فيها مواشينا. ويضيف حمادى: «غندغوى» لا تريد أخذ الأرض منا فقط ولكن تريد طردنا من الصحراء، لأنها اعتبرتنا دخلاء من الدول العربية.■

مَنْ العرب .. ومَنْ الطوارق؟

□ يوجد فى صحراء «ازواد» قبائل عربية تنتسب إلى عدد من القبائل العربية المهاجرة من شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى عدد من قبائل الطوارق التى ينتسب معظمها إلى القبائل البربرية «الملثمين»، وبعضها إلى قبائل عربية من شبه الجزيرة أيضا ويطلق عليهم جميعاً «الطوارق» أو «عرب الصحراء».

وتوجد فيهم قبائل من الأنصار (الخزرج) وغيرهم. واذا اطلق الطوارق سواء على فرد او قبيلة فإن ذلك يطلق تغليباً للأكثر، إذ ان الطوارق (البربر) هم اغلب السكان هناك.■

صحافة مالى .. ما موقفها من مشكلة الطوارق؟

«اللثام» الصحيفة الطارقية الوحيدة فى باماكو

□ الصحافة المالية تناولت المشكلة بشتى جوانبها، وتبدو فى الحقيقة لمن يطالعها انها صحافة حرة، فبالنسبة لمشكلة الطوارق تجد ان الصحافة فيها ذات اتجاهين، الأول الفئة الموالية لـ«غندغوى» مثل صحيفة TAMBOUR ونحوها، فهذه الصحافة لا يكاد يأتى حدث إلا وتشن فيه هجوما على الطوارق لتطالب بقتل من تسميهم «المتمردين» وإنهاء المشكلة، إذ تعتقد هذه الصحيفة ان سبب عدم انتهاء المشكلة هو عدم جدية الجيش فى انهائها والذى يعامل الطوارق «بلطف».

وعلى دربها تسير صحيفة «AURORE» التى لا ينزل لها عدد إلا وتحرض فيه على إبادة الطوارق، ومن ذلك ما رأيته فى عددها «284» الصادر فى نوفمبر والذى اجرت فيه استطلاعا بين شتى فئات الشعب حول مشكلة الطوارق. يقول جميع المشاركين فيه إن حل مشكلة الشمال (أى منطقة الطوارق) هو: ان تتم إبادة الطوارق بالبنادق التى ينبغى ان توجه إليهم.

أما النموذج الثالث من هذه الصحافة فنجده فى صحيفة «AMAWAL» أى «اللثام» وهذه الصحيفة يرأسها الصحفى هُدَىْ اغ محمد، وهو احد شباب الطوارق والذى تفرغ مؤخرا للكتابة فى الصحافة بعد مقتل أخيه فى احد اعتداءات الجيش على العزل من الطوارق.

هُدَىْ هذا يكتب الآن غير مبال بالمصير الذى ينتظره، كما يصرح فى كتاباته، ويتحدث فى إحدى مقالاته عن ممارسات الجيش وسبب وجوده فى الشمال قائلا: «إن وجود الجيش فى الشمال ليس سوى لاستنزاف اموال الدولة بالانتدابات ولإحداث الاضطرابات بشكل مستمر، وليجعل مالى التى لم يكن أحد يدرى عنها شيئا تكون مشهورة بمشاكلها فى العالم».

وبالرغم من أن أصابع الاتهام موجهة باستمرار إلى الجيش فقد استغربت ايما استغراب من تصريحات رئيس الوزراء المالى عندما سئل فى أوج اشتعال مشكلة الطوارق عن المشكلة ليجيب بقوله «مشكلة الشمال انتهت»، ولم يمض على تصريحاته تلك سوى يومين حتى أعلن الجيش انه سيباشر الهجوم على المتمردين، وبعدها بعدة أيام أعلن الجيش انه هاجم موقعا لجبهات الطوارق اسمه «حاسى لبيض»، وهو مكان لا يوجد فيه أى واحد من المسلحين الطوارق.■

الحق المر

بقلم:
الشيخ محمد الغزالى

واإسلاماه

□ نحب ان نسأل اولئك الذين يملأون بالتفاخر الكذوب افواههم. ويريدون ان يخيلوا لأولى الأفهام القاصرة ان العرب يمكنهم الاستغناء عن الامة الاسلامية، كما ان العروبة يمكنها الاستغناء عن الاسلام.

نحب ان نسأل هؤلاء: هل قرأوا التاريخ؟ وهل وعوا دروسه؟ وهل فى وجوههم بقية حياء تجعلهم ينزلون على حكمه؟

ان العروبة فى اشد ازماتها لم تجد منفذا الا لدى المسلمين المخلصين من اجناس الارض الاخرى.

بل ان العرب لما تكسرت صفوفهم تحت سنابك التتار الزاحفين من الشرق، وانهارت سدودهم امام الصليبيين المنحدرين من الغرب، وكادت تذوب هذه الامة فى دوامة العواصف المطبقة ذوبان الملح فى الماء.

فى هذه اللحظات العصيبة، تقدم المسلمون من الاجناس الاخرى يصدون العدوان، ويدفعون عن ديار العروبة، ويبسطون حمايتهم المشكورة.

اجتاح التتار اقاليم الدولة العباسية الشرقية ودمروها تدميرا، ثم دخل زعيمهم «هولاكو» بغداد فى سنة 656هـ وقضى على الخلافة العباسية، ثم اكتسحت جيوشه الشام واصبحت على ابواب مصر. ولقد ارسل «هولاكو» الى سلطان مصر اذ ذاك، وهو الملك المظفر «قطز»، كتابا ملأه تهديدا ووعيدا، وطلب اليه فيه المبادرة الى الخضوع له والاستسلام اليه.

فثارت حمية السلطان، واستنفر الناس لجهاد التتار فتثاقلوا لما ثبت فى الاذهان ان التتر لا يغلبون!

ولكن السلطان اعلن انه سائر بنفسه للجهاد على أى حال، وليصحبه من يشاء، عند ذلك نفر معه الامراء بأجنادهم، وجرت بينه وبين التتار وقعة عظيمة عند «عين جالوت» وذلك فى رمضان سنة 658هـ.

يقول «المقريزى» فى وصف بلاء «قطز» و«بيبرس» والجيش المصرى فى ذلك اليوم العصيب: «فلما كان يوم الجمعة الخامس عشر من رمضان التقى الجمعان وفى قلوب المصريين وهم عظيم من التتار وذلك بعد طلوع الشمس، وقد امتلأ الوادى، وكثر صياح اهل القرى من الفلاحين، وتتابع الضرب، وتحيز التتر الى الجبل، وعندما اصطدم العسكران اضطرب جناح السلطان وانتفض طرف منه، فألقى الملك «المظفر» عند ذلك خوذته عن رأسه الى الارض وصرخ بأعلى صوته:

«واإسلاماه» وحمل بنفسه وبمن معه حملة صادقة فأيده الله بنصره، وقتل «كتبغا» قائد التتر، وانهزم باقيهم.■

قادة الجبهات الأزوادية يروون حقيقة اتفاقية السلام

ثلاثة حلول عُرضت على حكومة مالى .. وفرنسا تبتعد عن الاتفاقية

□ ما يجرى فى مالى لم يكن مفاجأة لمن قابلتهم من زعماء الطوارق الذين هم على دراية تامة بسياسة بلادهم مالى، وعلى رأس هؤلاء قادة الجبهات، والذين أكدوا لى أن الغدر كان مبيتا فى الاتفاق، ولكنهم وقعوا اتفاقية السلام فقط ليثبتوا للعالم حسن نواياهم وحتى لا يتهمهم أحد بأنهم السبب فى عدم استتباب الأمن فى البلاد.

أمور عدة لم أكن أعرفها حتى تمكنت من الذهاب إلى تلك المنطقة حيث وقفت على عدة حقائق، أولها القصة الحقيقية للاتفاقية.

فعندما قررت حكومة مالى الصلح مع الطوارق والعرب عُرضت عليها عدة حلول من عدد من الخبراء أبرزها ثلاثة حلول مقدمة من «غاربيزانى» فرنسى، وحل آخر مقدم من أحمد بابامسكى (امريكى من أصل موريتانى)، ولآخر مقدم من (بابا حكيم حيدرا) من مالى، وقد اختارت مالى الحل الأخير المقدم من ابنها حيدرا، كونه أسهلها، وعلى هذا الحل تم توقيع الاتفاقية التى لم تر النور، والتى وقعت فى الجزائر فى مارس 1992م.

أما الحل الذى اقترحه بابامسكى (الموريتانى) فقد كان مؤيدا من قبل فرنسا، وكان أبرز ما فيه هو أن يتفق الطرفان على حل واحد ودائم لمشكلة الشمال ويتم تسجيل هذا الحل فى دستور البلاد حتى لا يتلاعب به أى طرف فيما بعد، وهذا ما رفضته حكومة مالى وجعل فرنسا تبتعد عن هذا الاتفاق الذى رأت فشله منذ البداية، لتبقى الجزائر وسيطا وحيدا فى هذه الاتفاقية.

كذلك من أبرز ما تم به خرق الاتفاق من قبل حكومة مالى أمران:

الأول: أنه من ضمن ما تم التوقيع عليه أن تكون لجنة لتقصى حقائق ما حدث فى الشمال وتكون من دول الجوار: الجزائر، وليبيا، وبوركينافاسو، والنيجر، والسنغال، ولكن هذه اللجنة لم تر النور.

الأمر الثانى: ما يسمى بمكتب شؤون الشمال، والذى كان دوره المساعدة فى تطبيق بنود الاتفاقية، وهذا المكتب تم انشاؤه ويعمل فيه عدد من أبناء مالى بمختلف أجناسهم ـ الطوارق وإخوانهم الماليين ـ وقد عمل هذا المكتب بعد توقيع الاتفاقية مباشرة، كما أنه وجد التمويل اللازم من فرنسا ليقوم بعمله.

وقد رفع هذا المكتب تقريرا تلو الآخر حول المشكلات الموجودة فى الشمال وكيفية ايجاد الحلول لها.

ولكن وبعد معاناة طويلة من العمل الدؤوب الذى لم ينفذ منه شىء، أعلن المكتب أمام الحكومة أنه لا يمكنه الاستمرار فى العمل طالما أن ما يقدمه من اقتراحات لا ينفذ منها شىء، لينتهى الأمر إلى المحكمة الدستورية فى مالى التى ردت «بأن هذا أمر سياسى لا علاقة له بالقانون».

ومن الغريب أيضا أنه كلما سئلت سلطات مالى عن سبب عدم تطبيق الاتفاقية، عزت ذلك إلى الأسباب المالية، ولكن الحقائق التى وجدتها تخالف ذلك تماما، إذ أنه بمجرد توقيع الاتفاقية، بدأت الأموال فى التدفق على مالى، ولكن المماطلة الموجودة فى التطبيق هى التى جعلت جهات كثيرة تتوقف عن الاستمرار فى دعم الحكومة، ومن تلك المساعدات التى بدأت تتدفق بعد توقيع الصلح ما يلى:

1 ـ فرنسا قدمت أكثر من 600 مليون فرنك أفريقى، و90 سيارة مجهزة كمساعدة أمنية لاستتباب الأمن، وأكثر من مليارى فرنك أيضا للمشاريع الانمائية فى الشمال، و3 مليارات للمقاطعات المتضررة.

2 ـ المانيا وعدت أيضا بمساعدة قدرها 6 مليارات فرنك أفريقى فى حالة استتباب الأمن لمشاريع منطقة «تمبتكو».

3 ـ منظمات أوروبية أخرى قدمت مساعدات قدرها 13 مليار فرنك أفريقى للمشاريع الزراعية والاغاثية.

4 ـ منظمة FIDA قدمت 7 مليارات فرنك أفريقى لإعادة اللاجئين من الجزائر.

5 ـ هولندا 700 مليون فرنك كمساعدة لقطاع التعليم.

هذا إضافة إلى مساعدات أخرى لا يعرف أحد أين ذهبت.

والهيئات التى تريد مساعدة مالى فى الواقع أكثر بكثير مما ذكرنا، وقد هددت بعض الهيئات بأنها ستحول أموالها إلى جهات أخرى فى حالة عدم وجود توجه نحو استتباب الأمن.

وقد كان مقتل اثنين من السويسريين مبعث قلق لكثير من الغربيين الذين يريدون مساعدة مالى، كما كان أساس التحرك الأوروبى مؤخرا فى هذه القضية.

من ابرز تلك خطاب غاضب رفعه رئيس المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الأقليات «جان بيرفالنتى» إلى الرئيس الفرنسى «فرانسوا ميتران»، يطالبه فيه بسرعة التحرك فى قضية الطوارق بحكم علاقات بلاده بجمهورية مالى، كما طالب «بير فالنتى» كل الفرنسيين والفرنسيات أن يعبروا عن ألمهم للرئيس الفرنسى وحكومته، وأن يطالبوه بمحاكمة المعتدين من أصحاب القبعات الحمراء ـ على حد تعبيره ـ الذين أبادوا الطوارق.

ويقول «جان بير» فى خطابه: إن فرنسا تستطيع وقف هذه المشكلة ولديها القدرة على ذلك.

ويضيف: مضى عامان على توقيع الاتفاق ويخجلنا أن هذا الاتفاق ديس بالأقدام.

وفى النهاية فإنه من الغريب بالفعل أن تضمن فرنسا اتفاق النيجر مع طوارقها وتبتعد فى نفس الوقت عن اتفاق مالى مع الطوارق.

ولكن الذى أكده لى بعض الشخصيات الازوادية ممن لهم علاقات جيدة ببعض المسؤولين الفرنسيين أن فرنسا تخشى أن تضيع سمعتها فى مالى، فلو ضمنت أن أطراف النزاع سيعملون باقتراحاتها لتقدمت بالفعل لإنهاء هذه المشكلة، كما فعلت فى النيجر التى تعهد لها فيها كل أطراف النزاع بالالتزام حول الحلول التى ستضعها الأمر الذى لا تضمنه فى مالى، خاصة مع وجود ما يسمى بجبهة «غندغوى» التى نذرت نفسها بإشعال نار الفتنة فى مالى، وهذا هو ما يقود الأزمة هناك إلى مستقبل مجهول ومحفوف بالمخاطر فإلى أين يا ترى؟!■

JOURNAL OFFICIEL de la République du Mali

اتفاقية الميثاق الوطنى التى لم تر النور

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100»

الحاسوب أو «الكمبيوتر الفقيه» خطوة كبيرة فى مجال الدعوة

□ طالعتنا «المسلمون» فى عددها رقم 513 بحوارها مع الدكتور سعيد صينى حول استخدام التقنية الحديثة فى مجال الدعوة.

والواقع ان هذا الموضوع يحتاج الى الانتقال من طور المناقشة الى طور التفعيل على ارض الواقع. لما له من اهمية فى جعل الدعوة اكثر انطلاقا على الصعيدين المحلى والعالمى

والجدير بالذكر ان التقنية الحديثة لها العديد من الصور والاوجه المختلفة. فمن وسائل مسموعة ومرئية، الى وسائل اتصال اكثر تطورا، الى الحاسوب وما له من طاقات علمية هائلة. وما يعنينا ذكره فى هذا المقام هو استخدام الحاسوب فى مجالات الدعوة الاسلامية. والواقع ان الدراسات الدعوية الاكاديمية تشهد تلخرا ملموسا فى استخدام القدرات الفائقة للحاسوب فى مجالاتها المختلفة. فالحاسوب يصلح ان يكون مرجعا خصبا للاحكام الفقهية والمواد التشريعية وعلوم الحديث والكثير من علوم الاصول اذا احسن استغلاله والتعامل معه. فينشأ ما يمكن ان يسمى بـ«الكمبيوتر الفقيه» الذى يستطيع حفظ مئات الآلاف من الاحاديث النبوية والمواد التشريعية.■

محمود احمد شعبان
المحلة الكبرى ـ مصر

ردا على مقال «يا مسلمى أرتريا.. اتحدوا»

لماذا التشكيك فى انتصارات المجاهدين فى الساحة؟

□ قرأت ما كتبه نوراى محمد نوراى فى جريدتكم الغراء «المسلمون» العدد 515 بتاريخ 1994/12/16م وفجعت وذهلت لما قرأت. وقد تساءل الكاتب فى بداية حديثه عن انحياز جريدة «المسلمون» الى طرف (القيادة العسكرية) لحركة الجهاد. وتساؤلات اخرى اترك لاصحاب الشأن الرد عليها. اما ما اود التركيز عليه فى ردى فهو تكذيبه وتشكيكه فى انتصارات المجاهدين. بل فى وجودهم فى الساحة. كما فى قوله «وليس كل من حمل السلاح ـ هذا اذا كان هناك اصلا من يحمل السلاح بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ـ ويتابع ـ اما الحديث عن معارك ومواجهات وانتصارات. فهذا شىء يستطيع فعله من له ادنى معرفة بأسماء المناطق الريفية فى ارتريا». كلام يعجزالقلم عن تسطيره . واسمح لى يااخى نوراى ان اقول لك اننى اشك فى ان تكون من مناصرى الطرف الآخر من الحركة، أو تريد احقاق الحق كما تدعى ويفهم من كلامك، فإما ان تكون من الاقلام المبينة لطرق الحكومة وتريد انكاء نار الفتنة وأربأ بك عن هذا، أو انت لا تعرف من اين تورد الابل. وفى هذه الحالة خير لك ان تجلس فى بيتك وتنعم بغربتك، أو تحمل مشاق السفر لتقف على الحقيقة بنفسك، ومن ثم لتحكم عن علم بدلا من ان تضرب عرض الحائط بدماء المقاتلين التى سكبت. نورك الله وهدانا واياك الى سواء السبيل.

ثم اسألك بالله ما الذى قدمته بصفتك ارتريا ومسلما للعمل الجهادى فى ارتريا؟ واقل ما يمكن ان تقدمه هو الدعاء بظهر الغيب ان ينصر الله الاسلام والمسلمين وتفرح لانتصارهم. فكيف وانت تشكك فى انتصارات المجاهدين المرابطين فى ثغور ارتريا وفى البيانات الصادرة عنهم وهم الذين وهبوا انفسهم لله دفاعا عن وجودنا وعرضنا واعلاء لعزة الاسلام والمسلمين.

اما وحدة المسلمين التى تتباكى على ضياعها، فإنها ستتحقق ان شاء الله عن طريق تضامننا مع المجاهدين وبالكتابات الهادفة الداعية الى الوحدة وتضييق شقة الخلاف والسعى الى الاصلاح، وليس عن طريق البحث فى افتئات لايجاد المخرج لضرب المجاهدين أو الحجر عليهم لشغل المسلمين ببعضهم البعض. وما حدثت الخطوة التصحيحية الا عندما ضعفت القيادة (السابقة) امام التحديات وكثرت اخطاؤها ولم تقلع معها دعوات التصحيح والاصلاح وكادت تؤدى بالجهاد إلى وقوف التاريخ.■

ابو محمد شنقر
الكويت

الإعلام المرئى والوعى المفقود

□ هل يوجد إنتاج إعلامى مرئى يساهم بحق فى تنمية الوعى لدى جمهور المشاهدين؟ أم أننا نخادع انفسنا ونعيش فى دوامة الشعارات والاكليشيهات الجوفاء التى يرددها إقطاعيو صناعة الإنتاج الإعلامى فى الوطن العربى؟ إننا لا نفتأ نسمع أو نقرأ أن هذا الفيلم او هذه المسرحية تعالج قضية كذا وكذا وتتناول قضايا الشباب وتحاول أن تقترح حلولا مختلفة. ولكن الواقع يفضحنا إذا نظرنا أو تفكرنا قليلا أو كثيرا إلى أى عينة عشوائية ما يعرض فى دور السينما او على خشبات المسارح.

والدليل على هذا أن أى انتاج سينمائى او مسرحى لا يخلو على الإطلاق من الرقص شبه العارى الذى يلقى رواجا لدى جمهور المراهقين. وبالطبع فإن الذين يتحدثون عن نجاح أى عمل ينظرون إلى المحصلة النهائية للإيراد المادى للعمل المترتب على عدد المشاهدين أيا كانوا، فالمهم فى النهاية أن تمتلئ صالات العرض. ولا يهم أيا من الذين يدعون أنهم نقاد أن يذكروا شيئا عن نوعية المشاهدين ولا عن كيفية معالجة أية قضية. ولا ريب أن هناك فرقا بين معالجة قضية ما وبين عرضها. ولا ريب بالمثل أن كل ما يعرض لا يقدم حلولا. فإذا كان الفيلم مثلا عن المخدرات فإن كل ما نراه هو كيفية تناولها وترويجها والاتجار بها. وإذا كان الفيلم يعالج ظاهرة الانحلال الخلقى، كما يدعى سدنة النقد، فإن ما نراه هو الانحلال الخلقى نفسه بشكل يرغّب فيه ولا يرهب منه. أيها القوم: أفيقوا من سباتكم، ولنعترف ولو مرة واحدة ـ لوجه الله ـ أنه لا يوجد أى انتاج جاد بعيد عن الإسفاف والابتذال.

ولكن. ما الحل؟■

ماجدة السيد أحمد عبدالعاطى
كفر الشيخ ـ مصر

الإسلام وقاية للشباب

□ كالزنبقة الخارجة من عتمة الارض الى وهج الحياة، كأشعة شمس الصباح تتسلل برفق بعد ليل طال. هكذا يولد الانسان فى مجتمعنا الاسلامى نقيا طاهرا. ومنذ ان تلمح عيناه الضياء. ينصب كل الاهتمام على تلقينه المبادئ الاساسية للاسلام وغرسها فى داخله لتنمو معه وتزدهر وينتشر عبقها على الآخرين. وتتضافر فى ذلك جهود مؤسسات المجتمع كافة بدءا من التربية التى يتلقاها من والديه ومحيطه الاسرى، هذه الاسرة التى كلما كانت مترابطة بعيدة عن التفكك مؤمنة بالله وبعقيدة الاسلام متسلحة بالخير حريصة على تنشئة ابنائها النشأة الصحيحة غارسة فيهم بذور الايمان مهتمة بحفظهم للقرآن الكريم والتمسك بتعاليم الدين الاسلامى الحنيف، ساهمت بشكل فعال فى التقليل من تأثير الصرعات والسموم القادمة ايضا من خلال المرئيات والحواكى والازياء المبهرجة والديسكو وغيرها من الاشياء، التى يمقتها ديننا الاسلامى وتلفظها عاداتنا وتقاليدنا.

ومرورا بالمدرسة التى تعطيه الملامح الاولى لتكوين شخصيته وتلقينه عقيدتنا وهى الايمان بالله وبرسالة الاسلام وبالدار الآخرة وايقاظ الشعور السليم الكامن فيه من خلال الدروس والعبر التى يتلقاها من مدرسة الحياة، ومن خلال سلوك السلف الصالح الذين منحونا اعظم الدروس والعبر والتى تعجز اكبر جامعات العالم عن تدريسها اكاديمياً لنا.

ومع المتغيرات الكثيرة فى العالم، بدأت موجات أو صرعات فى الانتشار فى العالم مع التركيز على الدول الاسلامية، وانصب جل الاهتمام على الفئة الشابة فى هذه الدول لكونها فى المراحل الاولى للنمو فى مرحلة بدء تكوين الشخصية وكونها سيكولوجيا سريعة التأثر بكل ماهو جديد، ولا تلبث ان تنغمس فيها من خلال اهمال الواجبات الدينية والدنيوية والتحريض على افساد الذوق البشرى بواسطة مثيرات الغرائز والاسفاف الفنى المنتشر عبر الموجات الاثيرية والمرئية، أو التى تكون عامل تحريض على الفساد الخلقى والاجتماعى من خلال تأثيرها السريع على العقول الفتية كالمخدرات التى اخذ يستفحل شرها فى اغلب المجتمعات.■

حسنى صادق خربيط
حماه ـ سورية

المشاركة المتميزة

التضامن الاقتصادى تحقيق للقيم الإسلامية

□ الاسلام نظام حياة كامل منظم يرتب الشؤون الفردية والجماعية على السواء، يهتم بسلوك الفرد وسياسة المجتمع وشؤون الدولة الداخلية والخارجية. والشريعة الاسلامية تجعل العمارة عبادة، والعبادة عمارة، والعبادة بمعانيها الواسعة: «ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا الى سعتها وسعة الآخرة» عبادة تهدف إلى السعة واليسر فى الدنيا والآخرة.

والاسلام عقيدة وسلوك، عبادة وسياسة، صلاة وزكاة، حمل رسالته رهبان فى الليل وفرسان فى النهار، ائمة وخلفاء، قضاة ورعاة متعبدون متصدقون يشد بعضهم بعضا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء. ومن مقتضيات التوحيد الوحدة والاخوة والمحبة والتواد والتراحم والتعاون فى كل مجالات ومستويات الحياة ونواحيها فردا وجماعة ، دينا ودولة.

ومن مقتضيات رسالة الاسلام التضامن الاقتصادى، والانظمة الاقتصادية العالمية المعاصرة ليست الا مؤامرات تستهدف الثروات العربية والاسلامية، والعالم الثالث والمؤسسات المالية ليست الا سرا داخل لجسام الدول غير النامية. استعمار غير مباشر، استعباد البشرية فى ثياب جذابة مسالمة . فى غطاء مساعدات وديون ومشاريع تنموية. الثروة العربية والاسلامية هى محور العلاقات الخارجية، ومحاولات السلام والتطبيع هدفها السوق المشترك والاعتداء الغاشم غير المباشر وحجر الزاوية للاحتلال على مر العصور.

العدو الصهيونى والعدو الصربى والعدو الهندوسى وراء كل منهم آباء وامهات وكفلاء ورعاة مصالح واولياء امور ـ اعداء الاسلام والمسلمين، وهم فى حرب من الله والرسول، فأين جند الله؟ فهل الجنود متخلفة ومتدابرة قاصدة العدد والعُدد.

فسارعوا الى تأمين الثروات الاسلامية العربية باستثمارها فى مجتمعات اسلامية، وفى الجمهوريات الاسلامية الجديدة فى آسيا الوسطى وفى الدول التى فيها اقليات اسلامية وسارعوا الى الاستثمار فى دول العالم الثالث لا فى الدول التى تفرض عليكم السيطرة.

فالعلاقات الخارجية والاسواق المشتركة، والاتصالات ووسائل المواصلات والقنوات الفضائية والاقمار الصناعية ليست الا تحديات مناوئة للاسلام والمسلمين، والثروات الاسلامية العربية حروب باردة لاستنزاف الثروات العربية والاموال الاسلامية.

والرجوع الى الشريعة الاسلامية والتضامن الاقتصادى الاسلامى هو السبيل الوحيد للاستعلاء والنجاح ـ حرب عدد لا عدد «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».■

عائشة بنت محيى الدين
كاندى ـ سيريلانكا

المخطئ التائب هل يقبله المجتمع؟

□ من المعروف شرعا ان الحق حقان: حق الله وحق العباد. فإذا كان الامر يتعلق بحق الله فإن التوبة واردة متى استتاب المخطئ. واما اذا كان الامر يتعلق بحق العباد فإن التوبة تتوقف على عفو المتضرر، صاحب الحق. يقول تعالى: «وان تعفو اقرب للتقوى».

لكن علاقة المجتمع بالمخطئ التائب تبدو معلقة شيئا ما لاعتبارات متعددة منها:

ـ اذا كان المخطئ معروفا بالاجرام لاحترافه فيه، فإن عملية القبول الاجتماعى ستخضع لطول الزمن.

ـ اذا كان المخطئ قد حملته الاقدار الى فعل الخطأ ـ لأول مرة ـ تحت ضغط الضائقة الاقتصادية، فإن المجتمع لن يجد صعوبة فى استرداد العلاقة السابقة بالشخص.■

كورى حسين
اكادير ـ المغرب

مَنْ المسؤول عن تردى الأسرة المسلمة؟

□ من المسؤول عن الاسرة المسلمة؟ ومن المسؤول عن اضمحلال القيم الاسلامية لهذه الاسرة؟ ومن ومن.. ومن؟

لقد ادرك خبثاء الغرب عن قوة الاسرة المسلمة فى تكوين المجتمع المسلم، وادركوا سبب هذه القوة العظيمة وهى القيم الاسلامية ودورها فى ترابط الاسرة وصنع الاجيال القوية.

فالاسرة الغربية تعيش اسوأ حياة عرفتها البشرية متركشة بثوب التحرر والحرية وثوب المادية وغير ذلك كثير، حتى ان الانتحار اصبح الحل الامثل للمشكلات الاجتماعية، واصبح عصرهم عصر المرض النفسى، ناهيك عن الامراض الجنسية.

فالطفل لا يكاد يرى والديه الا ساعة أو ساعتين من ساعات اليوم، وان كان فى امس الحاجة لاحدهما أو كلاهما، ناهيك عن دور الحضانة التى امتلأت بالاطفال، مما يفقد الطفل هنا الشعور بالامان والانتماء، وما يترتب عليه من امراض نفسية مستقبلية تكون هى البذرة الاولى لمجتمع الجريمة والانحلال.

وعندما ادرك الغرب تلك الاختلاف الجذرى بين الاسرة المسلمة والاسرة الغربية وعرف مواقع نقاط القوى ونقاط الضعف الحقيقية، كان لابد من سلب تلك القوى.

كان الجواب عن طريق وسائل الاعلام، هذا فى مفهومنا البسيط ووسائل الهدم فى المفهوم الغربى.

وبدون شك نجحت الى حد ما فى الوصول الى تلك الاسرة، بل فى زعزعة القيم البناءة حقا.

وكان اخطر تلك الوسائل واكثرها نجاحا لاهدافهم هو الغزو الاعلامى الفضائى.■

تركى سعيد البسام
جدة ـ السعودية

عاجل جدا

□ سعيد عبدالله ـ الباحة ـ السعودية
شعب الشيشان راح ضحية الصليبيين الجدد.

● ابتهال محمد ـ ابو ظبى ـ الامارات
قضايا الشباب تعالج فى ملحق «المسلمات»

● عبدالله القحطانى ـ الرياض ـ السعودية
رسالتك وصلت وفى انتظار اقتراحاتك.

● محمد سعد الخلفان ـ كاظمة ـ الكويت
موضوع الاختلاط فى جامعة الكويت نوقش فى مجلس الامة الكويتى ومختلف القطاعات.

● سميرة محمود ـ الدوحة ـ قطر
يمكن أن ترسلى تبرعك لاحدى الجمعيات الخيرية التى تدعم شعب البوسنة.

● حاتم عبدالهادى محمد ـ سيناء ـ مصر
لا نستطيع تلبية طلبك فى الوقت الحاضر.

● عمر محمد احمد الزاكى ـ القضارف ـ السودان
وصلتنا رسالتك الا انه يتعذر الاستجابة لمثل طلبك. اعانك الله.

● الجرتى مصطفى ـ طنجة ـ المغرب
الامة تواقة لتطبيق الشريعة الاسلامية■

علم الإنسان فى إعجاز القرآن

□ اعجاز القرآن الكريم لن ينتهى الى يوم القيامة. اعجاز فى لغته وبيانه، والايمان به حقيقة اودعها الله سبحانه وتعالى فى قلوب المؤمنين. ولقد عنى القرآن فى عهدى التنزيل المكى والمدنى عناية كبيرة بانشاء تصور واضح وشامل لحياة الانسان يفسر حقيقة نشأته وحقيقة وضعه فى الكون وحقيقة رسالته ودوره فى الارض وغايته فى الحياة وعلاقته بالوجود ورب الوجود. وعلى اساس المعرفة بهذه الامور ظل الانسان يبحث عما يتعلق بنشأته ومصيره. ويسأل نفسه ومن حوله: هل كان ظهور الانسان على الارض مصادفة؟ هل جاء نتيجة تطور مادى للحياة والاحياء؟ وهل له فى الارض رسالة محددة؟ هل هذه الحياة هى نهاية المطاف؟ وما وضعه فى الكون وعلاقته بالوجود؟

كل هذه النقاط وهذه الاشارات وغيرها استوقفتنى كثيرا، وظللت فى دوامة فكرية مستمرة لا تهدأ وفراغ عقلى لا يمتلئ ابدا ويكون الحال بهذا القدر. ولكن كل ما عرفت هو معنى ولحد لآية قرانية أو جزء منها احس بأنى فى لهفة وشوق لمعرفة الكثير وعندها تتوالى الخواطر. وتتعدد للمواقف وتتنوع الاحداث.. ويظهر الطريق واضحا حينا ويختفى احيانا اخرى.

الذى دعانى لافصح عن هذا الشعور هو موضوع عبارة عن «بحث علمى» يفسر بالارقام معنى نزول القرآن الكريم على سبعة احرف.■

عوض احمد حسين الشيخ
الخرطوم ـ السودان

ندق أجراس الخطر

فلذات أكبادنا فى حضن المربيات غير المسلمات

□ قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» بكل الاسف الشديد نرى جميعا اجراس الخطر على ديننا وحياتنا تقرع بصوت عال، وبرغم ما تحدث به العلماء والمشايخ من خطر السائقين غير المسلمين والشغالات والخادمات على منازلنا وحياتنا واطفالنا، الا اننا نجد الناس يصمون آذانهم ويغلقون اعينهم حتى لا يروا هذه الحقيقة، فما ذنب اطفالنا الذين نرمى بهم فى التهلكة فى حضن شغالة هندوسية أو مجوسية أو من أية ديانة اخرى غير الاسلام؟

وكثيرا ما سمعنا ايضا عن زوجات يشتكين من ازواجهن لخياناتهن مع الخادمات، وهناك بيوت دمرت لهذه الاسباب.

والاعجب من هذا اننا نجد من لديهم خادمات وسائقين ليسوا لديهم حاجة بهم ولكن جلبوهم من اجل التظاهر والتفاخر امام بعضهم البعض. والاعجب ان الزوج يلبى رغبة زوجته من هذه الجهة بدون تردد وينصاع لرغباتها حتى لو لَم يكن لديه مقدرة مالية لتحمل مسؤوليات ونفقات الخادمة.■

عبدالحليم احمد فؤاد
حائل ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 4556 ـ الرمز البريدي 21412 ـ هاتف 6691888 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة
Telex.401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العثمانية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 11

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
71 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

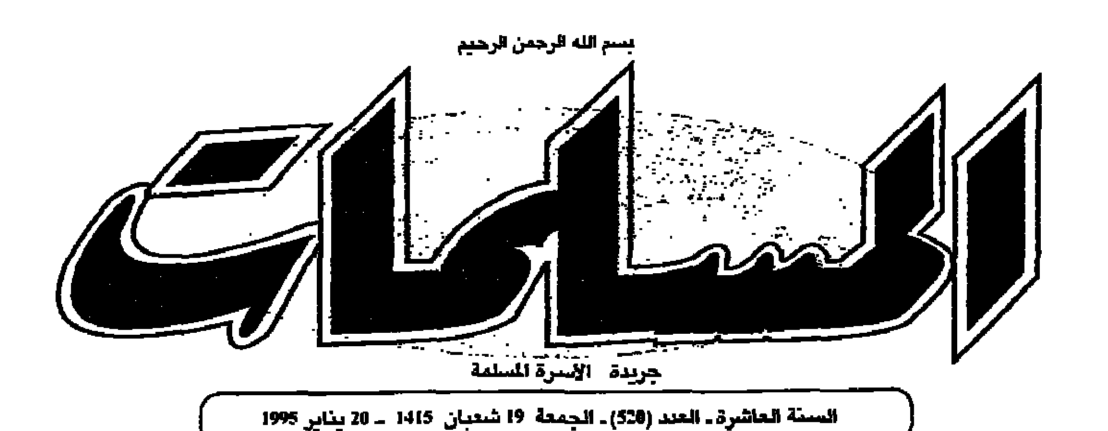
مكتب الكويت : Kuwait Office

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلانى الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية.
FOR ADVERTISING
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.

وكيل التوزيع والإشتراكات
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الإدارة العامة

الإشتراك السنوى 300 ريالا سعوديا أو ما يعادلها بالدولار الامريكى ترسل بشيك مصرفى مصدق على عنوان الشركة السعودية للابحاث والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة العاشرة ـ العدد (528) ـ الجمعة 19 شعبان 1415 ـ 20 يناير 1995

13 ألف يتيم تكفلهم جمعية قطر الخيرية

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ اعلن عبدالله البياغ الأمين العام لجمعية قطر الخيرية ان عدد الأيتام الجدد الذين كفلهم المحسنون في شهر اكتوبر الماضي وصل إلى 135 يتيما من 30 دولة، ليصل بذلك إجمالي عدد المكفولين لدى الجمعية إلى 13330 يتيما من 35 دولة، معظمهم من البوسنة والهرسك وفلسطين وافغانستان وكردستان وكشمير والصومال وقد أعلنت الجمعية عن وجود عدد من الأيتام المحتاجين للكفالة. يجدر بالذكر أن قيمة الكفالة الشهرية لليتيم لدى الجمعية يتراوح بين 100 و200 ريال قطري، حسب مستوى المعيشة في بلد اليتيم. ■

نبضات

صلة الأرحام

□ هي التجمعات العائلية التي سهلت على الجميع معرفة أخبار وأحوال الأهل والأحباب.

من مزايا هذه العادة الطيبة المباركة التي نتمنى أن تتضافر الجهود على تأكيدها، واتساع رقعتها حتى تنال كل بيت، ففي وقت واحد، وفي مكان واحد يمكن أن تؤدى فريضة صلة الأرحام، ففيها تتآلف القلوب، وتتصافى النفوس، فالكل يسعى لمرضاة مولاه عز وجل وينال ما وعده به من فضل، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

فصلة الأرحام من موجبات بسط الرزق، يعاني الواحد منا ما يعاني لتوفير السكن المريح، ويبذل الجهد الجهيد في سبيل إتمام اجراءات هذا السكن، فلو اضاف هذا الأخ إلى الاجراءات المطلوبة إجراء صلة الأرحام لكان أسرع في إنجاز هذا الأمر الحيوي الهام، وهذه جزئية من جزئيات بسط الرزق لما ذكر في الحديث.

ومن مزايا صلة الأرحام انها تبارك في العمر «فينساله في أثره» أي يبارك له في عمره، واطالة العمر أو البركة فسرت بمعنيين: إما إطالة العمر حقيقة، وإما بركة العمر بكثرة الأعمال الصالحة العائدة بالخير على الفرد والمجتمع.

خير ما يجني المؤمن من هذه الدنيا الخاتمة الحسنة تنطلق روحه راضية مرضية بموته كريمة يأنس بها، ويهون معها الفراق على الأهل وهذا ما نجده متحققا في صلة الأرحام حيث انها تدفع ميتة السوء كما أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم. ■

بدريه العزاز

ظاهرة غريبة عند بعض الفتيات:

فساتين للمناسبات .. ترتديها مرة واحدة فقط

عمان ـ «المسلمات»

□ كيف تتعامل الفتيات مع فساتين الحفلات والمناسبات والزفاف؟ السؤال فرضته ظاهرة غريبة بعض الشيء، وهي أن الفتاة تشتري ثوبا لمناسبة ما بسعر مرتفع ولا ترتديه بعدها أبدا لأن الجميع قد رآها به. وقد تشتري ثوبا آخر لحفلة أخرى في اليوم التالي، كما انها تهتم أن يكون السعر مرتفعا و«الماركة» مشهورة أكثر من اهتمامها بجمال الثوب.

تحدثت «المسلمات» مع الكثير من الفتيات حول هذا الموضوع وقد كانت النتيجة أن هناك عددا قليلا من الفتيات ينظرن إلى هذا الموضوع نظرة واقعية، أما العدد الأكبر فكانت إجاباتهن مخيبة للآمال، ولنستمع معاً إلى ما قالته بعض هؤلاء الفتيات.

دينا (24 سنة) تقول: يهمني جدا أن يكون ثوبي هو الوحيد في الحفلة أي لا يوجد من ترتدي مثله، لذا أشتري أثوابي دائما من الخارج، فنحن نسافر سنويا وفي كل مرة أشتري عددا كبيرا من الأثواب تكلفني مبالغ طائلة، وطبعا الفستان الذي أرتديه في حفلة ما لا يمكن أن أرتديه مرة أخرى لأنه إذا رآني أحد بالثوب مرتين سيعتقد أنه لا يمكنني شراء ثوب آخر.

سحر (19 سنة) تقول: أكثر ما يهمني عند شراء ثوب جديد، وهو شيء أفعله في كل حفلة، أن تكون ماركة الثوب مشهورة، قد يكون الفستان عاديا وغير ملفت للنظر غير أنه سيكون مرتفع السعر جدا وسيعرف الجميع بذلك. سألناها: ولكن إذا كان الثوب عاديا ألا تستطيعين حياكته بمبلغ أقل؟ فقالت: طبعا أستطيع ولكن أنا لا أرتدي إلا أفخر الماركات، والجميع يعلم ذلك. كما أن ما أرتديه مرة لا يمكن التفكير في ارتدائه مرة أخرى.

نوال (25 سنة) تقول: أحب جدا أن أشتري ثوبا جديدا في كل مناسبة، إلا أن إمكاناتي المادية لا تسمح بذلك، لذا أحاول إصلاح أثوابي القيمة والتغيير بها كي تبدو «موديلا» آخر، وأتدبر أمري على هذا النحو.

وإن كانت إمكانات نوال المادية لا تسمح بذلك، فإن هناك غيرها ممن تسمح لهن إمكاناتهن المادية بذلك غير أنهن فضلن سلوك طريق أكثر نضجا، مثل «مها» التي قالت: طبعا أحب ارتداء الأثواب الجميلة، وزوجي يسمح لي بشراء كل ما أريده نظرا لثرائه الكبير، غير أنني إذا اشتريت ثوبا جميلا لا يهمني السعر أو الماركة، المهم أن يعجبني الثوب، أقول إذا اشتريته وارتديته، قد أرتديه مرة أخرى، بل مرات أخرى في مناسبات أخرى، لا يكون فيها أحد رآني بالثوب. ■

د. عبدالله الطيار:

على المرأة أن تفهم مشكلات العصر وتتعامل مع الواقع

جدة ـ عمار بكار

□ دعا الدكتور عبدالله الطيار وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في السعودية الى العمل على تكوين المرأة المسلمة بعقيدتها الثابتة لتنطلق منها وتؤدي دورها في الحياة.

قال: لابد في بداية الامر من العناية بامر المرأة أختا، وزوجة، وبنتا عن طريق التربية الواعية والاختيار الإسلامي والتعهد الدائم، ولا يعفى من هذه المسؤولية أحد. وكلنا مسؤول أمام الله ومطالب بأن يعمل في محيط شرعه لتكون أخته، وزوجته، أو ابنته امرأة مسلمة بعقيدتها الثابتة تنطلق منها لتؤدي دورها في الحياة. وأضاف المرأة الواعية تتفاعل مع مجتمعها بشكل إيجابي فتدعو بسلوكها وتطبيقها، وتدعو بأسلوب حسن كل من تلمح على محياهن البراءة والاستواء وتوضح لهن سيرة السلف الصالح من بنات جنسهن.

د. عبدالله الطيار

ولذا فمن أولويات دورها أن تفهم مشكلات العصر وتتعامل مع الواقع من منطلق إسلامي واضح ونظيف، وهذا رد عملي واقعي على دعاوى المدنية المادية ونقض لأسس الجاهلية وبناء راسخ لمجتمع الإسلام. وأضاف أن المرأة دورها الأساسي في البيت، لكن يمكن أن تساهم فيما يوافق طبيعتها وفطرتها مثل التعليم: أي تعليم بنات جنسها وتمريضهن وتطبيبهن، لكن أن تزاحم الرجال في مواقع العمل ومعترك الحياة فهذا مرفوض، فهي لها طبيعة خاصة. ■

نساء ومواقف

صاحبة التصرفات العظيمة

بقلم: عبداللطيف فايد

□ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي كبرى بناته من زوجه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أول من عرف الرسول الأبوة بمقدمها، ولهذا كان حفيا بها عطوفا عليها يغمرها بالحنان والحب. وشبت زينب على ذلك فاكتسبت من أبيها صفات الانسان الكبير، وبين احضان أمها خديجة بنت خويلد رضعت الحكمة والعقل وصواب الرأي والصبر عند الشدائد، وكان يدخل إلى هذا البيت شاب من كرام قومه ينادي خديجة: ياخالة، فهو ابن أختها الشقيقة «هالة» كان فتى شهما ذا مروءة وصدق، وكان يعمل بالتجارة يربح منها كثيرا من المال. وتقدم هذا الشاب: أبو العاص بن الربيع يطلب زينب من أبيها، ووجده أبوها كفؤا لها، وسأل خديجة رأيها فوافقت وهي تحب ابن أختها وتحب الصهر إليه، فليس مثله من تأمنه عليها، ووقع هذا الأمر موقع الرضا من زينب وتم الزواج والزفاف في ليلة تشهد لها مكة بجميع شعابها، فأبو العروس محمد الأمين، وأمها خديجة بنت خويلد، أما الزوج فهو أبو العاص بن الربيع من أكثر شباب مكة طهارة وشرفا وسيادة. نظرت زينب إلى وجه أبيها فوجدته مضيئا بنور النبوة، وسمعت منه ما يقول في أصنام قريش، وفي الله الواحد الأحد، الجدير بالعبادة لأنه خالق الكون ومسير السحاب ومنزل المطر، فآمنت من فورها وأسلمت، إنه موقف شبيه بموقف أمها خديجة، ولما جاء زوجها أبو العاص من تجارته أخبرته الخبر وسألته أن يسلم فلم يجبها بشيء، وسألته أن يفصح عن موقفه من دعوة الاسلام، فذكر لها عصبية مكة، وأنه سيكون من قلة تؤنبها الكثرة، ولهذا فإنه يؤثر الانتظار، وعلى قدر ما كان هذا الجواب مهذبا لكنه كان مثل البضاعة الخشنة الملفوفة في قطعة من حرير اليمن الذي تأتي به مكة في تجارتها لكن الحرير لم يخدع زينب عن الحقيقة ولأنها أسلمت وزوجها لايزال على الشرك فلا بد أن يقوم بينها وبينه مانع، وتقبل أبو العاص الموقف وأبت عليه مروءته أن يؤنبها أو يرغمها على ما لاتريد، كل هذا وهي تؤدي بيتها حقه، فهي تحفظ سره وماله وتقوم على جميع شؤونه وتطيع زوجها في غير معصية الله ورسوله.

وتطورت الأمور بالدعوة واشتد العداء بين الكفار والمسلمين، وأرادت قريش النكاية بمحمد صلى الله عليه وسلم، واتخذت من أزواج بناته وسيلة فأمرت أزواجهن بأن يردوا بناته إليه، وأجاب الأزواج جميعا عدا أبا العاص بن الربيع زوج زينب، وسارت تطورات الأمور بالدعوة أكثر من ذلك فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وزينب في دار أبي العاص لم تهاجر معه، ووقعت غزوة بدر، وكان أبو العاص هذا في جيش الكفار يحارب رسول الله والمؤمنين معه، لكنه لم يلبث أن وقع أسيرا في أيدي المسلمين، وبعد انتهاء المعركة وفتح باب الفداء أرسلت زينب مالا كثيرا تفتدي به أبا العاص بن الربيع، حمله أخوه عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفقد الرسول المال فوجد فيه قلادة من ذهب مرصعة باللآلئ الكريمة الغالية إنه يذكر هذه القلادة جيدا، ولقد أثارت في نفسه ذكريات جميلة لأنها قلادة خديجة التي أهدتها لابنتها زينب ليلة زفافها إلى أبي العاص بن الربيع، لابد أن أبا العاص رجل في موضع التقدير الغالي من زينب فهي تفتديه بمال كثير يضم أغلى الهدايا عندها. وأحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يعتمل في نفس ابنته على بعد ما بين المدينة ومكة، فقال لأصحابه: إن شئتم أن تردوا إليها مالها وتطلقوا لها أسيرها فافعلوا، فأعطوا أبا العاص فديته وأطلقوا سراحه، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إليه إذا أطلق سراحه هل يبعث إليه بابنته زينب؟ فأجاب أبو العاص: نعم. زينب في المدينة مستقرة في بيت مجاور لمسجد أبيها، وأبو العاص في مكة يقضي بتجارته جولات هنا وهناك وذات ليلة سمعت زينب طرقات متوجسة على بابها فلما فتحت الباب وجدت أبا العاص أمامها وسعدت بعودته لقد ظنت أنه جاء مسلما، ولكنه أخبرها بأنه كان في طريقه من الشام إلى مكة على رأس قافلته فأغارت عليهم سرية من سرايا المسلمين بقيادة زيد بن حارثه. فأخذ أفرادها المال وأسروا منهم، لكنه تمكن من الهرب وجاء اليها يستجير بها ليأخذ ماله ورفاقه وطلب إليها أن تعينه على أمره. كان الوقت قرب الفجر. فقد أذن بلال منذ قليل، وبعد قليل يؤذن ابن أم مكتوم ويخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة، وعندئذ يفعل الله ما يريد.

وانتهت الصلاة وبينما الناس لا يزالون في المسجد إذ بزينب من مصلى النساء تعلن أنها أجارت أبا العاص بن الربيع، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: هل سمعتم؟ إنه ما كان لي به من علم قبل أن تسمعوا، وذهب إلى ابنته يسألها تتمة الخبر. فحكت له، وحكى له أبو العاص، فأخذ بيده وذهب به إلى المسلمين في المسجد، وقال لأصحابه: «إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالا، فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به»، فأجابوا جميعا: بل نرد عليه ماله. وأخذ المال وذهب إلى مكة وأدى إلى كل صاحب حق حقه، وسأل جمعهم: هل لأحد عنده بقية مال؟ فقالوا لا فأعلن إليهم أنه عائد إلى المدينة فقد أسلم، وعاد ليستأنف حياته مع زينب صاحبة التصرفات العظيمة معه. ■

زينب الغزالي:

التنظيمات النسائية تهدم ولا تبني

القاهرة ـ سوسن هندي

□ قالت الداعية زينب الغزالي: ان التنظيمات النسائية انحصرت مهمتها فيما يسمى بقضية تحرير المرأة، وهي دعوى تنحصر في هدم القيم والنظم الشرعية بحجة أنها صارت لا تناسب العصر الحالي.

وذكرت أن الشرع قد حدد للمرأة مكانها وهو البيت ووضح رسالتها، وهي تنشئة جيل على وعي وفهم وخلق ورجولة وبناء أسرة متماسكة قوية، دعائمها الحب والود والمشاركة في أمور وشؤون المجتمع كجزء منه لا ينفصل ولا يتجزأ عنه، وأعطى للمرأة مجالها وحقها في التعليم وحقها في المال وحقها في إبداء الرأي، وأعطاها حقها في بيت نظيف كريم. ■

شكوى بعض الأمهات

طفلى متعلق بى جدا ويرفض النوم بمفرده

عمان ـ «المسلمات»

□ تعلق الاطفال بامهاتهم او ابائهم يعد ظاهرة طبيعية في سن معينة، ولكن اذا ما ازداد هذا التعلق عن حده، واصبح تعلقا شديدا بحيث يعيق الام او الاب عن القيام بواجباتهما الاخرى او اداء وظائفهما، يصبح هذا التعلق ظاهرة غير طبيعية، ويصبح مدعاة للضيق والقلق عند البعض. فالام تتعلق بطفلها، والاب يتعلق بطفله، ولكن في سن معينة يصبح من المحتم ان يبتعد الآباء والامهات عن اولادهم قليلا، حتى يتمكنوا من التعود على الحياة الطبيعية والتي يكونون فيها قادرين على تلبية احتياجاتهم بمفردهم وعلى التعود شيئا فشيئا على اتخاذ القرارات التي تخصهم وتكوين شخصية متفردة لهم، مختلفة نوعا ما عن شخصية ابائهم وامهاتهم.

هذه الظاهرة يعاني منها عدد لا بأس به من الامهات اللواتي لا يعرفن السر وراء هذا التعلق، ولا يعرفن له علاج.

«المسلمات» حاورت عددا من هؤلاء الامهات في محاولة للكشف عن هذه الظاهرة، ولاستيضاح السبب وراء هذا التعلق من قبل الاطفال كان لنا هذا الحوار:

«ام فراس» لديها اربعة اولاد تقول: لقد رزقني الله بولدين وابنتين هم الآن في عمر الشباب، ولقد عانيت كثيرا وهم صغار من شدة تعلق ابني الاكبر بي، فقد رزقت به بعد اربع سنوات من زواجي. وقد كنت ألازمه ليلا ونهارا واخاف عليه، كان هذا عندما كان في السنوات الاولى من عمره، وبعد ذلك بثلاث سنوات رزقت بابنة ثانية وبهذا خفت حدة ملازمتي لابني لانني انشغلت باخته، ثم رزقت بولدين آخرين، ولكن كنت طوال هذه الفترة الاحظ ان ابني البكر متعلق بي بدرجة كبيرة، فهو يرفض ان ينام بمفرده مما اضطرني الى ان اضعه بجانبي في السرير حتى بعدما انجبت باقي اخوته، وعندما اصبح في السن التي تؤهله لدخول المدرسة كان دائم البكاء لانه لا يريد الذهاب الى المدرسة بحجة انه يريد البقاء معي، وحاولت بكل جهدي ان اجعله يحب المدرسة تارة بالترغيب وتارة بالترهيب، حتى اصبح يذهب الى المدرسة كباقي الاطفال. وعندما كان يعود من المدرسة كان يظل طوال الوقت بجانبي في أي مكان اذهب اليه، وقد كنت اقول له انه اصبح رجلا وانه لا يمكنه ان يظل هكذا طوال العمر، وكنت اذا خرجت انا ووالده يصر على ان يأتي معنا، مما يجعلنا نترك اخوته الصغار ونأخذه معنا حتى كبر وقد خفت من حدة تعلقه بي، لانه اصبح كبيرا وله اصدقاء، ولكني مازلت حائرة من تصرفاته، واحيانا ابادره بالسؤال عما كان يجول في خاطره، حينما كان يفعل هذا يضحك ويقول انه كان خائفا من ان يفقدني، او ان يحصل معي شيء في اثناء غيابه، وانه كان يحس انه يحميني بوجوده معي، ولكن بصراحة اعتقد الآن ان السبب وراء هذا التعلق كان تعلقي انا به، وعندما تغيرت انا لاحظت انه اصبح متعودا على ملازمتي لدرجة كبيرة، لذا لم اكن الومه بل كنت الوم نفسي.

«سعاد. م» متزوجة ولها ولد وبنت، الولد عمره 14 سنة، والبنت عمرها 8 سنوات، تقول: ولداي متعلقان بي لدرجة غريبة وخصوصا الصغيرة، فأنا لا استطيع الذهاب الى أي مكان بدونها، واذا فعلت هذا تظل تبكي وتصرخ طوال فترة غيابي، وهي لا تنام الا بجواري، ولا تأكل اذا لم اطعمها. احيانا اشعر انني مقيدة بها جدا ولا اعرف ماذا افعل. اخاف عليها اذا حصل معي شيء ـ لاسمح الله ـ ان تتعقد أو تفقد عقلها. لذا احاول دائما افهامها انني لا استطيع ان ابقى معها طوال الوقت وانها سوف تكبر وتتزوج وسوف يصبح لديها اطفال وبيت خاص بها وانها سوف تتركني. وهكذا.. حتى تعرف ان مصيرها ان تتركني.

«ريم. س» تقول: عندي ابنة واحدة، تبلغ من العمر 6 سنوات، تعبت معها كثيرا لانها شبه ملتصقة بي، فحتى عندما نكون في البيت تظل بجانبي وترفض ان تذهب للعب بمفردها او حتى مع بنات الجيران، كما انها لا تنام بمفردها الى الآن وتصر على النوم في غرفتنا انا ووالدها. لا اعرف ماذا افعل معها وفكرت في ان اعرضها على اخصائي لكن الجميع يقول لي انها سوف تتغير بعد فترة، أو عندما يصبح لديها اخوة، لكنها لا تتغير واخاف ان تكبر وهي على هذه الحال.

الدكتورة تغريد ابو طالب من قسم الارشاد في كلية التربية بالجامعة الاردنية تقول: ان تعلق الطفل بامه يعد ظاهرة طبيعية جدا في السنين الاولى من عمره، أي في فترة ما قبل المدرسة، بل يجب ان توجد هذه الظاهرة عند الطفل، لكن التعلق الشديد يعد ظاهرة غير طبيعية، واسباب التعلق كثيرة والبحث فيها صعب، ويجب ان يكون تفصيليا. ولكن من الممكن ان نقول ان تعلق الطفل بامه يعتمد على عمر الطفل، فكلما كبر اصبح من المفروض ان تخف حدة هذا التعلق وان يتفاعل مع المجتمع بشكل اكبر، لكن عندما يعتمد الطفل على امه اعتمادا شبه كلي يصبح هنا من الصعب جدا ان تخف حدة هذا التعلق، فهو يصبح خائفا من ان يتركها او ان يبتعد عنها، حتى للذهاب الى المدرسة، وهذا الوضع غير صحي وغير طبيعي، وهو نتيجة لتصرفات خاطئة من الام نفسها، فعندما تقول الام لطفلها انه سوف يخطف أو يضيع اذا ابتعد عنها ولو بضع خطوات في الشارع مثلا، وكنتيجة لتكرار مثل هذا القول يصبح لدى الطفل شعور بالخوف أو عدم الامان عند الابتعاد عن امه، ويشعر انها مصدر الامان الوحيد له، لذا يجب على الام ان تشعر طفلها بالامان من المجتمع الخارجي، تعطيه الخبرات لكي يعتمد على نفسه تدريجيا، والا تظل ملازمة له طوال الوقت، وان تشعره انها قادرة على حمايته حتى لو كانت بعيدة عنه، وهذه العملية لا تتحقق بسرعة، فهي يجب ان تأخذ وقتا، فربما تستمر العملية لمدة اربعة اشهر او اقل او اكثر، حسب تفاعل الطفل والام، لذا فمن المستحسن ان تحاول الام ان تحد من تعلق طفلها بها خلال السنين الاولى من عمره بجعله يندمج مع اصدقائه او الاطفال الذين هم من نفس جيله.■

التعلق الزائد عن الحد يرتبط بالطفل حتى في حالة النوم

كل أسبوع

بقلم: سعاد عثمان*

على أبواب رمضان

□ اصبحنا تقريبا على ابواب شهر رمضان المبارك، وفي هذا الشهر تكثر الدعوات في رمضان بين الأهل والأصدقاء. وهذا يدخل ربة البيت في مشكلة: ماذا اقدم من طعام؟ وهذه المشكلة تواجه المرأة سواء كانت عندها خادمة أو لا. فهي تحاول جاهدة أن تسعد ضيوفها وتظهر مهارتها في إعداد أصناف متنوعة من الطعام، وبالذات إذا دعا زوجها أصدقاءه، ولا يختلف الأمر كثيرا إذا كانت الدعوة لأهله أو لأهلها أو صديقاتها.

باختصار تحاول أن تقدم مائدة عامرة بالطعام وتفعل ذلك في يوم واحد، وبالتحديد من أول النهار، طبخ وقلي وطحن وعجن وشي وسلق وتحمير.. الخ. ثم تحتار في إعداد السلطات، وتتعب في إعداد المائدة، وتركض بين الثلاجة والمطبخ وغرفة المعيشة وفرن البوتاجاز عشرات المرات، وتتصبب عرقا وجهدا في سبيل ذلك.

إنها تعد مائدة مليئة بالأطعمة. فإما أن تكون ماهرة وينتج عن ذلك دعوة لا تنسى ذاق فيها الضيوف أطايب الطعام، وقد تكون غير ماهرة فلا يكون طعامها طيب المذاق. ولتفادي حرج تقديم طعام لا يعجب الضيوف انصح ربة البيت بعدم الارتباك في إعداد الطعام، فلا داعي لكل هذه الأصناف والتي يحتار الشخص في ماذا يختار منها؟

نعم قد تكون أصناف الطعام لذيذة وطيبة، ولكنها كثيرة وبكميات كبيرة ليست لأربعة أو خمسة أشخاص ولكن قد تكفي عشرين شخصا وتزيد. ولتختاري ما هو مغذ ومفيد ولذيذ، ولتختصري على صنفين أو ثلاثة، فهذا افضل بكثير من عشرات الأصناف التي قد يرمي الفائض منها، وسيكون كثيرا بالطبع، في سلات القمامة.

اقتصدي في الطعام الذي تعدينه، وفي جهدك لتنالي رضا ربك ثم رضا الناس.■

* جدة

نصيحة تربوية

لاتكبتى رغبات ابنك الداخلية

القاهرة ـ سوسن هندى

□ الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسي يقرر انه في الفترات الاخيرة تزايدت معدلات الامراض الناتجة عن القهر والتسلط من طرف كثير من الآباء لابنائهم، الامر الذي يؤدي الى الاصابة بحالات تبول لاارادي نتيجة اختزان الرغبات الداخلية وعدم التعبير عنها بصورة حرة خالية من الخوف. وقد تظهر لدى بعض الشباب صور اخرى تعبيرا عن رفضهم لطريقة معاملة الآباء لهم كالتخلف في الدراسة، أو الاصابة بحالات الاكتئاب، مما يؤدي الى تشكيل شخصيات منطوية غير قادرة على التعامل مع المجتمع المحيط مما يزيد الاحساس بالوحدة والانانية وحب الذات.

ويظهر الضغط احيانا في صورة الانحرافات السلوكية، فاحيانا يفرض الآباء سلسلة من المحرمات دون تفسير لأسباب التحريم، ويزيدون بذلك رغبة الابناء في حب الاستطلاع في اختيار المحرمات او الاستفهام عنها من اصدقاء السوء.

لذلك انصح الآباء بضرورة ايجاد جسر من الحوار الدائم بينهم وبين الابناء يتم من خلاله تبادل الخبرات بهدوء شديد، فعلى الاب ـ برغم اعباء الحياة عليه ـ ان يراعي صحة الابناء النفسية. فالتقريب بين جيل الابناء وجيل الآباء يقع على عاتق الجيل الاكثر خبرة لما لديه من حكمة وقدرة مما يساعد في اختفاء الفجوة.■

ربيع العلم في مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

جدة ـ عمار بكار

□ تحت عنوان «مسابقات ربيع العلم» تشهد اروقة مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا حركة دؤوبة ونشاطا مكثفا استعدادا لاستقبال الزوار والمشاركين في برنامج «مسابقات ربيع العلم» التي ينظمها المركز خلال اجازة الربيع لهذا العام والتي تندرج ضمن البرنامج الشامل لرعاية التفوق العلمي والمواهب ويحفل برنامج «مسابقات ربيع العلم» بالعديد من الفقرات الشيقة والمسلية والمفيدة في الوقت نفسه.

يبدأ البرنامج يوميا من الساعة التاسعة صباحا وينتهي في الساعة الثانية ظهرا حيث يصاحب الطلاب «من سن 8 الى 14 سنة» أستاذ متخصص يشرف على فقرات البرنامج والتي تتضمن تجارب علمية ومشاريع يقوم الطلاب بادائها يدويا، والتي يحصلون عليها في آخر البرنامج، كما يتضمن عروضا علمية وترفيهية، ومن فقرات رحلة ربيع العلم الصباحية لهذا العام: غزو الفضاء، هذا هو كوكبنا، الميكانيكا البسيطة، الطبيب الصغير، كن عالما، اختبر معلوماتك. اما مسابقات ربيع العلم في الفترة المسائية فتشمل: المهندس الصغير، الفن التشكيلي للصغار، من التصوير الفوتوغرافي، اكتشف الكهرباء، استراحة الالكترونيات، اكتشف الفضاء.

ويحرص القائمون على البرامج على تقديم وجبتي الفطور والعشاء للطلاب المشاركين.

الجدير بالذكر ان مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا يعد تجربة متميزة في مجال التعليم بالترفيه وتستخدم لذلك وسائل متقدمة ومتميزة في مجالها.■

إصدار جديد

مؤلفات النساء في كتاب

الرياض ـ «المسلمات»

□ عرف التاريخ الإسلامي مشاركات متميزة للمرأة المسلمة في الحياة العملية، فعرف القارئات، والمحدثات، والفقيهات، والأديبات، والشاعرات، والنحويات.

وقد جمع كتاب (المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن) الذي صدر مؤخرا لمؤلفه ـ محمد خير يوسف ـ اسماء النساء اللاتي قدمن مثل هذه المشاركات المتميزة التي ملأت ارض الإسلام عبر التاريخ، وينقل الأخبار والأعمال والجهود التي قدمتها كل مؤلفة، كما يذكر شيوخها وتلامذتها، وحدد الكتاب الزمن من بدايات التأليف حتى عام 1400هـ، وشمل الرصد كل الكتب التي ألفت باللغة العربية. ويرجع المؤلف اسباب عدم كثرة النساء في مجال التأليف لعدة أسباب حصرها في عدم تفرغ المرأة للتأليف بسبب طبيعة عملها في شؤون البيت الكثيرة، والتأليف يحتاج إلى هدوء وصفاء ذهن، وأيضا رغبة المرأة في السماع والكلام أكثر من الاتجاه إلى التأليف، وإهمال كثير من الكتاب والمؤرخين تراجم النساء.

ويفرق المؤلف بين الكاتبة والمؤلفة، فليس من الضرورة أن تكون كل كاتبة مؤلفة، لكن كل مؤلفة كاتبة في واقع الحال، ويستشهد على ذلك بالكثير من النماذج.■

لماذا أطفال المسلمين فقط يواجهون هذه الكوارث؟

□ في لحظة من الذهول وأنا اتابع شريط فيديو عند صديق لي عن البوسنة والهرسك الجريحة.

وفي لقطة مؤثرة شاهدت طفلا مذبوحا من الوريد الى الوريد يحمله ابوه بين ذراعيه، قتله اعداء الله الصرب. تذكرت عند ذلك يا أماه آلاف الاطفال الذين يموتون هنا وهناك بسبب أوبآخر: بالحرب تارة كوضع اخواننا في البوسنة والهرسك وفي فلسطين. أوبالجوع الذي خلفته الحرب كما في الصومال وغيرها تارة أخرى. وطرحت على نفسي هذا السؤال يا اماه: لماذا اطفال المسلمين فقط هم الذي يعانون من هذه الويلات بينما ينعم غيرهم بالهناء؟! أليس من حق اطفال هذه الشعوب المستضعفة كذلك ان تهنأ يوما لتفكر في مستقبلها وتخطط لسيرها عوضا عن التفكير في الحروب والحجارة والدمار؟!

ماذا فعل هؤلاء الاطفال كي يذبحوا؟ ما ذنبهم الذي استحقوا عليه التجويع؟! انهم لا يمكن ان يؤدوا ضريبة شيء لم يقترفوه. وللاسف امتنا الاسلامية تقف موقف المتفرج لان عقدها انفرط منذ زمن بعيد.

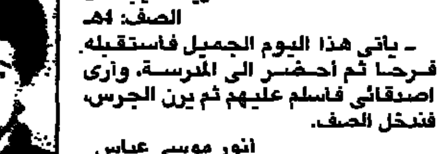
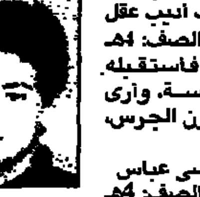
لو كان الصرب فيهم ذرة من الانسانية ما فعلوا ما فعلوا، ولكن حتى درجة الانسانية انتزعت منهم، انهم بحق خنازير أوروبا يريدون ان يعودوا بالبشر الى قانون الغاب، حيث يقولون ـ وهذا من اعتقادهم الارثوذكسي ـ ان من يقتل مسلما ويمثل به ويصب عليه الخمر بعد ان يصور على جسده الصليب، يرفع الله درجاته في الجنة، وأوروبا المتحضرة جاثية امامهم لا تحرك ساكنا وتسمع لهذه الضلالات والسخافات والعالم كله يتفرج على مذبحة رهيبة، يندد ويشجب على استحياء «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

ابراهيم العلوى
طنجة ـ المغرب ـ 14 عاما

الرسالة الفائزة

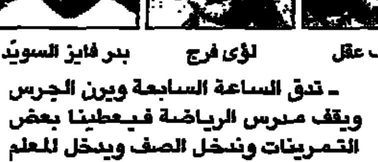
أيام المدرسة

تحقيق:
فواز عبدالله الكريديس
الرياض ـ مدارس نجد الأهلية







الأمير فهد بن خالد — انور عباس — شريف عقل — لؤي فرج — بدر فايز السويد

● كيف تستقبل اليوم الدراسي الجديد؟

ـ استقبله بفرح كبير واسلم على اصدقائي. وفي بعض الايام يوزع علينا رائد الفصل الدفاتر، والاقلام، وادوات الهندسة، والكتب، والمساطر والبرايات.

شريف اديب عقل
الصف: 4هـ

ـ يأتي هذا اليوم الجميل فاستقبله فرحا ثم أحضر الى المدرسة، وأرى اصدقائي فاسلم عليهم ثم يرن الجرس، فندخل الصف.

انور موسى عباس
الصف: 4هـ

ـ اذهب الى المدرسة سعيدا وأرى اساتذتي واصدقائي فنتبادل التحية والاحاديث، ثم يدق الجرس ونذهب الى الطابور ثم نصعد الى الفصل.

الامير فهد بن خالد بن سلطان آل سعود

ـ أسلم على اصدقائي ثم يرن الجرس ونصطف في الطابور ثم يأتي مدرس الرياضية ويلقي علينا بعض التمارين الرياضية، ثم نذهب الى الفصل ويأتي رائد الفصل ويبارك لنا باليوم الدراسي الجديد ويحثنا على العمل بجد من اجل تحقيق نجاح باهر.

لؤي فرج
الصف: 4هـ

ـ تدق الساعة السابعة ويرن الجرس ويقف مدرس الرياضة فيعطينا بعض التمرينات وندخل الصف ويدخل المعلم ويسلم علينا ثم تبدأ الحصص.■

بدر فايز السويد
الصف: 4هـ

لن أيأس

□ كانت تجلس فوق إحد الكراسي الوثيرة في منزلها المتواضع وقد دار بخلدها حوادث الماضي الاليم وقد اعتراها حزن شديد وحل بها التعب وتلفتت حولها فلم تجد شخصا تشكو إليه. كانت تعبر عن آلامها بدموع غزيرة ولكنها صاحت قائلة «لن ايأس». وتوجهت نحو مكتبها وحاولت الكتابة لكن القلم سقط من يدها فبكت وعادت لتمسك القلم وكتبت «إن الحياة مواجهة بين الفرد ومشاكله ولن يستطيع التغلب على المشاكل إلا بإيمان قوي وعزيمة صلبة» وعادت الابتسامة إلى وجهها وصاحت بأعلى صوت لها «لن ايأس أبدا .لن ايأس ابدا وساعاود الكتابة واكتب أحلى الكلمات واكون جملا وانظم أشعارا لأكون فنا راقيا متميزا».■

سامية حسين علي محمد
ديرب نجم ـ مصر ـ 12 عاما

المرأة المؤمنة

□ كانت عائشة امرأة مؤمنة تقية تسارع الى الخيرات، عمرها يصل الى الستين وكأنها في الثلاثين، كانت قوية البنية بشوشة الوجه صبورة شكورة تعامل جميع الناس معاملة حسنة وكل من يعرفها يقول انها امرأة طيبة ذات اخلاق عظيمة، وكانت تحب العمل والخير، وتؤمن بالله ايمانا ثابتا عظيما.

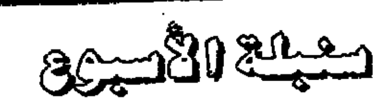
لم تذق الم المرض الا مرة واحدة في حياتها، وكانت على فراش الموت تشجع ابناءها واقاربها وتقول لهم انني في صحة طيبة، وكانت ثابتة في اقوالها لم تخف من الالم أو من الموت. وفي اثناء مرضها كان الجميع يدعون لها بالشفاء في كل مكان. بيد ان قضاء الله الذي لا مرد له أراد ان ترحل بعد يومين من عيد الاضحى، وخشعت القلوب ودمعت العيون.■

سومع محمد
العيون ـ المغرب ـ 8 سنوات

الطفل الكسلان

□ ان كسل الطفل قد يكون ناجما عن عدم مؤازرة الابوين له في خطواته الاولى، او من سوء نظام المعيشة، او من ابوي الطفل ومعلميه الذين يوجهون اليه الانتقادات بعجزه وعدم استعداده، كان يقولون له انت لا تفهم ولا يمكن ان تصير انسانا وليس لك مستقبل، فإن هذه الاقوال تسري في نفسه سريان السم في الجسد، ولا شك ان فقدان الجو الثقافي في البيت، وجهل الابوين وسوء معاملتهما، والخلافات المنزلية كل ذلك يؤدي الى اضطرابات نفسية للطفل واهماله، ويعد رفقاء السوء ـ وما ادراك ما رفقاء السوء ـ عاملا عظيما من عوامل كسل الطفل، وهناك اسباب اخرى للكسل نذكر منها عدم ميل الطفل لنوع المادة التي يجبر على تعلمها وهذه مشكلة المشكلات، فإن نظام التعليم في بلادنا الاسلامية لا يراعي الاختصاص الا في مراحل التعليم الجامعي، بينما في كثير من بلاد العالم يبدأ الاختصاص بعد الشهادة الابتدائية■

ابراهيم عبداللطيف احمد المنيع
الرياض ـ 15 عاما



سنبلة الأسبوع

300 ريال للرسالة الفائزة

تقدمها المؤسسة السعودية لصناعة الأقلام «جوسال»

شروط المسابقة

1 ـ الا يزيد عمر المتسابق او المتسابقة عن 15 عاماً
2 ـ المسابقة مفتوحة لفنون المقال أو القصة او الشعر او التحقيق الصحفي او الرسم بجميع انواعه.
3 ـ يرفق المتسابق صورته مع «القسيمة».
4 ـ يرسل الإنتاج إلى جريدة «المسلمات» ص.ب: 4556 الرمز البريدي 21412.

قسيمة الاشتراك في المسابقة

الاسم: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....
العمر والسنة الدراسية: ....

مواقف مضيئة

□ في غزوة حنين تحرك الجيش الاسلامي بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم يجوب الصحراء، نظر المسلمون الى عددهم فاخذتهم الزهو وتملكهم الفخار. انهم لم يكونوا في يوم من الايام بمثل هذه الكثرة من الرجال والوفرة في السلاح. ومع ذلك احرزوا النصر في كل موقعة. وذهب الزهو بهذا الجيش الكثيف الى حد ان قالوا: لن نغلب اليوم عن قلة. وهنا كان لابد من درس الهي يعيد الى نفوسهم الايمان بان النصر الذي احرزوه في كل المعارك انما كان من عند الله، وانه لو كان مقياس النصر في المعارك بكثرة الرجال ووفرة السلاح لهزموا يوم بدر، فقد كان المشركون ثلاثة امثال المسلمين، ومع ذلك باء المشركون بهزيمة ساحقة وما يقال في غزوة بدر يقال في كل المعارك التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه فلم يكونوا في أية معركة الاكثر عددا والاقوى عتادا، وانما كانوا مسلحين بالايمان واليقين، ومدركين ان الله يدحر بهم عدوهم. اذن لابد من درس الهي يرد هذه الحقيقة السماوية الى نفوس المسلمين. وتمثل الدرس في اختباء القبائل المعادية للرسول وراء مضايق وادي حنين وشعابه، وعندما بلغ المسلمون الوادي انهالت عليهم النبال من كل صوب، فلم يملكوا الا ان يتقهقروا الى الخلف دون ان يحدث أي اشتباك بينهم وبين العدو.

ماذا فعل الرسول حين تقهقر المسلمون على اثر هذه المفاجأة؟ هنا الدرس المستفاد.

لم تتحرك قدماه خطوة واحدة الى الوراء، وانما وقف ثابتا يملأ الايمان قلبه ومشاعره وعقله، وراح ينادي بصوت هزت اصداؤه جوانب الوادي: الي ابن ايها الناس، هلموا الي، انا رسول الله، انا محمد بن عبدالله، انا النبي لا كذب، انا ابن عبدالمطلب، وتلفت الرسول حوله فرأى اثني عشر مؤمنا قرروا الا يتخلوا عنه في هذا الموقف العصيب حتى لو مزقتهم السيوف، ومن بين هؤلاء ابو بكر، وعمر، والعباس عم النبي وعلي بن ابي طالب، واسامة بن زيد. فما احوجنا في هذه الايام الى مواقف الصلابة والتحدي التي وقفها رسولنا الكريم ضد قوى العدوان التي تريد ان تقضي علينا وعلى ديننا.■

جيهان احمد بصبوص
المفرق ـ الاردن ـ 14 عاما

قدرة الله

□ رجل عمره 64 عاما اصيب بشلل في يديه وقدميه، وقرر الاطباء انه لا امل في علاجه، وفي يوم من الايام حلم بكابوس مخيف وهو ان عربة قتلت كلبه الاليف. فاستيقظ من نومه مفزوعا فوجد قدميه ويديه تتحركان. لقد زال الشلل تماما. اعلم يا اخي ان الكابوس يؤثر في حياتنا، وكثير من الاطباء يقولون انه يشفي كثير من الحالات، ولاشك ان هذا الشفاء لا يكون الا بقدر الله.■

يسرى السيد عبدالمقصود
القليوبية ـ مصر ـ 9 سنوات

رسالة من معذبة بوسنية

□ رأيتها تنزف قطرات دماء متتابعة كقطرات المطر. تذرف من عينيها دموعا متساقطة كأوراق الخريف، تنزل على وجنتيها فتصبح حمراء كورد الربيع، تجد في قلبها حرارة كحرارة الصيف الشديد، وتجد في قلبها ايضا حرقة ومرارة السنين كمرارة الثمر قبل النضوج.

سمعتها تصرخ: اتركوني.. لماذا انتم قساة طغاة، انتم لستم بشرا.. بالتحجر قلوبكم. اتنتهكون عرض امرأة لا حول لها ولا قوة؟! اتجعلونها لعبة بين ايديكم؟! اتجعلونها تتندم لأنها ولدت لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ يا لكم من كفرة فجرة قتلة. ثم ينخفض صوتها على إثر هذه الكلمات ثم تتنهد ثم تقول اني مسلمة.

اعرفتم من هي؟ انها فتاة البوسنة.■

اسماء ابراهيم الجوير
الرياض ـ 12 عاما

رسائلكم وصلت

● سطام عياضة العنزي ـ 13 عاما، من مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.
ـ نرجو ان تكتب موضوعات نثرية وحول قضايا تهم الطفل، وأهلاً بك.

● ومضان عبدالغفار عبدالحميد ـ مصر
ـ نشكر لك مراسلة الصفحة واللوحة التي بعثت بها جميلة ونرجو ان تحاول مرة أخرى، وان كنا نفضل الكتابة بدلا من الرسومات.

● مجدي صالح محمود ـ مصر
ـ نشكر لك اهتمامك بما كتبت عن الاستعمار الجديد، ولكن الا تظن ان هذا الموضوع لا يهم الطفولة في شيء، نرحب بك صديقا ونرجو كتابة موضوعات تهم الطفولة.

● محمود تيسير الفناوي ـ مصر
ـ لوحة الأم المتحدة جميلة ونشكر لك الاهتمام بأطوار العالم الإسلامي.

● سارة سامي المتيقي ـ السعودية
ـ لوحة الإنسان جميلة ونشكر لك مراسلتنا ونرجو منك الكتابة فيما يخص الطفولة.

● الزهراء فتحي مجد ـ نجران
ـ نحن لا ننشر ما نشر من قبل لهذا نرجو منك الكتابة الينا بما يكون من افكارك.■



رسائل ملتهبة من خادمات

□ إنها أشبه بالرسائل الملتهبة.
كتبت بعض الخادمات انطباعاتهن عند سفرهن النهائي إلى أسرهن بعد أن انهين سنوات الخدمة، وحققن الفائدة المادية التي ترفع الفقر عن الزوج والأولاد.
كتبن أو تحدثن، ولكن الكلام جاء ملتهبا غاضبا في أجزاء منه، أو جاء هادئا طيبا مفعما بالذكريات الطيبة في أجزاء أخرى.
وجهن الحديث إلى من هن في الطريق من خادمات جدد، أو لمن عشن معهن شهورا وسنين، يخدمنهن.

تحزم حقيبتها استعدادا للرحيل، فقد آن أوان العودة إلى البيت والزوج والأطفال عودة نهائية، وقد حملت معها كل ما جمعته خلال سنوات عملها من مال وهدايا ومشاعر ومواقف.
ترى أي انطباع يتبقى في ذهن الخادمة من عملها؟ وأية صورة تحملها في ذاكرتها في طريق عودتها إلى بلدها؟
أهي صورة سلبية بغيضة؟ أم صورة إيجابية مشرقة وضاءة؟ وما الفوائد التي جنتها منا غير المال خلال هذه الفترة؟ وهل أفلحنا في تقديم الإسلام لها وتعريفها به أم..؟!

«مريانا»:
كنت خادمة امرأتين لزوج واحد

«سلفا»:
لن أعمل خادمة مرة ثانية حتى لو مات صغاري

تحقيق:
ثناء أبو صالح - الرياض
حنان القطان - الكويت
دريد البيك - دبي
سوسن عويس - جدة

في البداية نجد بعضا من هؤلاء الخادمات لا يصدقن متى يحين موعد العودة إلى الوطن، هربا مما لاقينه من سوء المعاملة.

فهذه (مريانا) كانت تعمل في بيت صاحبه متزوج باثنتين تقيمان معا في دار سكنية واسعة، ولما كانت (مريانا) الخادمة الوحيدة لهما ولأولادهما، فقد أصرت كل منهما على أن تلبي طلباتها أولا وأن ينجز عملها فورا، وصارتا تتجاذبانها بينهما كالكرة حتى كادت تصاب بالجنون، فغادرتهما عائدة إلى بلدها دون أسف.

وقضت (جاندرا) أسبوعها الأول - في بيت مخدومها - في بكاء متصل حتى اضطر رب البيت إلى إعادتها لمكتب العمل، والسبب أنها رسمت في ذهنها صورة جميلة لعمل مريح، حيث وفرة المال والرفاهية، ولما وصلت فوجئت ببيت مخدومها القديم في حي شعبي بسيط وليس فيه شيء مما حلمت به، وقد اكتظ بالأولاد والأحفاد، مما يعني العمل الشاق والمستمر، إضافة إلى جدة عجوز مريضة بحاجة إلى من تكون قربها ليلا لتدلكها وتخفف عنها ما استطاعته وكل ذلك مطلوب منها بمفردها، فكان أن عادت إلى بلدها غير آسفة على شيء.

وتحكي (أمل) عن خادمتها الأندونيسية وما عانته لمدة عام كامل لدى أسرة أخرى، عاملتها أسوأ معاملة ولم توفر لها أدنى الحقوق، فلا مكان لها تنام فيه سوى حجرة الجلوس، حيث تنتظر إلى أن ينام أكثر أفراد العائلة فإذا تصادف وجود أحد الأقارب ضيفا على الأسرة فهذا معناه أن تقضي ليلتها في الردهة أو المطبخ، أما ملابسها فقد كومت في حقيبة قديمة أو صندوق مهمل، وأخفيت عن الأنظار تحت كنبة أو أسفل سلم البيت، وكانت تضطر إلى ملاحقة مستمرة لهم ودوران دائم لتعيد البيت إلى حالته الطبيعية قبل أن تراه مخدومتها وتحيل بياض يومها سوادا بظلمة الليل.

آلام الزائدة

وللأسف فنظرة الكثير من نسائنا للخادمة خاطئة، إذ يعتبرنها آلة لا تحتاج إلى راحة، ولا يمكن لها أن تتعب أو حتى تمرض. وتحكي (روزا) وهي تغالب دموعها أنها اشتكت من ألم في بطنها مرة، لكن مخدومتها لم تصدقها، وأصرت على أنها كاذبة تتعلل بذلك كسلا منها، ونهرتها طالبة منها مواصلة العمل، ولما تكررت شكواها بشدة أعطتها حبة مسكن مع كأس من الشاي، ولما تفاقمت حالتها ليلا وارتفع صراخها اضطر مخدومها لاصطحابها إلى قسم الإسعاف برغم اعتراض زوجته، ليشخص حالتها على أنها التهاب حاد في الزائدة الدودية يقتضي إجراء جراحة عاجلة فورا.

وتشكو (جوليا) من أن مخدومتها اعتادت إعارتها لمن ترغب من صاحباتها لتساعدهن في التنظيف والغسيل والكي، دون مراعاة لمشاعرها وكأنها سلعة، أو إحساس بمقدار التعب الذي تعانيه في هذا، وهي في عمل دائم هنا وهناك وحتى إذا اصطحبتها في زيارة فالقصد دائما مساعدة ربة البيت المضيفة حتى آخر لحظة.

أما (حليمة) فتضايقها النظرة


حتى رعاية الأطفال تعهد بها بعض البيوت للخادمة!

وتتساءل بمرارة: لماذا لا نعامل معاملة آدمية؟ وما الذنب العظيم الذي ارتكبته حين عملت خادمة؟

وتقسم (سلفا) على عدم العودة إلى هذا العمل ثانية حتى وإن ماتت وصغارها جوعا في بلدها لكثرة ما لاقته من سوء المعاملة من مخدومتها التي كانت تهينها وتضربها لأتفه سبب.

ولكن (مريم) برغم حنينها استخدام الحمام لتبديل ملابسها يوميا إذ لا مكان خاص بها.

ولم تصدق (مزدلفة) أنها تمكنت من الخلاص من أسر مخدومتها السابقة التي عاشت لديها مدة عامين، كانت خلالهما تقضي نهارها من الصباح حتى المساء في العمل، وذلك لسعة حجم البيت وتعدد غرفه، إضافة إلى عدد الأولاد فيه والذين لم يعتادوا أبسط مظاهر النظافة أو الترتيب، مما كان يجعلها في

«جوليا»:
اعتادت إعارتي لصاحباتها

وشوقها إلى أولادها في أندونيسيا، وبرغم صعوبة التعامل مع مخدومتها هنا، إلا أنها مصممة على مواصلة العمل دون إجازة لتوفر المزيد لأجل أولادها ولتعود إليهم أخيرا ومعها ما يكفيهم، فتحميهم من ذل السؤال أو العمل في بيوت الآخرين.

«سارة» خادمة مسلمة تقول: الخاطئة التي تحملها بعض ربات البيوت للخادمة، دون اعتبار أو مراعاة الظروف التي دفعتها لهذا العمل البغيض (المهين) وتضرب بنفسها مثلا لذلك، فهي أرملة مسؤولة عن ابنتين وولد إضافة إلى مسؤوليتها عن عائلتها بسبب مرض أبيها الدائم، ولولا ظروفها القاهرة لكانت هي أيضا سيدة بيتها مهما كان هذا البيت صغيرا أو حقيرا.

إنني لن أفكر في العودة مرة أخرى، وذلك لما قاسيته من مشاكل في البيت الذي كنت أعمل فيه. ففي بداية الأمر كنت مرتاحة لكونهم مسلمين وسوف يعاملونني المعاملة الإسلامية، ولكني فوجئت بعكس ذلك، فلم ألق من عملي سوى الضرب والشتم على أي خطأ، بعذر أو بغير عذر، وأما راتبي فلا آخذه إلا كل خمسة شهور، حيث أجد صعوبة في توصيله إلى أهلي المحتاجين، إضافة إلى أنني أعمل طوال النهار إلى الليل من غير راحة. وكنت أتساءل أين الرحمة في قلوب الناس؟ وأنا اليوم سعيدة جدا لأنني ساعود إلى وطني، ولا أنسى أن أوصي جميع أخواتي الخادمات بأن يحرصن كل الحرص على العمل المنضبط، فإذا كانت هناك مشاكل من الأسرة يحاولن حلها، وإن لم يستطعن ذلك، فيطلبن مراجعة المكتب المختص لإبلاغهم بالأمر.

وتقول «نوردان» فلبينية الجنسية: كنت أعمل في خلال الـ24 ساعة عشرين ساعة، لأنني كنت المسؤولة عن كل شيء حتى الأطفال، فربة المنزل مشغولة بالأحاديث الهاتفية مع صديقاتها والزيارات.

أما «سالي» فلبينية أيضا فتقول: تحملت أعباء المنزل كلها خلال الشهور العشرة التي جلست معهم فيها، ولكن بصراحة كنت آخذ حقي المتفق عليه دون أي كلام.

وتتحدث «كدسيا» - أندونيسية الجنسية - فتقول: وجدت نفسي أقوم بخدمة ثمانية أفراد من غسيل وكي وتنظيف وطبيخ، بالإضافة إلى مراعاة مصالح الأولاد الصغار، وكنت لا أنام إلا ساعات قليلة، واستمر هذا الوضع أكثر من ثلاث سنوات، وكانت ربة البيت قاسية معي. ■

رسالة تلقتها الخادمة

□ في الامارات خرجت خادمة إلى شرفة منزل مخدومتها في الدور الرابع من احدى البنايات المرتفعة في رأس الخيمة وأرسلت بجسمها في الهواء فلم تبق إلا قدماها معلقتين بستار الشرفة وهي تولول وتصيح على المارة لنجدتها. هرعت فرق الدفاع المدني بطلب من المواطنين الذين تجمهروا حول البناء بعد أن خاب رجاؤهم في إقناع الفتاة بالعدول عن الانتحار خصوصا أن الخادمة نفسها لم تعد قادرة على حمل جسمها مرة أخرى والعودة بنفسها إلى أرض الشرفة. وفور وصول رجال الاطفاء تحدثوا إلى الخادمة بلغتها، بينما كان جسمها يتدلى فوق الجمهور المحتشد فوق أرصفة الطريق وقالوا لها إنهم جاءوا لمساعدتها، وفي الوقت نفسه كانت السلالم ترتفع باتجاه المبنى بعد أن فشلوا في فتح الباب الخارجي للشقة لأنه كان موصدا بقوة.

أثبت التحقيق لاحقا أن الفتاة - والتي قدمت من الفلبين لخدمة هذه العائلة - كانت تشعر بالوحدة والغربة وبضيق لم تعد تحتمله، وهي لذلك قررت أن تنهي حياتها بيديها.

ولا يستطيع أحد الوقوف على حقيقة دعوى هذه الفتاة ومعرفة ما إذا كانت كفيلتها أساءت معاملتها لأنها كانت تعيش بمفردها مع ربة المنزل، ولا يدرى أحد عن طبيعة العلاقة بينهما إلا الله.

ولكن القضية فتحت شهية التندر بسوء معاملة البعض لخدمهم كما تقول ميادة كيلاني والتي استعرضت لـ«المسلمات» قصصا واقعية عن سوء معاملة الناس لخدمهم عبر رسالة وصلت لخادمتها من خادمة جارتها بغرض ارسالها إلى سفارة البلد الذي تنتمي إليه الفتاة.

قالت ميادة: في البداية حسبت أن الرسالة تتعلق بقضية تمس الأخلاق أو الشرف لذا أصررت على حجزها وطلبت من خادمتي قراءة محتواها وترجمته لي، لكنني فوجئت أن الرسالة كانت تتحدث عن حرمان من الطعام، وأن ثلاجة المنزل تقفل إذا خرجت العائلة، وأن كل شيء في المنزل يحظر عليها استخدامه، وأن عليها أن تبقى يقظة من وقت خروج الأولاد إلى المدارس في صبيحة كل يوم وحتى رجوع الزوج إلى البيت بعد منتصف الليل، وذكرت خادمة الجيران في رسالتها أنه ممنوع عليها تلقي الرسائل أو كتابة الرسائل إلى أهلها، وممنوع عليها أن تنام أكثر من خمس ساعات في اليوم والليلة، وممنوع عليها قيلولة بعد الظهر لأنه يطلب إليها غسل اللباس يوما بيوم وكيه وتحضيره لليوم التالي، وذلك لعائلة تتكون من خمسة أطفال، بالإضافة إلى الزوج والزوجة، والذين لا تنتهي طلباتهم من المسكينة التي ليس لها إلا السمع والطاعة إذا أرادت الحفاظ على مرتبها المحجوز، والذي بقي في عهدة رب العائلة منذ قدومها قبل ستة شهور، بحجة أنها لن تحتاج إلى أي مصاريف طالما هي تعيش في كنف كفيلها. كما أن الرجل توعدها بأن مرتباتها لن تحصل عليها إن هي حاولت الهرب أو الشكوى. وأضافت ميادة أن الرسالة احتوت على تصرفات غريبة صدرت من العائلة بحق الخادمة بدءا من التقتير عليها في الأكل والملبس، وانتهاء بمصروف الكهرباء، حتى أنه لم يسمح لها بفتح النور في غرفتها التي تقع في نهاية المطبخ والتي كانت معدة للمخزن، حيث لا يوجد أي أثر للتهوية أو النوافذ. وتقول الخادمة في رسالتها إلى سفارة بلدها أنها وافقت على هذا الشرط برغم أنها كانت تخاف النوم في غرفة مظلمة تماما، حيث لن يسمح لها بفتح المصباح الصغير.

وأضافت الخادمة في رسالتها: لقد وافقت على هذا الطلب لأنني أصل إلى غرفتي شبه نائمة ولا حاجة لي بضوء، فعيناي مغمضتان من شدة النعاس.

وتقول ميادة إنها لم تصدق محتوى الرسالة، فاستقرأت شخصا آخر من نفس جنسية الخادمة، وكانت مطابقة لما قيل لها، وعندها قررت ازجاء النصح لجارتها بطريقة لا تجرح كرامتها، لكن ذلك لم ينفع، وانتهى الأمر بأن هربت الخادمة في صبيحة أحد الأيام بينما كانت تنتظر الحافلة المدرسية مع الأولاد وتركتهم في الطريق بمفردهم ولجأت إلى بيت أعدته سفارة بلدها للجوء الخادمات الهاربات أو اللاتي يتعرضن لسوء المعاملة من قبل كفلائهن. ■

هذه الفوائد جنيناها في غربتنا

□ ليست كل أحاديث الخادمات شكوى وألما وأحزانا. هناك من تتحدث عن الفائدة التي جنتها، والأمور الطيبة التي تعلمتها وهي في كنف أسرة تراعي الله فيها.

قالت إحداهن إنها مسلمة ولكنها لم تكن تعرف حتى أبسط أحكام الطهارة، وعندما التحقت بالأسرة التي خدمت عندها، تعلمت الكثير من أمور الدين.

وقالت أخرى إنها حفظت جزأين من القرآن الكريم، وخادمة ذكرت أنها تعلمت من مخدومتها الترتيب والنظافة والطبخ.

(فاطمة) - أندونيسية مسلمة - تذكر أنها برغم كونها مسلمة لم تكن تعرف معنى لهذا الدين، حتى أحكام الطهارة لم تكن تعرف شيئا عنها حتى وصلت هذه البلاد، وقيض الله لها أسرة ملتزمة احتضنتها وعاملتها كابنتها وأطلعتها على أمور الدين، وهي تحمد الله الآن على تمكنها من أداء العمرة وتستعد لصاحبة الأسرة لأداء فريضة حج هذا العام، وتضيف أنها ستبين لعائلتها التي تجهل معنى الإسلام كل ما عرفته عنه، وتعتبر هذا أفضل ما حصلت عليه حتى اليوم في دنياها.

وتزهو (مزدلفة) بإجادتها للقرآن الكريم تلاوة، وحفظها لجزأين من أجزائه بفضل الله ثم بفضل مخدومتها التي لاحظت إقبالها وشغفها بسماعه، فاشترت لها جهاز تسجيل مع القرآن المسجل لتستمع إليه في أوقات راحتها، وكانت كثيرا ما تعينها على تلاوته.

وتقول طيبة فهاد - ربة بيت: إن أغلب الخادمات المسلمات أصلا اللواتي يأتين من أندونيسيا وغيرها من البلاد الإسلامية يكن جاهلات تماما بتعاليم الدين الحنيف، وبعضهن يحملن معتقدات أقرب إلى الخرافة منها إلى الإسلام، وهؤلاء المسكينات ينقلب حالهن في فترة وجيزة إذا وجدن المعاملة الحسنة من أهل البيت، خصوصا إذا عرفن أن هذه المعاملة مستمدة من الشريعة الإسلامية، ويتمسكن بالإسلام فرحات به، وفي هذا فائدة عظيمة لهن ولأهاليهن حين عودتهن، حيث سيعملن بالتأكيد على نشر ما علمنه، وعلى تصحيح المعتقدات الخاطئة المنتشرة بين أهلهن وأقاربهن.

وتؤيدها مي سعيد في ذلك وتضرب مثالا بخادمة لها حدثتها مرة عن علاقتها برجل غير زوجها في بلدها (أندونيسيا)، ولما استنكرت مخدومتها مثل هذا وأخبرتها أنه زنى ولا يجوز، كان الجواب مفاجأة أكبر، فقد فهمت الخادمة أن هذا الفعل الشائن لا يكون زنى إلا إذا تجاوز المرات الثلاثين. وتضيف مي: ولعل هذا بتأثير الاستعمار الذي جثم على صدر أندونيسيا سنوات طوالا.

وتذكر مشاعل الحمد: أن حسن المعاملة النابع من تعاليم الإسلام كان سبب إسلام خادمة صديقتها وتمسكها بالبقاء عندهم، برغم أن لها زوجا وأولادا في سيرلانكا ينتظرون عودتها، وقد طلبت الخادمة من مخدومتها حين سفرها النهائي أن تدعو لها الله بالثبات على الدين حتى تستطيع إقناع زوجها به، وكانت قد أخبرته في رسائلها قبل العودة أنها أسلمت، وزينت له الإسلام فوعدها خيرا حين عودتها، وسافرت قلقة خائفة ترجو الثبات من الله.

أصبحت ملتزمة

وتحكي فوزية عبدالرحمن عن خادمتها الأندونيسية التي جاءتها كاشفة الرأس ولا تعرف شيئا عن الإسلام، وكيف أنها بعد مرور أقل من سنة التزمت بالحجاب وصارت تقوم في الليل لصلاة التهجد، حيث تسمع صوتها وهي تقرأ القرآن في حجرتها وتدعو الله أن يحفظ أولادها وزوجها من كل سوء حتى عودتها إليهم. وتعترف باهيا السيرلانكية بفضل مخدومتها عليها، التي علمتها النظافة والترتيب والطبخ بأسلوب هادئ رقيق، وبحنان يشابه حنان الأم على بناتها.

تقول مريم - وهي خادمة سيرلانكية مسلمة: حين وصولي إلى الدولة التي أريد أن أعمل فيها، كنت خائفة من مواجهة نوعية البيت الذي سوف أعمل به، حيث أنني عملت في السابق في أحد البيوت وقد لاقيت قسوة وشدة في معاملتهم معي. كنت مسؤولة عن كل كبيرة وصغيرة في المنزل، إضافة إلى تلك فإنه لا يحق لي أن آكل إلا في ساعة معينة، وعلى أن أعمل من الساعة الخامسة صباحا إلى الواحدة مساء، لأن هذه الأسرة بطبيعة حالها تحب السهر في الليل، فعلى السهر وعدم الراحة إلا بعد الانتهاء من طلباتهم.

أما الآن فالحمد لله لقد وفقت في البيت الذي أعمل به، حيث أن هذا البيت الكل يعمل به ويساعد ولم أثقل بمسؤولية المنزل.

ولقد استفدت كثيرا من طبيعة عملي حيث أنني تعلمت اللغة العربية وكيفية معاملة الآخرين وكيفية التصرف في المواقف الطارئة التي لا بد أن أتخذ فيها قرارا. وأنا الآن قد عملت وتعلمت في نفس الوقت.

أما «نداء» خادمة نصرانية فتقول: أول شيء استفدت منه خلال عملي هو اللغة حيث عرفت اللغة العربية وتمكنت من المحادثة بها وفهمها جيدا، وبحكم غربتي تعلمت الصبر وكثيرا من المبادئ الجيدة التي تساعدني في حياتي، وعرفت من خلال عملي بعض المبادئ الإسلامية التي أعطتني مزيدا من الحماس لكي أقرأ الكثير عن هذا الدين ثم أعود إلى بلدي محملة بالخبرة واللغة والثقافة إضافة إلى الراتب. ■

«فاطمة»:
أصبحت ملتزمة وعرفت أحكام الطهارة

المخدومات يجبن:
هل هناك قسوة وسوء معاملة؟

□ ماذا تقول المخدومات حول معاملة الخادمة، وهل استفادت الخادمات من وجودهن في بيوت مسلمة، فعرفت المسلمات منهن أمور دينهن بشكل جيد، واكتسبت غير المسلمات السلوكيات الإسلامية؟

منى الحمد تحدثنا عن جارتها التي تقسو على خادمتها حتى أمام الأقارب والضيوف بحجة أن هذه الأصناف (نمرودة) لا ينفع معها اللين، تتظاهر بالمذلة والضعف وهي لئيمة خبيثة.

أم لؤي تصف معاملة قريبتها لخادمتها، وكيف لطمتها أمام ضيوفها لطمة مؤلمة جعلتها تبكي بمذلة، لأنها أوقعت - دون قصد - أحد الصحون وهي تقوم بالخدمة على طاولة الطعام.

أما نوال حماد فمازالت تذكر منظر الخادمة الذليل في بيت إحدى صديقاتها وهي تتلقى الشتائم لأن يدها اهتزت حين كانت تصب الشاي لإحدى الضيفات فانسكب بعضه في الطبق.

وتحكي لنا هدى فخري عن خادمة صديقتها التي سافرت وعهدت بالخادمة إليها مدة سفرها لأنها لا تريد أصطحابها توفيرا لنفقاتها، وكيف أوصتها بالحذر في التعامل معها لكونها شريرة خبيثة. وتضيف بأن هذه الخادمة كانت منطوية كئيبة في البدء، ثم لما لاحظت حسن المعاملة، صارت تحكي عما لقيته من سوء معاملة مخدومتها لها، حتى أنها كانت ذات يوم تهرب منها خلاصا مما تعانيه.

ويصل الحد ببعض النساء إلى ترويع الخادمات أو ضربهن ضربا مؤلما. تحكي أم أحمد عن خادمة جارتها التي لجأت إليها في ساعة متأخرة من الليل خوفا من مخدومتها التي هاجمتها وهي في ثورة الغضب بسكين اللحم فاضطرت للهرب مستنجدة بالجارة، وقد بلغ بها الذعر حدا جعلها ترفض العودة إلى مخدومتها والإصرار على السفر برغم حاجتها الشديدة للعمل.

لماذا القسوة؟

ونتساءل ما الدافع إلى مثل هذه المعاملة غير الإنسانية وغير الأخلاقية وغير الإسلامية؟ وهل حقا كل هؤلاء الخادمات ينطبق عليهن المثل الشائع (تمسكن حتى تمكن) بلا استثناء؟

تجيب هدى: للأسف هذه الفكرة هي السائدة، وكل ربة بيت توصي من تعرفها بأن تستخدم القسوة منذ اليوم الأول في تعاملها مع الخادمة حتى لا تطمع فيها، وحتى تتمكن ربة البيت من تسييرها كما تشاء وتعليمها ما تريد. وتضيف هدى بحسرة: صدقيني أن أغلب هؤلاء مسكينات خصوصا المسلمات منهن، وهن بحاجة إلى من تعطف عليهن حتى تكسب قلوبهن ومحبتهن وبالتالي إخلاصهن.

وتؤيدها نوال في تلك قائلة: لم يخل بيتي يوما ما من خادمة أو أكثر، وحتى الآن لم أتعرض ولله الحمد إلى أية مشكلة، لأنني أعاملهن معاملة طيبة متوافقة وتعاليم ديننا الحنيف، حتى أن الله أكرمني فأسلمت إحداهن على يدي وحسن إسلامها، وذلك بفضل الله أولا، ثم لما رأته من حسن المعاملة من أفراد العائلة جميعا.

حزم وشدة

أما بدرية. م فتصر على أن معاملة الخدم يجب أن تتسم بشيء من الحزم والشدة ومنذ البداية، وذلك حتى تتمكن ربة البيت من ضبط تصرفات الخادمة، وتحتج بأن (الدلع) مع هذه الأصناف يجعلهن يعتقدن أنهن صرن فعلا صاحبات البيوت فيتصرفن بحرية تامة وكما يحلو لهن على هذا الأساس.

وتؤكد لطيفة عبدالله أن أسلوب القسوة و(العين الحمرا) في معاملة الخادمة ومن أول يوم أفضل، مما يجعلها تخشى مخدومتها وتحسب حساب الخطأ فلا تقع فيه، مما يجعل صاحبة البيت في راحة حقيقية فعلية، وتضيف: وإلا فلماذا استقدم أنا الخادمة إذا كنت سأتعب معها ومع دلعها الزائد أكثر من تعبي في عمل البيت؟

وتصر أشواق على استقدام الخادمة المسلمة دون سواها حتى وإن كانت قذرة كما تدعي بعض النساء وتقول: بإمكاننا تعليمها النظافة والترتيب كما نعلم غيرها من الخادمات النصرانيات أو الكافرات، وعلى الأقل نعرف أننا مأجورات بهذا العمل عند الله سبحانه، خصوصا وأن جهل الخادمة المسلمة ناتج عن شدة الفقر. وتضيف: يكفي أننا نغنيها عن مذلة السؤال والحاجة في بلدها، ولعلها تتعلم شيئا من القرآن والإسلام وتفهمه وهذا خير لها ولنا من أي شيء.

وتؤكد أنها تكون صارمة مع خادمتها حين تجد منها عدم مبالاة تجاه أمر ينفعها في دنياها أو دينها وما عدا ذلك فالتسامح شعارها مع خادمتها منطلقة من قوله صلى الله عليه وسلم: «وما وضع الرفق في شيء إلا زانه ولا رفع من شيء إلا شانه». وتضيف: يكفي أن تتعلم الخادمة هذه المفاهيم الإسلامية العظيمة وتسعى لنشرها بين أهلها حين عودتها إلى هناك.

«هدى»:
أعطتني خادمتها وأخبرتني أنها شريرة

«نوال»:
اعتنقت الإسلام بسبب معاملتي الطيبة لها

مفهوم الرحمة

وتصر إيمان رشيد على أن مفهوم الرحمة هو خير ما نزرع في أفئدة الخادمات من خلال رحمتنا بهن وخصوصا حين ترتكب الخادمة الخطأ، فيتجاوزنا عن هفواتها وشرح الخطأ لها بأسلوب رقيق أجدى لها ولنا وأدعى لتعليمها وغسل صدرها من الحقد والغل، وتستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أنب فيه أحد الصحابة لضربه غلاما له إذ قال له: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك هذا الغلام، فما كان من الصحابي إلا أن أعتق مملوكه لوجه الله خوفا من غضبه سبحانه.

وتقول الداعية أمل الأنصاري: بعض الأخوات هداهن الله يشترطن أن تكون الخادمة على قدر من الجمال والزينة، قائلة: «حتى تفتح النفس ويشتهي المرء أن يأكل من يديها».

أقول لمثل هؤلاء اتقين الله. إذا كانت الخادمة تفتح نفسك مرة، فقد تفتح نفس زوجك عشرات المرات، فقد أصبحت في بيته امرأة جديدة وجميلة تمتع عينه ليل نهار، وكما قيل إن العين تأكل أكثر من الفم. فلا تعرضي زوجك للوقوع في الزلل من أجل تفاهات عقلية.

وأخيرا أقول لك: «اتقي الله في خادمتك».

وتقول عفاف زيدان - علم اجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - إذا كان ولابد من استقدام خادمة فلابد من حسن المعاملة لها كإنسانة تحس وتشعر. ■

نصف الدين

يتابع هذه الحالات:

- الشيخ علي العتيق ـ الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه : خلف السليمان

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

زوجتى تحيطنى بالحرمان

ليس لأبى شروط مادية فى زواج ابنتيه

□ 1301 نبى الله شعيب زوج احدى ابنتيه ـ بطلب منه ـ بموسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وكذلك فعل كثير من الصحابة، واستغرب ان يتذمر بعض ابناء الاسلام من الزواج عن طريق النشر في جريدة «المسلمون». فلقد تقدم لاختى من طرفكم احد الناس وبعد عقد القران حصل خلاف على اثاث الزوجية، فاهاننا الخاطب بقوله انه تقدم لنا عن طريق الجريدة، ومع هذا أرى ان الذى قاله فيه نقص القول والعقل، فمازلت ابحث لشقيقتي الاثنتين عن زوجين صالحين، فاختي الكبرى عمرها 22 عاما والصغرى 20 عاما، حاصلتان على شهادة الثانوية التجارية، ووالدى ليس له شروط مادية، بل على العكس يعتبر من يتقدم لبناته كانه ابنه الذى سيساعده.

● 1302 ولدت وعشت في هذه الديار المقدسة، ولم اعرف من بلدى سوى اسمها، فلقد هاجر والدى منها منذ عشرات السنين هاربا بدينه من طغيان الشيوعية، وتعرف على أمي في هذه الديار، وتزوج بها وبلغت من العمر 20 عاما، ولكنى ابحث عمن تبحث عن الستر وترضى بحالي، فدخلي متواضع ولم اجد من ترضى بى بحكم جنسيتي أو قلة راتبي، حاولت عدة مرات فلم اجد، ولأنى احببت هذه الديار وليس لى سواها ولا أعرف غيرها فإني ابحث عمن ترضى بى من بناتها، لأني اعتقد انني جزء من هذ المجتمع الفاضل الذى يقيم شعائر الله في كل اموره، ولي طلب في هذه الزوجة الا يزيد عمرها عن 32 عاما ولا يقل مستواها التعليمي عن الثانوية، ولا يهم ان كانت مطلقة أو أرملة لان مثل هؤلاء اقدر على الحياة الزوجية بحكم خبرتهن.

● 1303 تزوجت من زوجة من غير بلدى، صغيرة السن، لا تهتم بعاداتنا وتقاليدنا او تعاليم ديننا الحنيف، لم تعرف المسؤولية، فكانت لاتزال تدرس بالثانوية، وبرغم ما كنت اتحمله من مشاق في سبيل مواصلة تعليمها وارتباطي بمواعيدها برغم انني موظف الا انها لم تكن تهتم ببيت الزوجية، ولم تكن تعرف من امور الطبخ شيئا، فاعتمدنا على اكل المطاعم الذى لا يسمن ولا يغني من جوع، وهناك فرق بين زوجة كئيبة تحيط زوجها بالحرمان من رعايتها واهتمامها، وزوجة تحيطه بالمودة والمحبة والابتسام، تغذى سمعه وعقله وروحه باطيب الكلام وعذوبة الحوار ولذة الطعام، وانسجام العشرة، فإن خير ما يملك الرجل زوجة وفية يكون زوجها وطنها وماضيها وحاضرها ومستقبلها، يعيش معها في راحة وهدوء وتفاهم، لهذه الاسباب وغيرها لم يستمر زواجنا سوى خمسة شهور وطلقتها لاستحالة العشرة معها، وبرغم ان عمرى 28 عاما، الا ان ما رايته خلال الشهور الخمسة ضاعف حزني وعمري.

● 1304 تعلمون الاحاديث التى ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزواج وصلاح الزوجة لزوجها، وعلى هذا تزوجت وليتني لم افعل، فلقد خسرت مالي ووقتي وجهدى ولم اجد تلك الزوجة التى تعف زوجها، فمرة الم في الرأس، ومرة زكام ورشح، ومرة عندها دوام وعمل، ومرة ستزور اهلها، وطوال الشهر اعذار، انها السبب فيما اصابني، فلقد جعلتني افكر فيما حرم الله، لقد كلفتني ثلثي راتبي اقساطا غير ما انفقته من قبل، وليس لي منها غير النظر، انى افكر في طلاقها، ولكن هل اجد من تقبل بي ولا يهمني ان كانت مطلقة او ارملة ذات مهر يسير. ■

اليكم

● الاخوة: محمود يونس، عقيل طارق، فائز عمر، حمود عسيرى، ايمن محمد، منيرجميل، بيومي الباز، منصور عامر، مصطفى شقير، علي اليماني، صديق. ح، رشيد. أ، محمد توفيق، خضر حميد، علي حجازي، م. د. ن، عبدالكريم بوقس، عادل فتحي، علاء حسن، محمد عيد، عادل عكاشة، عبدالفتاح عبدالرحمن، عبدالهادى الدرويش، بريك مبروك، صلاح احمد، علي النهدي، سعيد سالم، ممدوح الغندور، ابراهيم عبدالله، احمد مبارك، محمد عاطف، مجدى حسن، عصام عبدالعزيز، امين ابراهيم، محمد الحكمي، خميس سالم، طلال عبدالرزاق، رشاد كحول، علي مريع، مسلم. و، مفتاح. أ، عبدالله يوسف، عمران محمد، صالح مسفر، محمد الزهراني، يحيى المالكي، ج. ع. أ، يوسف عبدالحافظ، جمال علي، احمد باماين، ناصر محمد، سمير سعيد، احمد السيد، أ.م. م، رعد ابوبكر، مصطفى محمد، سعد ناصر، احمد يوسف، ر. ع، صالح الجهني، خالد. م، محمد توفيق، عاصم احمد، صبرى عبدالحميد، ص. عبدالستار، عبدالله الحماد، أ. احمد، محمد احمد، علي فداء، محمد احمد، عبدالوهاب عثمان، فائز الشهرى، عبدالعزيز محمد، عبدالله الاسمرى، عبدالمنعم حمد، احمد السيد، ن. علي، الحسيني سيد، عبدالوهاب عثمان.

ـ وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تاريخ وصولها.

● الاخوات: سعاد. أ، نزهة ش، فتحية. ب. فائقة. ح، فتحية. ف، فوزية. م. ج. ع. زينب. م. ليلى. س. هـ. م. هناء. م. عبير. هـ. امال. ع. بدرية. ع. سكينة. ى. نادية. ف. خديجة. ن. ثورية. ع. سامية. م. فاطمة وبهيجة. ن. سمية. ب. ح. ح. عائشة. س. اعتماد. ع. وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تاريخ وصولها.

● الاخوة والاخوات: ع. م. لطيفة. ن. محجوبة طه ابراهيم موسى، صديق مخلص، ص. م. ع. ص. م. الزهراني، محمد عبدالقادر، محمود العامرى، عبدالبديع السيد، عبدالعزيز علي، محمد منصور، عاطف عبدالله، عبدالفتاح جلال ام. فرحان علي، ن. لطيفة، تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود الكوبون.

● الاخوات: سمية. ع. ف. نادية. ع. هـ. المصطفى، نادية. أ.

ـ نظرا لعدم وضوح العنوان فإنه تم استبعاد رسائلكن.

● الاخوة: ابراهيم بدر، عبدالرحمن ابراهيم، م. الجعيد، م. د. ن.

ـ تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود عنوان يمكن الاستدلال عليكم به.

● الاخت هالة محمد:

ـ نحن لا نقدم أى اموال، وانما ننشر حالات تطلب الزواج ويقوم اهل الخير بدور التوفيق.

● الاخت: خ. م ـ جدة:

ـ نرجو منك الاتصال بنا على هاتف الجريدة يوم السبت او الاثنين او الثلاثاء من كل اسبوع الساعة السابعة مساء.

تراعى حقوق زوجها

□ مصرى مقيم في جدة يبلغ من العمر 38 عاما، جامعي لم يسبق له الزواج يرغب في الزواج من اى بلد عربي بحيث لا يزيد عمرها عن 30 عاما ويفضل ان تكون صيدلانية أو خريجة جامعة، ملتزمة بدينها وتراعى حقوق زوجها، وترعى بيته وشؤونه وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

(1314) ـ م. ع ـ جدة

أفضلها مطلقة أو أرملة

□ اماراتي يبلغ من العمر 33 عاما، تعليمه فوق الثانوى ومطلق وعلى خلق ودين، يعاني من مشكلة الوحدة والفتن التى تحيط به، ويرغب في زوجة صالحة متدينة، ويفضل ان تكون مطلقة او ارملة، لا يزيد عمرها عن 30 عاما وترضى بان تنجب عددا من الاطفال وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

(1315) ـ ابو عبدالرحمن ـ دبي

تخاف ربها وتراعى زوجها

□ مصرى يعيش في اليونان ويبلغ من العمر 37 عاما، يحمل مؤهلا عاليا ولم يسبق له الزواج ولديه اعمال حرة، على خلق ودين، يرغب في زوجة متدينة تخاف ربها وترعى زوجها يكون عمرها مناسبا ولم يسبق لها الزواج من أية جنسية، يكون مهرها قليلا حتى تحل عليها البركة، ومدبرة لشؤون منزلها. ■

(1316) ـ أ. و ـ اليونان

يصلى فروضه فى المسجد

□ سعودية عمرها 30 عاما، مؤهلها ابتدائي، ربة بيت ولم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج سعودى لا يزيد عمره عن 45 عاما يكون على خلق ودين ويصلي فروضه في المسجد وليس هناك مانع في ان يكون متزوجا أو ارملا أو مطلقا، على ان يكون من المنطقة الشرقية بالسعودية ولديه سكن منفصل في حالة ما اذا كان متزوجا. ■

(1317) ـ م. ح ـ الاحساء

لم يعد له من باب

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 30 عاما مؤهله ثانوى، لم يسبق له الزواج ويعمل في شركة كبرى، متدين ويخاف الله ويرغب في زوجة تشاركه في حياته وتحفظه في نفسها وماله، فلقد تعب من البحث عن هذه الزوجة ولم يعد له من باب، يريدها متدينة ولا يهم عمرها، لم يسبق لها الزواج وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

(1318) ـ ع. م ـ الرياض

يكون مثل الأب فى عطفه

□ فتاة مصرية تبلغ من العمر 21 عاما مؤهلها متوسط لم يسبق لها الزواج، متدينة ومحجبة وترغب في الزواج من مصرى متدين وملتزم بشرع الله يعوضها عن حب الاب الذى توفي ويكون خلوقا عطوفا رحيما لا يزيد عمره عن 30 عاما ومتعلما لا يقل تعليمه عن الثانوى. ■

(1319) ـ م. ح ـ مصر

تعيش معه باقى العمر

□ يمني يبلغ من العمر 50 عاما، مؤهله متوسط يعمل مؤذنا وامام مسجد، لم يتزوج من قبل ويرغب في زوجة متدينة عاقلة عمرها من 35 الى 40 عاما ولا يهم ان كانت ارملة أو مطلقة. ■

(1320) ـ ع. ع ـ مكة المكرمة

غلاء المهور حرمنى من الزواج

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 24 عاما يدرس بالجامعة كلية الشريعة واصول الدين، ملتزم ولم يستطع الزواج من مدينته برغم كثرة البنات وذلك بسبب المهور المرتفعة التى تصل الى مائة الف ريال ويرغب في زوجة متدينة سعودية في العشرين من عمرها مهرها يسير ومن عائلة متدينة. ■

(1321) ـ ص. ع ـ بلجرشي

تعينه على غربته

□ مهندس مصرى يعمل في السعودية عمره 51 عاما، متزوج ولديه اطفال، متدين وعلى خلق ويعيش اولاده في بلده، ويرغب في زوجة ثانية تعينه على غربته وترضى بحاله، ولا تكلفه ما لا يطيق وترضى منه باليسير، ولا يشترط جنسية معينة أو عمرا معينا، وانما تكون ولودا ودودا. ■

(1322) ـ م. س ـ ابها

تكسب الأجر فى عقيم

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 27 عاما متدين ويصلي جميع الصلوات في المسجد عقيم ويتلقى العلاج، يرغب في زوجة سعودية ترضى بحالته وتحتسب الاجر عند الله فيه والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا يزيد عمرها عن 25 عاما. ■

(1323) ـ ح. ى ـ تبوك

تنفع نفسها وتشغل وقتها

□ جزائرى يعيش في مكة المكرمة، يبلغ من العمر 26 عاما يصلي جميع الفروض وملتزم بدين الله، يرغب في زوجة عربية تكون متدينة وترضى بحاله وبالعيش معه في مكة المكرمة، أو في بلده الجزائر، لا يزيد عمرها عن 32 عاما، ويفضل ان تكون موظفة لكى تنفع نفسها وتشغل وقتها. ■

(1324) ـ م. غ ـ مكة

عندها حنان الأمومة

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 40 عاما، توفيت زوجته بعد ان انجبت له خمسة اطفال، اكبرهم يبلغ من العمر 12 عاما، واصغرهم 4 سنوات، وعندهم خادمة ويعيشون مع اخت والدهم، يرغب في زوجة متدينة تخاف الله وتتقيه، تكون اما لهؤلاء الاطفال ولن يكلفوها شيئا سوى ان تغدق عليهم حنان الامومة. ■

(1325) ـ ع. م ـ تبوك

شاب من الطائف

□ عمرى 27 عاما اقيم بمدينة الطائف ولا مانع ان تقيم من ترضى الزواج مني في مدينة جدة أو في الطائف، علما بانه سبق لي الزواج من امراة صغيرة السن لم تقم بالواجبات الزوجية، وقد حاولت اصلاحها، ولكن جهودى باءت بالفشل، وبعد فترة تم الطلاق. ■

(1326) ـ ص. م ـ الطائف

ليبى فى أمريكا

□ ليبي يبلغ من العمر 35 عاما، متدين ومحافظ على الصلاة ومقيم في امريكا، يرغب في الزواج من فتاة من المغرب العربي. ■

(1327) ـ ع. س ـ الولايات المتحدة

زوجة ملتزمة

□ شاب سوداني اعزب يبلغ من العمر 27 عاما ومقيم بالسعودية يرغب في الزواج من فتاة متدينة ترضى بالعيش معه حيث يقيم وان تلتزم بامور دينها وخاصة الحجاب الشرعي لا يزيد عمرها عن 25 عاما. ■

(1328) ـ ع. س ـ أبها

تنجب الأطفال

□ سعودى يبلغ من العمر 34 عاما تزوج من قبل وانجبت له زوجته طفلا وتوفيت، ثم تزوج وانجبت الثانية طفلا واصيبت بالعقم يرغب في زوجة سعودية الجنسية لا يزيد عمرها عن 30 عاما بكرا او مطلقة بشرط الا يكون لها اطفال من زوجها السابق، ترضى بالعيش معه وتنجب له اطفالا. ■

(1329) ـ ن. س ـ مكة المكرمة

مستعد لجميع النفقات

□ شاب مصرى مقيم في مكة المكرمة يبلغ من العمر 32 عاما على خلق ويحب الزهد في الدنيا ويرغب في زوجة تعينه على ذلك الزهد لا يزيد عمرها عن 28 عاما، وان ترضى بالعيش معه وتعود الى بلده اذا عاد اليها ومستعد لكافة نفقات الزواج التى تكون طبيعية وليس فيها مبالغة. ■

(1330) ـ ع. ع ـ مكة المكرمة

تقية وتخاف الله

□ سعودى يبلغ من العمر 35 عاما، متزوج ولديه 4 اطفال، وزوجته موافقة على هذا الزواج، ميسور الحال، يرغب في زوجة سعودية على خلق ودين تقبل بمبدأ التعدد ولا تغضب زوجته الاولى، تكون امراة صالحة وتقية وتخاف الله لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولا يهم ان كانت مطلقة أو ارملة أو بكرا. ■

(1331) ـ أ. غ ـ جدة

زوجة مطيعة

□ مصرى يبلغ من العمر 50 عاما جامعي ومتزوج ولديه اطفال اصغرهم فتاة في الصف الثاني المتوسط متدين ويرغب في زوجة مطيعة تؤدى فروض الله وهادئة لا يزيد عمرها عن 40 عاما، وان كان يفضل ان تكون مقيمة في الرياض حيث عمله ولا يمانع ان تكون مطلقة او ارملة، ويفضل ان تكون مصرية. ■

(1332) ـ س. م. ع ـ الرياض

من أسرة ملتزمة

□ شاب مغربي يبلغ من العمر 32 عاما من اسرة طيبة، يرغب في زوجة مسلمة ملتزمة بالدين الاسلامي موظفة او غير موظفة، من اسرة ملتزمة يكون عمرها بين 18 و25 عاما، ولم يسبق لها الزواج من قبل ترضى بالعيش معه وتتقبل حياته. ■

(1333) ـ م. ح ـ المغرب

مسكن خاص

□ سعودى يبلغ من العمر 27 عاما متزوج ولديه اطفال وموظف، يرغب في الزواج من امراة سعودية لا يزيد عمرها عن 35 عاما سواء اكانت بكرا أم أرملة أم مطلقة بدون اطفال، ذات دين وخلق ترضى بالعيش معه حيث يقيم وسيكون لها دار مستقلة وتحتسب اجرها على الله. ■

(1334) ـ ب. ن ـ القصيم

من بلدى

□ شاب مغربي عمره 31 عاما يعمل موظفا ولديه سكن خاص مستقل عن اهله يرغب في زوجة متدينة هادئة الطباع مثقفة ولا يمانع في عملها بشرط الا تكون معلمة اطفال او خياطة لا يزيد عمرها عن 25 عاما، وان تكون من بلده المغرب لكى يتم التفاهم لتقارب الطباع والعادات. ■

(1335) ـ ق. م ـ المغرب

لا أريدها موظفة

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 25 عاما، موظف لم يسبق له الزواج من قبل، يرغب في زوجة عمرها من 20 الى 35 عاما، صاحبة خلق ودين وتكون متعلمة، ولا تعمل لانه يريدها في البيت، مطلقة أو ارملة او بكرا بشرط الا يزيد عدد الاطفال الذين عندها عن اثنين. ■

(1336) ـ س. ح ـ الرياض

2797 حالة طلاق

الكويت ـ حسين عيد

□ قال مسؤول في وزارة العدل الكويتية إن عدد عقود الزواج التى قدمت لادارة التوثيق الشرعي خلال عام 1994م قد وصل إلى 9434، ويقابلها 2797 حالة طلاق خلال نفس العام.

ويعلق الدكتور ابراهيم العلي ـ استشارى نفسي ـ على أسباب الطلاق فيقول إن الطلاق الذى نلاحظه اليوم يحدث لعدم قدرة الطرفين على مواجهة المواقف الصعبة التى يتعرضان لها في حياتهما اليومية. ■

زوجات المعددين.. كيف يعشن؟

أم سعود: اتخيل المشاركة فى كل شىء ما عدا قلب الرجل | أم خالد: لى من زوجى الثلث فقط وأرجو ألا يكون الربع!

الرياض ـ لولو الحبيشي

□ اباح الله التعدد وقيده بشرط العدل والقدرة على اداء حقوق الزوجية. والعدل المقصود هو ذلك الذى يستطيعه الانسان مثل العدل في النفقة والمبيت وغير ذلك، ولكن بعض الرجال يميلون الى تفضيل الزوجة الأصغر سنا على الأخريات، فيخصصون لها اياما أكثر منهن، أو يعطونها نفقة أكثر منهن. وهذا خطأ محسوب على الرجل نفسه وليس على التعدد. في هذا التحقيق تتحدث بعض زوجات المعددين أو ابنائهم، وبالطبع فان ما جاء في جزء من هذه الأحاديث يعكس فطرة المرأة التى لا تريد أن ينافسها احد في زوجها، ولكن على كل حال فإن المحصلة الهامة لتلك الاقوال انعكاس لعلاقات زوجات المعددين فيما بينهن. هل يعشن كاخوات ام يتنافسن فيما بينهن؟ وهل التنافس ايجابي في سبيل إرضاء الزوج وبالتالي أن تحسن كل منهن من تعاملها معه. ام التنافس يدور في شكل سلبي يتضمن العراك والتطاحن والغيبة فيما بينهن؟

ابو عبدالله (62 عاما) متزوج منذ اربعين سنة تقريبا لم يعدد، يقول: باختصار لم أعدد حتى الآن ولا أحلم باكثر من هذا، وأحمد الله على توفيقه. اما المعددون ففي تصورى أن الثلاث أفضل من الاثنتين، والأربع افضل من الثلاث، فكلما كثر العدد قل الاتفاق، فكثرتهن تجعلهن لا يتفقن عليه، بل يتنافسن في كسبه ورضاه.

أم خالد (40 سنة): اقتسم زوجي مع زوجتيه، فلي منه الثلث فقط وارجو الا ياتي يوم لا اجد فيه سوى الربع! انا الزوجة الثانية، وقد كانت الأولى حكيمة وعاقلة فعشنا سعيدتين حتى أننا نولد بعضنا بعضا، وعندما تزوج الثالثة حزنا سويا، نجاملها لكنها ظلت دخيلة، تدور بيننا المنافسة، ولأنها اصغرنا سنا فهي تنافسنا بوضع المكياج وغير ذلك طغت علاقتنا على علاقات ابنائنا وبناتنا، فعلاقة أولادى باولاد الأولى وثيقة ووطيدة، اما أولاد الثالثة فيبعدون بعض الشيء، ربما لأنها تسكن في مدينة اخرى ونحن في منطقة واحدة، زوجي هو السبب في استقرار العلاقات وعدم حدوث مشاكل، فهو رجل عادل بين زوجاته وشخصيته قوية.

أم يوسف (30 سنة): علاقتنا تسوء حينا وتتحسن حينا آخر، ربما لمرض زوجته الاولى، وربما لعدم عدله.

سارة. ع: تزوج عليّ وصبرت وبقيت في بيته، لكنه لم يعدل، يوفيها حقوقها على حساب حقوقي، تطورت الأمور فلم اطق صبرا، تركته وطلبت الطلاق واعترافا منه بتقصيره طلقني.

أم سعود (40 سنة): أمنت بالتعدد نظريا لكوني كنت أستبعد حدوثه لي، وربما كنت الوم اللاتي لا يتقبلن الزوجة الثانية، وعندما مررت بالتجربة الشخصية جن جنوني، وعذرت كل من لم تقبل بمن تشاركها في زوجها. اتخيل المشاركة في كل شيء عدا قلب الرجل، قلب الرجل لا يتسع لأكثر من واحدة مهما ادعى.

ابتسام (30 سنة): يتعلل بتكثير الأمة والإنجاب، عدد أسرتنا مناسب وهو لا دخل له بالتربية، من قريب أو بعيد، ولو اعتمدنا على تربيته لابنائه لزود الامة بالغثاء والزبد. فعلى كل من يتعلل بتكثير الأمة ان يبدى مهاراته في القيادة والتربية قبل الإنجاب لمجرد الإنجاب، لئلا نقضي على الأمة بالشباب المنحرف أو المنجرف وراء التيارات الهدامة.

أم ريان: كل إخوته معددون مما اثار حفيظتهم علي وعلى زوجي، وذلك بالطبع بسبب نسائهم وغيرتهن، فظلوا وراءه باغرائه بدفع تكاليف الزواج والتكفل بكل شيء فاستجاب لهم. ابلغني بالخبر وقال إنها فلانة فقلت: الحمد لله، هي ولا غيرها. فالغي المشروع ولم يتزوج.

أم عبدالكريم (30 سنة): تأخر حملي خمس سنوات وكان الكل يحرضه على الزواج من اجل الإنجاب فلم يكترث، وعندما رزقنا بالأطفال أعلنها صراحة وعقد قرانه على فتاة في السابعة عشرة. جن جنوني. لكنني حصلت منه على مبلغ مساو لمهرها، وعلى جهاز مثل جهازها، بل غير لي اثاث البيت كاملا، والحق انه لو لم يفعل هذا كله وبقي لي وحدى لكان افضل.

وضحى راشد: لا يوجد بيت في حينا لا توجد فيه على الاقل زوجتان لرجل واحد، وبعضهم يتزوجون من قريبات، ولا يوجد مبررات منطقية، إنه التعدد لمجرد الإباحة، ما الذى يمنع؟ حتى من لم يجد المال يقترض ليتزوج!

حصصه هبدان: أهون عليّ أن يتزوج زوجي على باخرى ولا أن يتزوج والدى، أهون عليّ أن أتحمل ذلك الألم المر ولا أن تصطلي بنار الشريكة امي، وعلى كل حال إذا لم تكن ثمة أسباب لذلك وكانت المرأة تقوم بواجباتها تجاه زوجها وبيتها وأولادها لماذا يتزوج زوجها باخرى؟ إن الأمر مباح وليس بالواجب.

هدى الحسين (معلمة): «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم»، «فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة»، ارجو أن يتعامل الرجل مع المشروع تعاملا منطقيا يحرص فيه على أن يرضى ربه قبل كل شيء. كثير من الرجال يعددون وأقل من القليل يعدلون!

ام البراء: أعرف ـ والعياذ بالله ـ من تفضل انغماس زوجها في الحرام على أن يتزوج عليها، او تفضل موته على الا يحرجها امام الآخرين بالزوجة الثانية.

ابو صالح (45 سنة) ـ غير معدد: لو وجدت وقتا لفعلت، فالخير كل الخير أن يكون لي بدلا من البيت ثلاثة، وبدلا من عشرة اطفال ثلاثين طفلا.

نابية ناصر: حتى غير المعددين لا اثق في انهم لن يعددوا مدى الدهر، كل رجل صغيرا كان اوكبيرا، غنيا او فقيرا، لا يمكن الركون إليه خاصة في مسالة ترتبط بالأنانية التى تلغي كل المبادئ والقوانين! لو كنت مكان اللاتي يخطبهن رجال متزوجون لرفضت مهما كانت الظروف، ولم اقبل إلا بمطلق إن كنت مطلقة، او ارمل إن كنت أرملة، وما عدا ذلك فلا للمتزوجين!

جواهر عجمي: في أيام الشباب والحيوية كنت احيك المؤامرات لزوجات زوجي كما يفعلن معي تماما. وكنا نقع في النميمة والغيبة بل في البهتان، فزوجي لا يعدل، فهو يخصني بالاعباء المتعلقة باستضافة ضيوفه حتى في الأيام الخاصة بزوجتيه الأخريين، متعللا بانني الافضل وانه لا يعتمد عليهما في مثل هذه الأمور. أما زيارات الأهل فمسموح لهن به، اما أنا فلا ارى اهلي إلا كل سنة وربما سنتين والسبب هو عدم استغنائه عن طبخي!

أم يوسف (27 سنة): والدى متزوج من اخرى ويعيش معها ولا نراه إلا في النادر برغم قرب المسافة بين بيتينا، نحبه ونحترمه ولكننا أبدا لا نقر هذا الفعل وهذا التفريق!

نوره. م. (27 سنة): لو أن والدى ظل على منطقيته وشخصيته القوية لاوجدت له المبررات، لكنه تغير كثيرا، تغيرت مبادئه ومواقفه من أمي، فبعد أن كان يشكرها لجهودها وتضحياتها أنكر كل ذلك، وصار يهاجمها كل عشرين يوما، أي في كل زيارة لمنزلنا حيث اختار أن يعيش مع زوجته الجديدة، صار يهدد أمي بالطلاق بشكل مذل وممتهن، وصار يضرب إخوتي لأسباب تافهة، قصر كثيرا في حقوقنا المالية حتى باعت أمي كل ما لديها من مجوهرات لتشترى أساسيات المعيشة واضطررنا للاستدانة لإكمال النواقص، والحمد لله على كل حال.

سعاد سالم (17 سنة): اعاني من ظلم زوجة أبي كثيرا، فهي تتهمني بما لم يحدث حتى ينهال ابي علي بالضرب المبرح، ولأنه اختار ان يعيش معها فقد اختارني خادمة لها، وعندما يذهب إلى عمله ويتاخر فيه إلى ساعات الصباح الأولى من اليوم التالي، تتركني زوجته في البيت وحيدة وتغلق الباب علي وتذهب لتسهر مع أهلها حتى قبيل رجوعه مما يجعلني أعاني من الخوف والرعب. اتمنى أن يخطبني اى شخص لأتخلص من هذا الظلم ولأزور امي كل يوم بدلا من رؤيتها في المناسبات شبه الفصلية.

أم سليمان (الزوجة الأولى وتلتها ثلاث زوجات): لو خيرت لما اخترت ان يتزوج بغيرى لكن ماذا أفعل؟! استقبلت الخبر الأول بالقهر والصبر وجاملت زوجته وعاملتها بالحسنى، اما الخبر الثاني فقد كدت أن أحتفل به احتفالا عظيما لأنه أذاق الثانية من نفس الكأس الذى اسقتنيه، بعد ذلك لم اعد احفل باخبار زواجه وطلاقه، فاولادى يملأون علي حياتي.

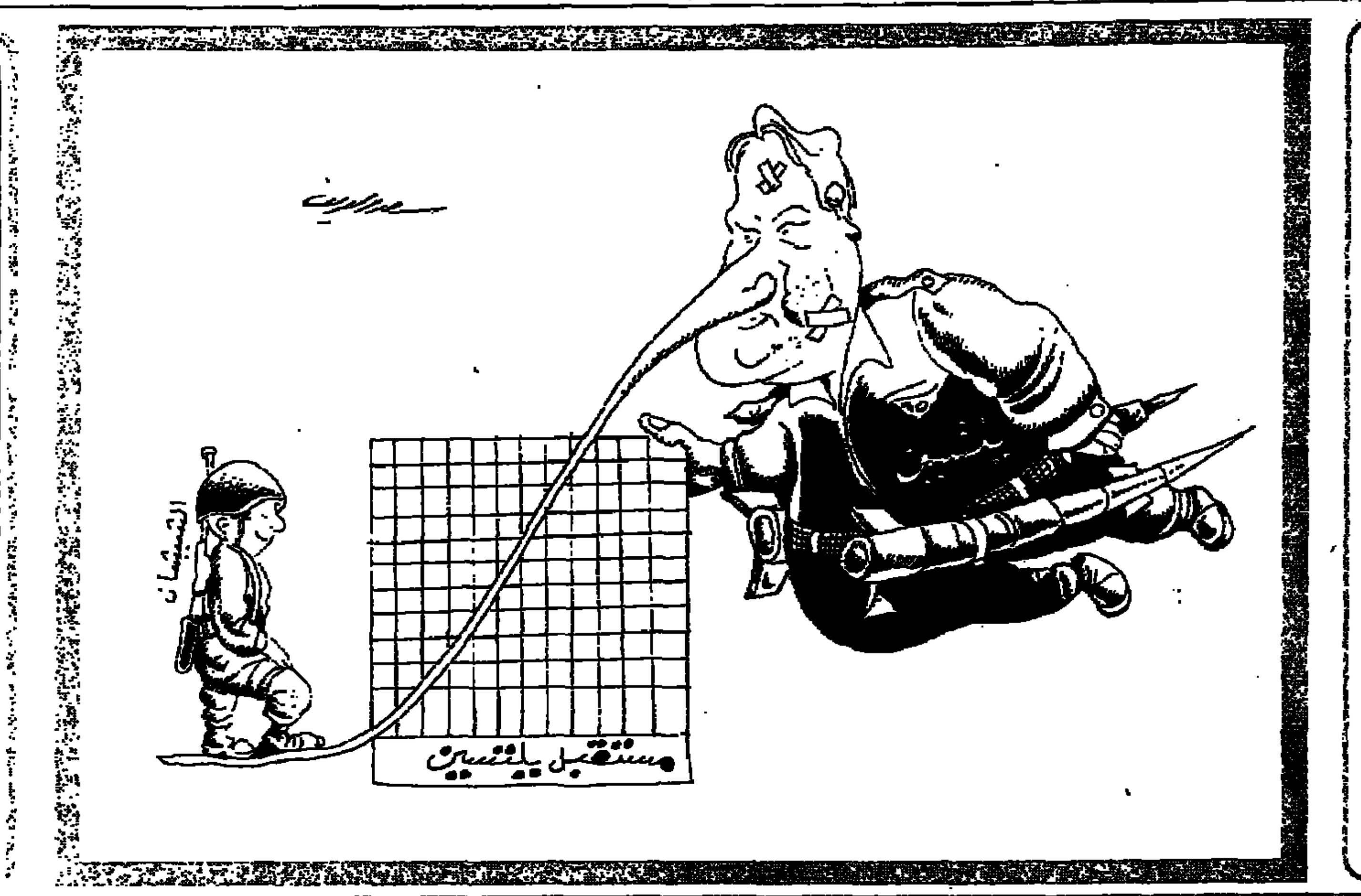
هند. ع. ح: والدتي كانت تموت والسبب تنافسها مع زوجات أبي في مضمار الإنجاب، وقد منعها الأطباء مرارا وعاودت ذلك حتى أرغمها الأطباء على إجراء عملية ربط نهائية حفاظا على حياتها. والدى عادل تماما، لكن النساء نساء لا يمكنهن التخلص من الغيرة والتنافس على الرجل وما يمكن أن يتركه بعد عمر طويل إن شاء الله. ■

جواهر: أكيد المؤامرات ضد زوجاته الأخريات ويكدن لي!

رأى المسلمون

بلورة موقف عربي إسلامي للدفاع عن القدس

□ ان السياسة الاستيطانية «الاسرائيلية» التي تصاعدت حدتها مؤخرا، تمثل حالة امتداد سرطاني من حكومة «شامير» السابقة الى حكومة «رابين» الحالية وتكشف عن توزيع الادوار الاستيطانية بين الحكومات «الاسرائيلية» المتعاقبة، و هذه الهجمة الاستيطانية تتطلب بلورة موقف عربي اسلامي ازاء مدينة القدس المحتلة بعد ان تجاوزت التصريحات والافعال «الاسرائيلية» حدود المعقول، وبعد ان تكشفت للرأي العام العالمي المخططات الصهيونية لضم القدس وجعلها عاصمة للكيان «الاسرائيلي». ويأتي اجتماع لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي في المغرب فرصة سانحة لبلورة موقف عربي اسلامي للدفاع عن المدينة المقدسة التي مازالت ترزح تحت نير الاحتلال . والتحرك الاسلامي يأتي في نطاق الشرعية الدولية وأحكام قرار مجلس الامن الدولي الصادر بشأن قضية الاستيطان تحت رقم 465 الذي اكد ضرورة توقف كافة التدابير والاجراءات «الاسرائيلية» الرامية الى تغيير معالم الاراضي الفلسطينية خاصة القدس، او تغيير تركيبتها السكانية، مشيرا إلى ضرورة تفكيك المستوطنات وليس اقامة المزيد منها في الاراضي المحتلة. ان المرحلة المقبلة ستكون التطورات فيها حاسمة لمواجهة مسلسل القمع والغطرسة والمراوغات السياسية التي تحكم الموقف التفاوضي «الاسرائيلي» في ظل تصاعد الهجمة الاستيطانية و استمرار التعنت «الاسرائيلي». وتصاعد عمليات المصادرة والاستيطان وسفك الدماء الفلسطينية، كلها عوامل من شأنها ان تعصف بالثقة الفلسطينية في جدوى عملية السلام التي لم يحصد الفلسطينيون منها حتى الآن سوى البؤس والدماء، والوعود. كما ستعطى تصريحات «رابين» باستبعاد القدس من عملية المفاوضات، قوة دفع للقوى الرافضة للسلام مع «اسرائيل». ان الامة الاسلامية مطالبة اليوم بالسعي بكل قوة من اجل الحفاظ على الهوية الاسلامية لمدينة القدس، ومن ثم تحريرها من الاحتلال الصهيوني ليعود المسجد الاقصى والقدس للمسلمين كما كانا طيلة التاريخ الاسلامي. ■



المسلمون

الناشـــــران

هشـــام علـى حـــافظ

مـحــمد علـى حـــافظ

رئيس التحرير

د . عبدالله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام

أحمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياســر كـــامل الدباغ

المملكة المتحدة واوروبا

الدعـــاة وتقـــويم الذات



بقلم:

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل*

□ ان الانسان خطاء بطبعه، لأن عوامل الشر والخير لديه في صراع دائم وعراك مستمر، فهو بين ارتفاع وهبوط، واستقامة وانحراف الى ان يتغلب جانب على جانب، وينتصر فريق على فريق، قال تعالى: «قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها» والى هذا المعنى يشير الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب اشربها نكت فيها نكتة سوداء، وأى قلب انكرها نكت فيها نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض، والآخر اسود مربادا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا».

والانسان بخير مادام يحس بخطئه، ثم يعمل على تصحيحه، فكل بنى ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. أما الذين انعدم فيهم الاحساس بالخطيئة فلسنا في مجال الحديث عنهم في هذا المقام، وهذا بالنسبة للعامة من الناس.

اما الخاصة فيجب الا يكتفوا برقابتهم الذاتية على انفسهم وانما ينبغي ان يحرصوا على كشف خبايا نفوسهم، وسبر اغوار قلوبهم، وينقبوا عن العيوب، ويفتشوا عن الآفات والذنوب حتى تطهر أرواحهم، وتزكوا افئدتهم وتصفو قلوبهم، فيكونون قريبين من الله متبعين امره، مجتنبين نهيه، سائرين على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهكذا كان شأن الرعيل الاول، الذى عرف طريق الآخرة فسلكها، وادرك طول السفر، فتزود له قال الله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أولى الألباب».

ودعاة الاسلام ينبغي ان يكونوا أشد الناس حرصا على معرفة عيوبهم والتنقيب عن ذنوبهم، ليكونوا على مدى الزمن هداة مهتدين، وقدوة صالحين للناس اجمعين، وعليهم الا يحقروا عيبا، أو يستصغروا ذنبا، فالصغائر باب الى الكبائر ومن عود محقرات الذنوب هانت عليه موبقاتها، ومن حام حول الحمى أوشك ان يقع فيه. والوسائل التى يمكن بها التعرف على العيوب كثيرة أهمها:

أولا: ان يحرص المسلم على مجالسة العلماء العاملين، والدعاة الصالحين يسترشدهم ويستنصحهم، ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تتبع هذا السبيل في كثير من احاديثه، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال مجالس العلم».

ثانيا: ان يتخذ اصحابا من الاخيار الصادقين، ويبتعد عن الاشرار والمشبوهين..عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تصاحب الا مؤمنا. ولا يأكل طعامك الا تقى».

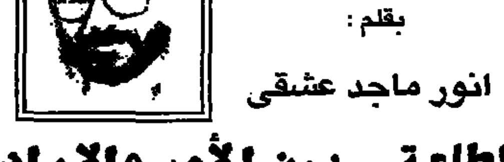
ثالثا: أن يتعرف على عيوبه من عيوب الناس، فكل ما رآه قبيحا مذموما عندهم فليجتنبه، وما رآه موافقا للشرع أخذ به.

وبعد ذلك ينبغي أن يبدأ الداعية طورا جديدا من اطوار تقويم الذات، وهو طور المعالجة والتطبيب، لأنه اذا كان من المهم ان نعرف عيوبنا، ونكتشف عللنا وامراضنا، فإن من الاهم ان نبادر الى معالجتها، وتطبيبها، وسبيل ذلك هو التوبة الصادقة، التى تبدأ بعقد النية فى الباطن على هجر كل ما حظره الشرع واجتناب كل ما يؤدى الى الوقوع فيه، وذلك عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من اجتنب الشبهات فقد استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام».

ومن لازم ذلك ان يداوم التفكير فى ذنوبه، مستشعرا الخوف من الله عز وجل مؤكدا تصميمه وحرصه على الوفاء بما عاهد الله عليه، مقبلا على الطاعات، مكثرا من نوافل العبادات. نسأل الله ان يوفقنا الصواب، وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، انه ولى ذلك والقادر عليه، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ■

* أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

وقفه للتأمل



بقلم :

د. انور ماجد عشقى

الطاعة.. بين الأمر والإرادة

□ لا يوجد طرح حضارى الا وله جذور فى الشريعة الاسلامية، ولا يوجد انحراف حضارى الا وفى الاسلام ما يقومه.

لقد جاء الاسلام لتنقية الحضارات وترشيدها. فابراهيم عليه السلام جاء لتصحيح الحضارة البابلية. وموسى عليه السلام جاء لتصويب الحضارة الفرعونية. وعيسى عليه السلام جاء لترشيد الحضارة الرومانية.

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء ليضع الأساس الحضارى للبشرية.

لقد قدم الاسلام منهجا لتنظيم المجتمع، وهو المنهج القائم على مبدأ الطاعة، فالطاعة لا تكون الا لله ولرسوله ولأولى الأمر.

فالأساس هو طاعة الله وطاعة الرسول أما طاعة أولى الأمر فهى مبنية على طاعة الله ورسوله.

فالله ورسوله لا يأمران بمعصية. لكن أولى الامر وقد انتفت عنهم العصمة، فطاعتهم فى المعروف أى: فيما ليس بمعصية، واجبة.

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «على المرء السمع والطاعة فى المنشط والمكره وفيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية الله. فإن أمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة».

أما الخروج على الطاعة فإنه مفارقة للجماعة وقد يودى بصاحبه الى الكفر. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية».

والخروج عن الجماعة اخلال بالأمن وتدمير للمجتمع واضعاف للأمة الاسلامية. لهذا قال عليه الصلاة والسلام «من آتاكم وأمركم جميع يريد ان يفرق جماعتكم، وان يشق عصاكم فاقتلوه، كائنا من كان».

ان المجتمعات الاسلامية فى مسيرتها التاريخية لم تعرف الفتن الا بسبب الاخلال بمبدأ الطاعة، فالخوارج أولوا النص واستحلوا دماء الصحابة فكانوا كارثة على الأمة الاسلامية.

أما المعتزلة فقد جعلوا الطاعة للإرادة مخالفين فى ذلك أهل السنة والجماعة.

لقد أقام أهل السنة والجماعة مبدأ الطاعة على الأمر وليس على الارادة، لأن الأمر واضح وصريح لا لبس فيه، بينما الارادة تظل ملكا لصاحبها، وبناء الطاعة على الأمر ادعى لتحديد المسؤولية، لهذا نجد ان المعتزلة قد فشلوا فى ايجاد منهج متكامل.

وبما أن الطاعة هى الامتثال فإن أهل السنة قد جعلوا الامتثال للامر واستنبطوه من القرآن الكريم.

فعندما قضت إرادة الله عز وجل أنه لن يؤمن مع نوح الا من آمن، ظل نوح عليه السلام يدعو قومه الى الله خمسمائة عام مع ان أحدا منهم لن يؤمن.

وكذلك أبو لهب حينما قضت الارادة الالهية انه من أهل النار ظل النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه مع انه من اصحاب النار، امتثالا للامر الإلهى.

ومن توقف عند اشارة المرور بعد منتصف الليل، فإنما يتوقف امتثالا للأوامر الشرعية بينما تقضى الارادة الشرعية أن الاشارة ما وضعت الا لتنظيم المرور ولا مرور فى ذلك الوقت.

ان الطاعة من المبادئ الشرعية الدقيقة لنظام المجتمع فالاخلال بها يسبب الكوارث للأمة الاسلامية. وما احوجنا فى هذا العصر الى مزيد من الامن ومزيد من المحبة ومزيد من الترابط . فالتحديات كبيرة وخطيرة■

المعركة المقدسة ضد الإسلام

□ تجتاح القوات الروسية الآن الارض الشيشانية الطاهرة وتعيث فيها فسادا وبذلك تعود لنا الصور الأليمة التى عاشها ومازال يعيشها صمود وبسالة مسلمى البوسنة والهرسك ومسلمى طاجيكستان ومسلمى كشمير والفلبين ، وغيرهم كثيرون يعانون الآلام والتمييز العنصرى أينما وجدوا كأقلية لاحق لها فى تقرير مصيرها أو العيش بأمان واطمئنان وفى ظل حماية القانون الموجود فى دول القانون التى يتبجح بها الأوروبيون من «روسو» و«تسكيو».. وما نجم عن ذلك عمليا هو: الاستعمار والحروب والدمار.

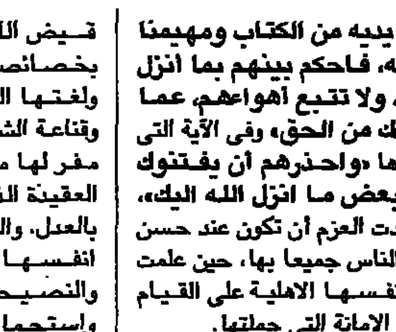
لكن ماذا يعنى هذا؟ الا يعتبر دق أجراس لحرب «مقدسة» ضد الاسلام بعدما تولت الكنيسة أمر تسيير اللحدين السابقين، وبعدما توصلت أوروبا الى بناء البيت الواحد فى مؤتمراتها الاخيرة وتنظيماتها العسكرية والاقتصادية، وبعدما فرضت على العالم شروط منافسة تجارية غير متكافئة؟ لكن اذا ما كانت هذه التحولات فى الحياة السياسية الغربية امرا منتظرا منذ سقوط القدس فى يد الصليبيين، واخراج المسلمين من الاندلس، وبسط الاستعمار نفوذه على كل الاراضى الاسلامية، وظهور الاستقلال الترابى، فإن الشيء الذى يحز فى نفوس المسلمين هو حال هذه الامة التى بعدما فرطت فى خلافتها لم يجتمع شملها ولم تستطع المؤتمرات المتوالية لخراجها من فرقتها وصراعاتها المتوالية.

إن أحدا لا يشك فى ان حل مشاكل المسلمين هو فى وحدتهم ولذا يجب ان نبقى وبكل فئات هذه الامة الحية والمخلصة تواقين دائما الى هذه الوحدة والسعى بكل الوسائل لتحقيقها وذلك بوضع المؤسسات الصالحة التى تمكن من تحقيق هذه الديناميكية اللازمة لتحفظ البقاء والقيام بمهمات الاستخلاف التى تضمنتها شريعة الله التى وجهت للبشرية كافة وبدونها لا يمكن للانسان أن ينعم بحياة صالحة وهادئة ويعمها السلام والمحبة.

إن الظروف الدولية الحالية التى تعتمد، وبدون أدنى شك، منطق القوة والسيطرة والاستيلاب، وهو ما جعله الأوروبيون غاية لهم ضد الشعوب الأخرى وجريمة ضد بعضهم البعض. فهل تتمكن نحن المسلمين من الاقتداء فى الشق الثانى لهذا «الشعار» والعمل على افهامهم اننا لا نرتكب جرائم ضد شعوب أخرى بدافع عنصرى او دينى او الطمع فى ثروة او كسب نصر سياسى او حربى، ان ديننا الحنيف يجعلنا مكلفين برسالة سامية نحو الانسانية مفادها ان الايمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يحمى المؤمن وماله وعرضه ويضمن له كل الحقوق ويفرض كل الالتزامات نحو امته ونحو البشرية. فهل يمكننا القول ـ ولما يتوفر عليه الغرب من مذاهب وفلسفات ونظم واخلاقيات ـ انه: اى الغرب فعلا يملك النهج الذى يمكن سلوكه من دون الحاق الضرر بالانسانية، ام عليه ان ينظر فيما حوله ويقتبس من الحضارات الاخرى ما يلطف من اطماعه ويخفف من اندفاعياته التى الحقت بالعالم الويلات الجسيمة، وهو ما سجله التاريخ بمداد الاحتقار؟■

د. ادريس اليحياوى

الأمـة على شـرف السيـادة



بقلم:

محمد ابراهيم شقرة *

□ حين اقرأ هذه الآية :«كنتم خير امة اخرجت للناس» يعود بى التفكير الى ما قبل الاسلام لاستقرئ تاريخ هذه الامة. سطورا على صفحة الزمن، فابصر بها وهى تقبع من وراء جاهلية مريرة، تقطعت فيها اسباب الوصل، وتمردت فيها عادات، دأبت على تدمير مودات القلوب، وتردت فيها اخلاق صالحة، بعث رسول الله عليه الصلاة والسلام لاتمامها، وانتهب فيها التوحيد الذى حمله اليها ابراهيم عليه السلام.

فلما أن اجاءها الله سبحانه هذا الدين، تحولت هذه الامة عن باطل جاهليتها ، وتبوأت الصدارة فى دنيا الناس، وأجرت على الحياة الانسانية قلم ارادتها، وامضت فيها حكم امارتها، لا تنزع فى شىء من ذلك على هوى، ولا تجمح الى غواية، ولا تستبيح حمى بظلم أو استكبار، فقد وضع الله بين يديها خطابات وحيه، وحملها امانة رسالته، وأنار لها الدرب الطويل بنور توحيده، وأعزها فى كل ذلك وسواد بفقه بصير لقوله سبحانه «وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، فاحكم بينهم بما انزل الله، ولا تتبع أهواءهم، عما جاءك من الحق» وفى الآية التى بعدها «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك»، فعقدت العزم أن تكون عند حسن ظن الناس جميعا بها، حين علمت من نفسها الاهلية على القيام بحق الامانة التى حملتها.

فكتب الله لها القبول فى الارض بهذه الآية، والتمكين فيها بما علم منها، من صدق الاهلية، فانقادت لها الشعوب، وانحازت اليها الأمم، إن رأت فيها رجاءها فى الخلاص من ظلم الاستبداد، وطغيان الفردية، والاثرة الآسنة، وكلها أدواء مستعصية استمكنت منها قرونا ـ وما كان يسهل عليها التخلص منها، لولا ان قيض الله لها هذه الامة ـ بخصائصها الذاتية المتميزة، ولغتها التى أنزل بها الكتاب، وقناعة الشعوب والأمم من أنه لا مفر لها من الانضواء تحت لواء العقيدة الذى شرعته هذه الامة، بالعدل، والعلم والجهاد، وأخذها انفسها بالعزيمة، والايثار، والنصيحة والصبر، والرفق، واستجماع قوى النفس لاسعاد الانسان حيثما كان وأنى كان.

فكانت بهذا كله، وبغيره من الفقه الذى وصلها بقوة بهذه الآية قد عرفت نفسها، وبصرت بغيرها، ثم ألقت نفسها تسعى بين يدى الأمم قاطبة على بصيرة وهدى بالسيف جهادا، وباللسان دعوة، وبالفؤاد رحمة ومودة ورجاء، ان تكون سبيل السعادة الممهد للأمم، فكرمها الله وأعزها واجرى على يديها الخير، وافاض بها على الارض بركات ونعما، علمت الأمم بها أن لهذه الأمة شأنا لا ينبغى ان تعاند فيه أو يتأبى عليها فى أمر تريده منها، فى سلم أو حرب، فى شدة أو رخاء، فى بأساء أو سراء، وحين استكبر عظماء هذه الأمم اول الامر وعصوا دعوة الله وردوا الآتين بها اليهم صاروا عبر تحذر فى التاريخ من بعد، فلم يكن بد من بعد إلا الرضوخ والرضا، والقبول بالامر الواقع، الذى قضى به الله على يد هذه الامة. وجعل لها به رحمة وهيبة فى الناس، فمن بقى على دينه الموروث كانت له ذمة مانعته من ظلم يقع عليه، ومن رغب عن دينه الى الاسلام، كان له على المسلمين مثل الذى لهم، وعليه مثل الذى عليهم. كل منهما يعيش فى كنفهم لا ينازع فى حق فرضه الله له.

لكن أين المسلمون اليوم من هذا الذى كان لهم، وكان للناس عليهم؟ لقد نسى هؤلاء ما كانوا عليه يوما من عزة المؤمنين.■

* كاتب اردنى

ألغام صهيونية قد تنسف عملية السلام

□ منذ بدء الصراع العربى ـ الصهيونى فى الاربعينيات و«اسرائيل» تستغل اصرار الغرب على حمايتها وتأمين استقرارها. وبرغم بدء تنفيذ عمليات السلام فى منطقة الشرق الاوسط فمازالت «اسرائيل» تعتبر السلام حركة تكتيكية تزول بزوال مؤثراتها ودوافعها لا استراتيجية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل: ومما يثبت نظرتنا هذه ان «اسرائيل» تحتج على وصول أى سلاح للاطراف العربية لتستمر أقوى عسكريا من العرب مجتمعين حتى فى ظل قيام مظلة السلام وشيوع الأمن والاستقرار فى المنطقة . وكان آخر احتجاج لها الضجة التى احدثتها عندما وافق الاتحاد الاوروبى على رفع الحظر عن واردات السلاح لسورية وبدون وعى ـ سوى وعى العقل الباطن ـ طرح «شيمون بيريز» سؤالا غريبا ان يصدر عنه عندما تساءل قائلا: اذا كانت سورية تريد السلام فلماذا تسعى للحصول على السلاح؟ وانبرى «كلاوس كينكل» وزير خارجية المانيا والرئيس الحالى للاتحاد الاوروبى ورد على «بيريز» ردا حاسما أكد فيه ان الاتحاد لايقبل وصاية من أحد على قراراته لانها جاءت تصحيحا لمعادلة العلاقات الاوروبية بدول حوض البحر المتوسط وتستند الى الدور السورى المحورى فى عملية السلام بالشرق الاوسط ويقينا فإن رئيس الاتحاد الاوروبى فى رده على «بيريز» يريد ان يعلنه بطريق غير مباشر قائلا «خلى غيرك يقول هذا الكلام» فمازالت بلدك «اسرائيل» تعد الآن أكبر دولة فى العالم فى الانفاق العسكرى بالنسبة لعدد سكانها. فحسب أحدث الاحصائيات التى نشرها معهد لندن للدراسات العسكرية والاستراتيجية فان حجم الانفاق العسكرى الصهيونى بالنسبة للفرد يصل الى 1350 دولارا وهو بذلك يتفوق على نظيره الامريكى حيث تبلغ هذه النسبة 1185 دولارا لكل فرد وهذه احدى العقبات الرئيسية أو اللغم الصهيونى الذى قد ينسف عملية السلام برمتها. وهو رد على سؤال «بيريز» البرىء، من انه اذا كانت سورية تريد السلام فلماذا تسعى للحصول على السلاح؟ ذلك لانه لو كانت «اسرائيل» تنوى اقامة سلام عادل وحقيقى وشامل كان يتعين عليها ان تخفف من تلك النفقات العسكرية فى ميزانيتها كإجراء يولد بعض الثقة فى نيتها نحو عملية السلام.

واللغم الآخر الذى تضعه «اسرائيل» والذى قد ينسف عملية السلام هو ترسانتها النووية التى تتزايد قدراتها بشكل مذهل، والحقيقة التى لاخلاف عليها أن «اسرائيل» التى نصبت من نفسها رسولا للسلام فى منطقة الشرق الاوسط تبقى رسولا للشيطان فى المنطقة ما دامت ترسانتها النووية غير خاضعة لتفتيش الطاقة النووية الدولية ومادامت ترفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، بل ولا تسمح بالاشارة الى هذا الموضوع اقليميا او دوليا■

لطفى عبد القادر

الثقافة الإسلامية وإمكانات التجدد



بقلم:

جمال الطاهر*

□ تعيش الثقافة الاسلامية اليوم بين مفترق طرق عديدة وقد انتصبت جهات واقلام عديدة لمعالجة قضاياها. بعض هذه الاقلام من داخل الفضاء والجسم الاسلاميين، وبعضها الآخر من خارجهما. ولقد تتابعت هذه المحاولات في الدراسة والمعالجة في اتساق منذ عقود كثيرة لتثمر في الاخير وعيا بالعديد من المسائل الهامة التي من شأنها ان تساعد كثيرا في دراسة وبلورة الثقافة الاسلامية المعاصرة ومن بين هذه المسائل يمكن ان نذكر:

1 ـ ان تجربة المجتمع الاسلامي منذ بداية تشكله التاريخي مع بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد صاغت لنفسها مشروعا ثقافيا خاصا بها ينطلق من القرآن والسنة النبوية المطهرة، ولكن قد تأسس النهج الثقافي وتكامل الاجتماعي في المجتمع الاسلامي على مقتضى مرجعية النصوص والاصول الاسلامية.

2 ـ ان هذه التجربة المجتمعية الاسلامية عبر مسارها التاريخي الى اليوم، قد عرفت فترات من النمو والامتداد حينا، وفترات من التراجع والتقوقع حينا آخر، وصلت مع انهيار الخلافة العثمانية وتألق الغرب منذ اواخر القرن التاسع عشر الى حد الوقوع تحت الهيمنة الثقافية الغربية، اولا، ثم الهيمنة الاستعمارية الاستيطانية ثانيا.

3 ـ ان الهيمنة الغربية في القرنين الاخيرين قد قامت على نوع من الاختلال في العلاقة بين الغرب النامي، والآخر (غير الاوروبي) الضعيف، ومن هنا [illegible] القاعدة في دراسة تاريخ الثقافات والتطور الحضاري لكل المجتمعات البشرية، القديم منها والحديث، هي الغرب، ولقد كان من بين نتائج تلك توجه الغرب نحو فرض هويته ومنظومته على كل الآخرين من خلال تكريس مشاريعه في التشويه والالحاق الحضاري ازاءهم مستعينا في ذلك ببعض العلوم وخاصة الانثروبولوجيا وهو «الفرع من العلوم الانسانية الذي يهتم بتجميع المعرفة بالانسان من كافة جوانبه وبتقديم فهم متكامل ومترابط عن الانسان وحياته ونتاجه الحضاري في الماضي والحاضر». ولقد كان من نتائج هذه العلاقة بين الغرب والآخر الذي نجد من ضمنه خاصة المجتمعات ذات الثقافة الاسلامية، ان تطور لدى غير الغربيين المقاومة ضد الهيمنة والمركزية الغربية لتصل في العقود الاخيرة الى حد القول بتنوع الثقافات وبوجود الهوية الثقافية الخاصة بكل مجتمع. كل الثقافات الجادة والاصيلة التي تعرضت لتأثير الحضارة الغربية الكاسحة وهيمنتها عبر مختلف اطوارها منذ القرن التاسع عشر لم تقطع مع ماضيها وتراثها تحت ضغط الحضارة الغربية الحديثة برغم تباين اجتهاداتها في كيفية المزاوجة بهذا القدر أو ذاك بين التراث والمعاصرة أو الحداثة، ان تاريخ «التدافع الثقافي بين الأمم والحضارات، القديمة منها والمعاصرة، دليل واضح على انه ليس هناك أمة أو ثقافة واحدة راسخة على استعداد لان تتخلى عن هويتها الثقافية المكتسبة وعن رصيدها الرمزي لقاء امتلاك العلم والتقنية من الغرب، لأن التخلي عن الهوية الثقافية المتوارثة او حتى مجرد التنكر لها هو بالنسبة للأمم الجادة او الثقافات ذات العمق الحضاري مستحيل، اذ ليس بمقدور هذه الثقافات التخلي عن ذاكرتها وماضيها لان قوة الماضي لا تقل عن قوة الحاضر. ان تواصل التدافع بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية على امتداد كل هذه القرون هو مؤشر على مدى رسوخ قدم الثقافة الاسلامية في الضمير والعقل لمجتمعاتها برغم سمات التخلف الفكري والمنهجي الذي ساد في الامة لقرون عديدة، وبرغم عمق التخلف المادي والاجتماعي الذي لايزال يطبع واقع بعض مجتمعاتها . ان من شأن كل هذا ان يؤكد اهمية المخزون الثقافي لدى هذه الامة، وان قدرات الأمم وقوتها لا تقاس بالتقدم المادي فحسب وانما ايضا، بل وأساسا، بقدرتها على الصمود والتجدد الثقافي وهوما اصبحنا ـ والحمد لله ـ نرى مقدماته الطيبة التي تبشر بخير كثير في العديد من المجتمعات الاسلامية المعاصرة■

* كاتب تونسي مقيم بكندا

اقتصاديات دولية

صناديق الاستثمار تمول التنمية وتدفع عمل البنوك

«الرياض – براء رضا

□ ظهرت فكرة صناديق الاستثمار منذ فترة بعيدة حينما بدأت البنوك في البحث عن قنوات استثمارية وموارد اضافية غير الموارد البنكية التقليدية. ويرجع السبب في اللجوء الى هذا التفكير لعدة أمور منها:

1- التقلبات الشديدة والمستويات المتدنية لسعر الفائدة.

2- الرغبة في تنويع محافظها الاستثمارية.

3- توفير فرص استثمارية تتمتع بانخفاض المخاطر وتحتاج الى خبرة ومهارة اقل مما يتطلبه الاستثمار في الأوراق المالية وغيرها بما يتماشى ورغبة صغار المستثمرين

وبالنسبة للبنوك العربية فإن الحاجة الى هذه الصناديق أصبحت ملحة أكثر من أي وقت مضى كما يذكر ذلك الدكتور مصطفى هديب مدير عام المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية والذى أوضح الأهمية القصوى لصناديق الاستثمار بالنسبة للبنوك العربية واعتبرها من أنسب الأدوات الجديدة للمجتمع العربي، وتساهم الى حد بعيد في اخراج البنوك من حالة الركود التى تمر بها نتيجة تراجع معدلات الفائدة ونسب الاقراض، وارتفاع تكاليف العمليات المصرفية مثل التأمين على الودائع وغير ذلك.

ماهى صناديق الاستثمار ؟

يقول المستشار محمود فهمى الرئيس السابق لهيئة سوق المال بالقاهرة "صندوق الاستثمار ليس اختراعا جديدا، وانما هو نفسه عقد المضاربة الشرعية الذى اقره الاسلام والذى يتمثل فى طرف معه مال وليس لديه خبرة، يدفع بهذا المال الى طرف آخر لديه الخبرة ليضارب له فيه وفق شروط معينة".

وبالطبع فإن هذه ميزة أخرى من مزايا صناديق الاستثمار، وهى سلامتها من الناحية الشرعية في حالة توجيهها الى الأنشطة الاقتصادية المباحة.

ولكن ومع هذا الانتشار الكبير والسريع والاقبال المتزايد من الناس والبنوك على صناديق الاستثمار، فان ثمة سؤالا يطرح نفسه فى هذا المجال وهو :هل تقوم صناديق الاستثمار بدورها المتمثل فى المساهمة الحقيقية في تمويل عملية التنمية ؟

لا شك أن تنوع القنوات الاستثمارية وتكوين الوسائل المتنوعة لذلك تعتبر خدمة متميزة وفاعلة تقدمها البنوك لعملائها، الا أن المساهمة الفعلية ذات المزايا المتكاملة التى تقدمها البنوك من خلال صناديق الاستثمار، يجب أن تتوفر فيها مجموعة شروط لاغنى عنها من أهمها مايلى :

– أن تكون هذه الصناديق وسيلة لجذب الأموال التى تساهم في قيام مشروعات حيوية تنموية حقيقية .

– أن تكون هذه الاستثمارات داخل البلد وليست وسيلة لاخراج الاموال خارج الحدود أو استثمارها في صنادق استثمار اجنبية .

– أن تحرص على العمل فى الأنشطة الاستثمارية المباحة وعلى توفير السلع والخدمات غير الممنوعة شرعا ونظاما وعرفا .

– أن توفر البنوك كوادر ادارية ذات أفكار عملية مبتكرة تستفيد من الماضى ومرنة في التعامل مع الواقع والمستقبل وتعي بفهم ما يدور حولها .

– أن توفر البنوك كافة التسهيلات الكفيلة بمساهمة الأشخاص أيا كانت دخولهم فى هذه الصناديق مع وضع الضمانات الكفيلة برد الحقوق الى أهلها .

– ضغط وخفض النفقات والمصاريف الادارية ونحوها بقدر المستطاع والعمل بكل الوسائل على زيادة الأرباح .

واذا ما وجدت صناديق استثمارية بهذا المستوى، سيتسابق المستثمرون صغارا وكبارا الى المساهمة فيها ، وستعود الثقة اليها والى البنوك التى تصدرها، وهذه بدورها ستكون العامل الاساسى الذى سيعيد الأموال العربية الضخمة المستثمرة خارج البلاد العربية الى بلادها .

وفى هذا الصدد ذكرت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار أن حجم الاستثمارات العربية المستثمرة خارج الوطن العربى بلغت ما بين عامى 1950 – 1992م حوالى 670 مليار دولار، بينما بلغت الاستثمارات العربية داخل الأرض العربية حوالى 21.9 مليار دولار، اى 3.2 ٪ من الأموال المستثمرة فى الخارج ، وبالتالى فإن رؤوس الاموال العربية كفيلة بدعم اقتصاديات بلداتها بواسطة البنوك التى يقع على عاتقها عبء جذب هذه الأموال واعادتها الى الوطن .

فهل تقوم البنوك بهذا الدور أم ستستمر فى تسريب أموالنا الى الخارج ؟ ■

فى دراسة لمسؤول فى صندوق النقد الدولى:

تزايد النشاط المصرفى الذى ينفذ عملياته بدون تحديد الفوائد مسبقا

عمان – «المسلمون»

□ يتزايد فى الغرب عدد المصارف والمؤسسات المالية التى بدأت فى تقديم محافظ ومعاملات وأدوات بدون فوائد محددة مسبقا، وهو ما يتناغم وعمل المصارف الاسلامية في احد جوانبه. ويضيف الدكتور عباس ميراخور المدير التنفيذي فى صندوق النقد الدولى فى دراسة له بعنوان «النظام المصرفى الاسلامى، تطوره والتحديات التى تواجهه». ان جدوى وصلاحية المعاملات والأدوات المالية التى نظمها التى تتعامل بدون فوائد محددة مسبقا بالاضافة الى مشروعية البحث الاكاديمى فى هذا المجال، لم تعد محل شك من جانب المحللين فى حين كان مفهوم واساليب المعاملات التى تتجنب استخدام أسعار الفائدة كآلية التوازن الاساسية بين العرض والطلب غير معروفة فى الغرب، الا ان نجاحات المصارف الاسلامية خلال الثلاثة عقود الماضية ، جعلت هذا النظام عرضة للتحليل والدراسة. ويؤكد ميراخور: ان هناك اتفاقا عاما بين الفقهاء الاقتصاديين على تحريم مبدأ الربا الذى يمتد ليطال الفوائد حيث ان هناك اربع خصائص على الاقل تحدد عدم شرعية الفائدة

وهى: انها محددة سلفا، وهى مقيدة بفترة من الزمن وبحجم القرض، وان على المقترض سدادها بصرف النظر عن نتائج المعاملات التى اقترض المال لاجلها، واجهزة الدولة بدورها تجيزها وتقوم بتحصيلها. وتبعا لذلك فإن الاقتصاد الاسلامى وضع عدة طرق للمعاملات المالية

> الاقتصاد الإسلامى وضع عدة طرق للمعاملات المالية

التى تستند الى مبدأ المشاركة فى الارباح، والتى تفي بمتطلبات الشريعة، وضمن هذا السياق تأتي مفاهيم القرض الحسن ومعاملات المرابحة والسلف ومن هنا اذا كان النظام الحالى يعمل بصفة اساسية أو فى غياب الاحوال وفقا لأساليب تتمشى ومقتضيات الشريعة ولكنها تستند لمبدأ المشاركة فى الارباح فإن هذه المعاملات من وجهة النظر الشرعية لا تعتبر غير اسلامية. وفى هذا رد على من ينتقدون الممارسات الحالية للمصارف الاسلامية. على ان الكثير من المعاملات مثل اسلوب المرابحة والبيع بالتقسيط وغيرها ليست من قبل المعاملات التى تستند لمبدأ المشاركة فى الارباح. وهى تشبه المعاملات التى تستند الى نظام الفائدة. وعلى الرغم من انه يمكن ان يكون هناك تشابه بين معاملات التقسيط والمعاملات التى تستند الى نظام الفائدة، الا ان الشريعة تسمح بالنظام الاول، بينما لا تسمح بالمعاملات التى تستند للفائدة حتى ولو أتت بنفس الفائدة.

واقتصاديا يذكر ميراخور انه من الواضح ان النظام المالى الذى يعمل فى ظل آلية المشاركة فى الارباح يحقق مزايا لا تتوفر فى ظل نظام يعمل – فى غالب الاحيان – وفق اساليب لا تعتمد على المشاركة فى الارباح حتى ان كانت نسبة ما تطلبه الشريعة، واهم ما يعيب النظام الاخير هو انه لم يقدم الطرق والوسائل، أو لم يضعها بعد – والتى من شأنها تشجيع الاستثمارات طويلة الاجل، بل يركز فى الغالب على المعاملات قصيرة الاجل والمعاملات التجارية.

وعلى مدى العقد الماضى اثبتت البحوث ومفاهيم النظام المصرفى الاسلامى استنادا الى المبادئ التى يعمل بها ان القيمة الحقيقية لكل من الاصول والخصوم متساوية فى كل وقت، وان امكانية تحقيق توازن فورى بين جانب الاصول فى النظام المصرفى والتى يولدها القطاع الحقيقى فى الاقتصاد، وبين جانب الخصوم يعنى بالضرورة انه يجب ان تكون هناك علاقة وثيقة بين عائد الاستثمار وعائد الودائع، كذلك فإن التكيف مع الصدمات الناتجة عن الازمات المصرفية والاضطرابات فى آليات المدفوعات يكون اسرع فى ظل هذا النظام بالقياس الى النظام التقليدى.

ويؤكد ميراخور انه لن يكون هناك اضطراب فى عملية الوساطة فى النظام المصرفى ولن تنخفض المدخرات والاستثمارات، اذا روعيت قواعد الشريعة فيما يتعلق بالعقود والافصاح، ويحمل ميراخور الناحية النظرية فى هذا الاطار بالتأكيد على انه ليس هناك ما يدعو لافتراض ان المصرف الاسلامى أو المؤسسة المالية الاسلامية غير قادرة على القيام بالمهام الاساسية المطلوبة منها لأى نظام أو وساطة مالية، بل يمكن – وفى ظروف معينة – أن تؤدى المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية ان تؤدى بدورها صورة افضل.

التحديات المستقبلية

بينت النظرية والتطبيق حسب ميراخور ان تحويل النظام المصرفى الى نظام اسلامى لن يؤدى الى انهيار النظام المالى حيث ان المصارف الاسلامية قادرة على تعبئة الموارد. ومن ناحية ثانية يجب مواجهة تحديات حقيقية امام المصارف الاسلامية تتمثل فى ايجاد نظام لا تدفع فيه فوائد علما بأن اصول محافظ البنوك الاسلامية لا تتضمن محتويات قوية تعتمد على المشاركة فى الارباح ويعزى ذلك الى عدم وجود اطار قانونى ومؤسسى يعمل على تسهيل ابرام العقود، اضافة الى عدم وجود قوائم تحتوى على ادوات مالية ذات هياكل استحقاق عديدة.

> ما حقيقة التحديات التى تواجه النظام الاقتصادى؟

ويخلص ميراخور الى نتيجة مفادها ان النظام المصرفى الاسلامى توسع بشكل كبير خلال السنوات الاخيرة واثبتت عملياته جدوى، الا ان هناك تحديات تواجه هذا النظام، وتتسم هذه التحديات بأنها ذات طبيعة فنية يمكن مواجهتها اذا توفرت موارد كافية لهذا الغرض. فعلى سبيل المثال يعتبر ايجاد ادوات مالية مناسبة على غرار ما تقتضيه الشريعة مشكلة فنية ولا يوجد ما يدفع للاعتقاد أن الانظمة المالية لا يمكنها تجاوز قائمة الاصول الموجودة حاليا والسعى لايجاد ادوات جديدة اكثر تنوعا وذات مجالات استحقاق مختلفة تخدم لاحتياجات السوق، ويعتبر النمو السريع حسب ميراخور لاسواق الاسهم الصاعدة فى البلدان النامية علامة تبشر بالامل فى ان يتم ازالة الكثير من الاختناقات، كذلك يمكن التخفيف من ارتفاع درجة المخاطرة التى تحيط بأساليب المشاركة عبر ايجاد مؤسسات قانونية تشتمل على احكام قضائية تغطى حقوق الملكية والعقود ■

أخبار أخبار

أنور إبراهيم:

الاقتصاد الماليزى مازال فى حالة مشجعة

كوالالمبور – «المسلمون»

□ قال وزير المالية الماليزى أنور إبراهيم: إن للمنتقدين الذين يربطون هبوط سوق الأوراق المالية فى ماليزيا بحالة اقتصاد البلاد لا يعرفون الحقيقة. وقال أنور فى حفل للصناعة المصرفية: إن النقاد القصيرى النظر الذين أصبح كل شاغلهم الهبوط الحالى فى سوق الأوراق المالية قائلين ان نزول المؤشر المجمع لبورصة كوالالمبور للأوراق المالية يدل على حالة الاقتصاد فى البلاد، ينطقون بكلام غير منطقى.

وقال أنور – وهو أيضا نائب لرئيس الوزراء – إن الاقتصاد الماليزى مازال فى حالة مشجعة وان احدث مؤشرات اقتصادية تنبئ بأن النمو عامى 94 – 1995م سيستمر بمعدل 8.5 بالمائة ان لم يكن أكثر.

وقال: إن النمو المرتفع لقطاعات الصناعة التحويلية والبناء والخدمات فى ماليزيا ونجاح مفاوضات مؤتمر «أوروجواى للتجارة العالمية» سيعززان اقتصاد البلاد وأضاف قوله: اداء سوقنا يجب الا ينظر إليه بمعزل عن ذلك. والأسبوع الماضى هبطت أسعار الأسهم فى طوكيو لانباء من «وول ستريت» عن زيادة أسعار الفائدة وحذت حذوها سنغافورة وبانكوك ومانيلا ولذا لم تكن كوالالمبور استثناء.

وكانت عمليات بيع من جانب صناديق استثمار أجنبية قد أدت إلى هبوط سوق كوالالمبور إلى أدنى مستوياتها خلال العام الأسبوع الماضى ■

30 مليون دولار من بنك التنمية لأندونيسيا

جدة – «و. ا. س»

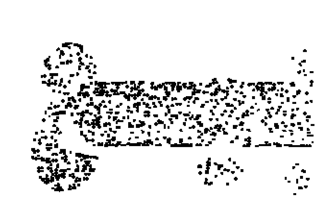
□ تم بمقر البنك الإسلامى للتنمية بجدة توقيع اتفاقية يقدم البنك بموجبها تمويلا لبنك «بومى دايا» الاندونيسى بمبلغ 30 مليون دولار لاستخدامها فى تمويل بعض الواردات لاندونيسيا، وذلك ضمن برنامج تجارة الواردات الذى ينفذه البنك الإسلامى للتنمية لدعم وزيادة حجم التجارة بين الدول الإسلامية. وقد وقع الاتفاقية عن البنك الإسلامى للتنمية الدكتور فؤاد عبدالله العمر – رئيس البنك بالانابة – ووقعها عن الجانب الاندونيسى «ابراهمندر مان» – مدير عام بنك بومى دايا» الاندونيسى وتجدر الاشارة إلى أن اجمالى التمويلات المعتمدة حتى تاريخه من البنك الإسلامى للتنمية لصالح اندونيسيا قد بلغت 33 مليون دولار أمريكى لتمويل مشاريع صناعية، وصحية، وتعليمية، وتجارة خارجية ■

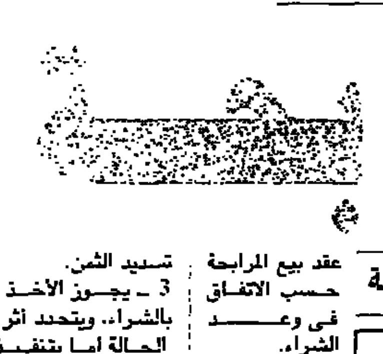
تطوير المشروعات البتروكيميائية

الدوحة

□ عقد مصرفيون ورجال أعمال ومسؤولون من عدة دول عربية اجتماعا فى الدوحة حول سبل تحقيق مشاريع بتروكيميائية جديدة فى المنطقة. وشارك فى هذا الاجتماع أكثر من ستين مصرفا عربيا فى المؤتمر الذى عقد تحت عنوان «فرص الاستثمار فى المشاريع البتروكيميائية فى العالم العربى». وقدرت مصادر الأموال المستثمرة فى هذه المشاريع 18 مليار دولار مع قدرة انتاج تصل إلى 14 مليون طن سنويا وقدرت الصادرات بثمانية ملايين طن فى العام 1992م وبلغت عائداتها ثلاثة مليارات دولار ■

مفاهيم اقتصادية إسلامية





إعداد :عز الدين محمد خوجة

□ بيع المرابحة هو أحد أنواع البيع المطلق (بيع العين بالثمن) الذى ينقسم من حيث الثمن إلى:

بيع المساومة: وهو بيع السلعة بثمن متفق عليه دون النظر إلى ثمنها الاول الذى اشتراها البائع به.

بيع التولية: وهو بيع السلعة بمثل ثمنها الأول الذى اشتراها البائع به من غير نقص ولا زيادة.

بيع الوضيعة: وهو بيع السلعة بمثل ثمنها الأول الذى اشتراها البائع به مع وضع «حط» مبلغ معلوم من الثمن.

بيع المرابحة: وهو بيع السلعة بمثل الثمن الاول الذى اشتراها البائع به مع زيادة ربح معلوم متفق عليه وهذه الانواع الثلاثة الاخيرة تسمى (بيوع الأمانة)

وينقسم بيع المرابحة إلى قسمين:

بيع المرابحة العادية: وهى التى تتكون من طرفين هما البائع والمشترى، ويمتهن فيها البائع التجارة فيشترى السلع دون الحاجة إلى الاعتماد على وعد مسبق بشرائها، ثم يعرضها بعد ذلك للبيع مرابحة بثمن وربح يتفق عليه.

بيع المرابحة المقترنة بالوعد: وهى التى تتكون من ثلاثة أطراف: البائع، والمشترى، والبنك باعتباره تاجرا وسيطا بين البائع الأول والمشترى، والبنك لا يشترى السلع هنا إلا بعد تحديد المشترى لرغباته ووجود وعد مسبق بالشراء.

ويستخدم أسلوب بيع المرابحة المقترنة بالوعد فى البنوك الإسلامية التى تقوم بشراء السلع حسب المواصفات التى يطلبها العميل ثم إعادة بيعها مرابحة للواعد بالشراء أى بثمنها الأول مع التكلفة المعتبرة شرعا بالإضافة إلى هامش ربح متفق عليه سلفا بين الطرفين.

وهناك صور مختلفة فى تطبيق المرابحة المقترنة بالوعد:

● ومن هذه الصور ما يتحدد حسب لزوم أو عدم لزوم الوعد بالشراء.

● ومنها ما يتحدد حسب كيفية تسلم البنك للسلعة فى مرحلة البيع الأول: هل يتم ذلك عن طريق البنك مباشرة أو أحد وكلائه أو عن طريق توكيل الواعد بالشراء لتسلم المبيع؟

ونورد فيما يلى الخطوات العملية فى تنفيذ الصورة الأخيرة لبيع المرابحة الموعودة:

الخطوات العملية لبيع المرابحة

1 – تحديد المشترى لحاجياته:

المشترى: يحدد مواصفات السلعة التى يريدها ويطلب من البائع أن يحدد ثمنها.

– البائع: يرسل فاتورة عرض أسعار محددة بوقت.

2 – توقيع الوعد بالشراء:

المشترى: يعد بشراء السلعة من البنك مرابحة بتكلفتها زائد الربح المتفق عليه.

– البنك: يدرس الطلب ويحدد الشروط والضمانات للموافقة.

3 – عقد البيع الأول:

البنك: يعبر للبائع عن موافقته لشراء السلعة ويدفع الثمن حالا أو حسب الاتفاق.

– البائع: يعبر عن موافقته على البيع ويرسل فاتورة البيع.

4 – تسليم وتسلم السلعة:

البنك . يوكل المستفيد بتسلم السلعة.

البائع: يرسل السلعة إلى مكان التسليم المتفق عليه.

– المشترى: يتولى تسلم السلعة بصفته وكيلا ويشعر البنك بحسن تنفيذ الوكالة.

5 – عقد بيع المرابحة:

يوقع الطرفان (البنك والمشترى) عقد بيع المرابحة حسب الاتفاق فى وعد الشراء.

رسم بيانى يوضح بيع المرابحة

> ما الفرق بين «بيع المساومة» و«بيوع الأمانة»؟

دليل المشروعية

1 – تتضح مشروعية المرابحة فى قوله تعالى: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» ذلك أن المرابحة تمثل ابتغاء للفضل أى الزيادة كما أنها تدخل فى عموم عقود البيع المشروع بقوله: «وأحل الله البيع».

2 – أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع السلعة بأكثر من رأس المال فى قوله: «إذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم».

3 – اجماع الأمة على جواز المرابحة حيث أشار الكاسانى إلى ذلك بقوله: إن الناس قد توارثوا هذه البيوعات (المرابحة وغيرها) فى سائر الاعصار من غير نكير.

الأحكام الشرعية

فى مرحلة الوعد بالشراء:

1 – يجوز أن يتقدم المستفيد بوعد شراء سلعة معينة يحدد جميع أوصافها، ويلتزم بشرائها مرابحة بالتكلفة مضافا إليها الربح المتفق عليه.

2 – يجوز أن تتضمن المواعدة شروطا مختلفة يتفق عليها بين الطرفين. ولا سيما فيما يتعلق بتحديد مكان التسليم ودفع تأمين نقدى لضمان تنفيذ العملية وكيفية تسديد الثمن.

3 – يجوز الأخذ بإلزام الواعد بالشراء، ويتحدد أثر الإلزام فى هذه الحالة إما بتنفيذ الوعد، وإما بالتعويض عن الضرر الواقع فعلا بسبب عدم الوفاء بالوعد بلا عذر.

فى مرحلة البيع الأول:

4 – يشترط أن يقوم البنك بشراء السلعة المطلوبة (عقد البيع الأول) قبل بيعها مرابحة للواعد بالشراء، ويشترط أن يكون التعاقد فى عملية البيع الأول هذه بين البائع الأصلى للسلعة والبنك.

5 – يجوز توكيل البنك الغير بما فى ذلك الواعد بالشراء، للقيام بتسلم السلعة المعينة نيابة عنه، ويكون هذا التوكيل بعقد مستقل عن عقد المرابحة (فى حالة توكيل الواعد بالشراء)، خشية توهم الربط بين التوكيل والشراء بالمرابحة.

6 – بعد شراء البنك للسلعة وقبل بيعها بالمرابحة إلى العميل يتحمل البنك تبعة الهلاك والرد بالعيب (إلا فى حال الاتفاق مع العميل على الابراء من العيوب)، بمعنى انه إذا هلكت السلعة فإنها تهلك على ملكية البنك، وإذا ظهر فيها عيب (غير مشمول بالابراء) فهو يتحمل المسؤولية كذلك.

فى مرحلة بيع المرابحة:

7 – يشترط أن يتم إبرام عقد بيع المرابحة فى آخر المراحل أى بعد إبداء الوعد بالشراء، وتنفيذ شراء السلعة باسم البنك ولفائدته.

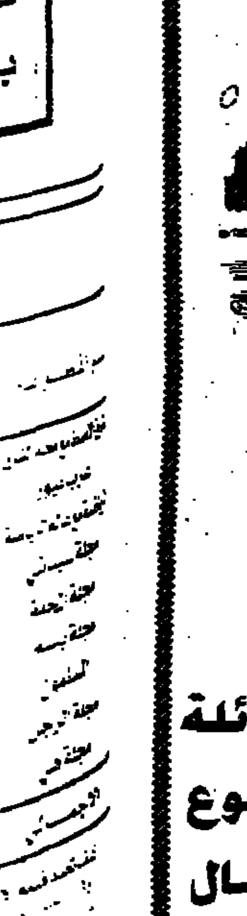
8 – يراعى فى إبرام عقد بيع المرابحة المقترنة بوعد الأحكام الشرعية المقررة فى باب المرابحة، ولا سيما شرط معلومية تكلفة الشراء الأول ومقدار الربح لأن الجهالة تؤدى إلى المنازعة وتفسد العقد.

9 – يجوز توثيق الدين الناتج عن المرابحة بكفيل أو رهن.

مجالات التطبيق

تعتبر المرابحة من أكثر صيغ التمويل استعمالا فى البنوك الإسلامية وهى تصلح للقيام بتمويل جزئى لأنشطة العملاء الصناعية أو التجارية أو غيرهما وتمكنهم من الحصول على السلع المنتجة والمواد الخام أو الآلات والمعدات من داخل القطر أو من خارجه (الاستيراد) ■





جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٤ / ١٩٩٥م

إسم المطبوعة	الإشتراك قبل الخصم	1 مطبوعة	2 مطبوعتان	3 مطبوعات	4 مطبوعات	5 مطبوعات	6 مطبوعات	7 مطبوعات	8 مطبوعات	9 مطبوعات
	ريـال	10%	15%	20%	25%	30%	35%	40%	% 45	%50
الشرق الأوسط مع مجلة الشرق	1250	1125	1063	1000	938	875	813	750	688	625
عرب نيوز	1030	927	876	824	773	721	670	618	567	515
الرياضية مع عالم الرياضة	1320	1188	1122	1056	990	924	858	792	726	660
مجلة سيدتي	630	567	536	504	473	441	410	378	347	315
مجلة المجلة	630	567	536	504	473	441	410	378	347	315
مجلة باسم	300	270	255	240	225	210	195	180	165	150
المسلمون	300	270	255	240	225	210	195	180	165	150
مجلة الرجل	420	378	357	336	315	294	273	252	231	210
مجلة هي	420	378	357	336	315	294	273	252	231	210
الإجمــالي	6300									3150

(عــدد المطبــوعات)

كيف تحدد قيمة الاشتراك
أولا : يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها .
ثانيا : يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة .
ثالثا : يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة . مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة .

عرض خاص: احصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية:

	الإشتراك السنوي قبل الخصم	الإشتراك السنوي بعد الخصم
مجلة تي في	300 ريـال	150 ريـال
مجلة الجميلة	170 ريـال	85 ريـال
مجلة السيارات	400 ريـال	200 ريـال

إجمالي الاشتراك في 14 مطبوعة قبل الخصم 7170 بعد خصم 50% = 3585

عزيزي القارئ:

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام . ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك . ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت .
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات .
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي .
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر .
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية : السيارات ، تي في ، الجميلة .
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في 7 مطبوعات فأكثر .
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائمــا وفي كل مكان . .



إلى إدارة الاشتراكات ، الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

قسيمة الإشتراك

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ (   ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية :

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم : .... هاتف : .... بيجر : ....

العنوان : (مرفق خريطة) المدينة : .... شارع : ....

نظام الاشتراك:

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة . ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول .
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة . أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع .
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ .
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل .
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1994/12/31 م (1415/7/29) هـ .
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1995/3/30 م (1415/10/29) هـ .
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان .

فضلا إتصل بقسم الإشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض	01-4779444	الطائف	02-7454222	جيزان	07-3220104	الخفجي	03-7671947
مكة المكرمة	02-5585078	أبها	07-2270647	الإحساء	03-5927707	الجوف	04-6251882
جدة	02-6533093	القصيم	06-3243070	حائل	06-5321555	القريات	04-6421296
الدمام	03-8410840	حفر الباطن	03-7223293	ينبع	04-3225834	شرورة	07-5321750
المدينة المنورة	04-8483630	تبوك	04-4231812	نجران	07-5225098	الزلفي	06-4323168

الدوادمي 01-6422211 — الجبيل 03-3615660 — الباحة 02-7271175

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني : 0014 244 -800 / 0076 244 -800

هكذا عند الأصل

العقيدة

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى

مجمل اعتقاد السلف [7 ـ 7]

☐ خليق بنا ان نذكر هاهنا حقيقتين مهمتين:

الاولى: ان اهل السنة والجماعة، وهم يبينون العقيدة المنجية فى توحيد الله تعالى ـ وما يلحق بها من شعب الايمان الاخرى ـ يجلون ـ فى الوقت نفسه ووفق المنهج المعتمد، وفى ذات السياق ـ الاعتقاد العاصم فى مسائل: عدالة الصحابة، وتفضيل الخلفاء الاربعة الراشدين: ابى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وخيرية القرون الاولى، والامامة، وعدم منازعة الامر اهله، ومضى الجهاد، والكف عن تكفير المسلم بالمعاصى والذنوب ـ إذا لم يستحلها ـ الا بدليل يدل على كفر مرتكبها: كترك الصلاة متعمدا، فقد دل الدليل على كفر من فعله ـ ووحدة الجماعة، والتزام المنهج الصحيح فى فهم الدين. ان هذا الترابط الموضوعى والمنهجى بين التوحيد وبين هذه المسائل يدل على:

أ ـ ان التوحيد هو المنهج الحاكم الذى يجب ان تفهم كل مسألة فى هداه.

ب ـ ان الانحراف فى هذه المسائل، ذريعة الى جرح التوحيد وامراضه.

مثال ذلك: عدالة الصحابة، فإن القدح فى هذه العدالة ذريعة الى رد آيات قرآنية، اخبرت بفضل الصحابة وعدالتهم ورد القرآن، إلحاد من الإلحاد.

جـ ـ ان الذين جادلوا بالباطل ـ فى القديم والحديث ـ فى هذه المسائل لم يعرفوا بصحة العقيدة.

الثانية: ان جمهور علماء أهل السنة والجماعة وائمتهم من المذاهب الاربعة المشهورة وغيرها على عقيدة واحدة، وان اختلفوا فى الفروع الاجتهادية، وقد كتب فى ذلك علماء مشهورون من مختلف المذاهب، كالامام أبى حنيفة فى رسالته (الفقه الاكبر)، والامام الطحاوى الحنفى فى عقيدته، وشرحها لابن ابى العز، والامام احمد بن حنبل فيما نقل عنه من رسائل واجابات فى العقائد، والامام البخارى، وابن أبى زيد القيروانى المالكى فى رسالته المشهورة وغيرهم. ■

خطباء الجمعة: الإسلام منهج حياة يوجه الإنسان لمراقى الفلاح

«المسلمون» ـ عواصم عربية

منبر الجمعة

☐ فى هذه المجموعة المختارة من خطب الجمعة التى القيت الاسبوع الماضى فى مساجد العالم الاسلامى يؤكد الخطباء على اثر المعاصى على المجتمعات وضرورة التصدى لها بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر، مع اهمية الالتزام بالاسلام واخلاقه كمنهج حياة يوجه الانسان لمراقى النجاح. كما دعا الخطباء المسلمين لتخليص عقيدتهم من كل ما يشوبها.

ففى الرياض ارتفع صوت الشيخ طلال الدوسرى امام وخطيب جامع سلمان الفارسى بحى الخليج مؤكدا على اهمية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمعات المسلمة فبه يقى الله الامم الهلاك وبه تستأصل شافة الفساد وبه يطمئن المجتمع وتتحقق له اسباب السعادة والنصر. ثم اشار الدوسرى الى ان امانة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عظيمة وهى معلقة فى عنق كل مسلم وانها اعظم فى عنق من اوكلها اليه ولى الامر ممن تقع عليه مسؤولية الاخذ بيد المسلمين الى طريق السلامة والنجاة وذلك مصداقا لما قصه المصطفى صلى الله عليه وسلم من ان قوما استهموا على سفينة فأصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فأحدث الذين فى اسفلها خرقا واصبح الذين فى اعلاها يمرون على الذين فى اسفلها.. حتى قال صلى الله عليه وسلم: «فإن هم سكتوا هلكوا وانهم اخذوا بأيديهم نجوا ونجوا جميعا».

اما خطيب جامع الاميرة نورة بنت عبدالله بن عبدالعزيز بالرياض الشيخ عبدالمحسن العسكر فقد كان عنوان خطبته املاك القرى وكيف يعذب الله سبحانه وتعالى عباده بالقتل وذلك بتهوينه عليهم أو املاكهم بالعذاب كما جاء فى قوله تعالى: «أفأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون، أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون».

وفى مسجد الرأس القديم بمنطقة السالمية بالكويت تناول خطيب المسجد الشيخ عبدالعال حسين موضوع «الصبر» مستشهدا بالآية الكريمة «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا». حيث قال ان الصبر خلق عظيم يرفع الله به الدرجات ويمحو به السيئات وان هناك آيات كثيرة واحاديث عديدة تحمل معانى الصبر المختلفة وماله من ثواب كبير وفضل عميم. واذا نظرنا الى آيات الصبر فى القرآن الكريم نجد كيف ان هذا الخلق الكريم يعتبر منهج حياة ويوجه الانسان الى مراقى الفلاح والنجاح، وكذلك نجد ذلك فى توجيه لقمان الحكيم النصيحة لابنه فى قوله «واصبر على ما اصابك..» أى واجه مشاكل الحياة وما يعتريك منها من هم وحزن وغم وتعب ومرض بالصبر والثبات لان ثواب الصبر اجره وجزاؤه مطلق غير محدود.

وقال خطيب مسجد «المرابطون» فى العاصمة الاردنية عمان الشيخ ابراهيم عبدالرحيم: ما احوجنا اليوم الى استخلاص العبر والدروس مما تتعرض له الامة من اطماع اعدائها الكثيرين وان نفرء الى امر الله وتعاليمه وشريعة الاسلام وسنة نبى الله صلى الله عليه وسلم، وان نتمسك بالعروة الوثقى وننبذ المشاحنات والبغضاء ليحل محلهما الوفاق والوئام حتى تعود الامة جسدا واحدا يشد بعضه بعضا. تعود جسدا قويا وامة قوية لكى ترد كيد الكائدين وطمع الطامعين. وشدد الشيخ عبدالرحيم فى خطبته على ان ذلك لا يتأتى الا بالعودة الى الاسلام الصحيح ونبذ كل البدع والعادات والقيم المستوردة وان ذلك هو الحل البسيط والفعال لكل مشاكل الامة حتى تعود امة قوية بإسلامها ودينها، وقادرة على نصرة المظلوم وعلى دفع الظلم والمظالم، وعلى رد كيد الاعداء الى نحورهم.

اما الشيخ محمد الطيب خطيب مسجد الروضة فى عمان فأكد فى خطبته على ان البدع والشعوذات التى تستشرى فى بعض المجتمعات الاسلامية لهى اشد خطرا وابعد اثرا مما يتعرض له المسلمون من اعتداءات مباشرة فى مواطن كثيرة. وقال ان اعداءنا يدركون، وعبر تاريخ عداوتهم للاسلام والمسلمين، ان الامة الاسلامية من الصعب بل ومن المستحيل هزيمتها او النيل من كرامتها مادامت امة واحدة موحدة تشد ازرها بالمنهج الاسلامى الصحيح، لذا فإن الاعداء وعلى مر التاريخ يحاولون باستمرار ضرب صمود الامة وقوتها من الداخل اولا لكى يسهل عليهم الاعتداء عليها بالقوة المباشرة.

وشدد الشيخ على ضرورة تفويت الفرصة على اعداء الامة من الداخل ومن الخارج وذلك بالرجوع الى الله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه وتحصين المجتمع المسلم بالشريعة الاسلامية الصحيحة والابتعاد عن مواطن الشبهات والتقليد بحجة الانفتاح على الحضارات والمجتمعات المتقدمة. وقال ان طريق الصلاح والاستقامة بما يرضى الله ورسوله والمؤمنين والامة فى الدين والدنيا واضحة وضوح الشمس الا لمن عميت بصيرته ولا يريد بهذا الدين وبهذه الامة خيرا.

خطيب مسجد ساحة الشهداء بالعاصمة المغربية الرباط الشيخ النجارى حث جموع المصلين فى خطبته على التصدق وبذل العطاء والمال فى سبيل الله لصالح الفقراء والمحتاجين. إذ ان الصدقة من اجل الطاعات، واقرب ما يتقرب به المسلم الى ربه، وذكر فى هذا الصدد ببعض الآيات والاحاديث التى وردت فى هذا الموضوع منها قوله تعالى: «يمحق الله الربا ويربى الصدقات» كما ان الصدقة لها فوائد جليلة تعود على المسلم. وركز الشيخ على ان الصدقة اصبحت واجبة ومؤكدة لمسح آثار البؤس والفقر عن وجوه المساكين والفقراء والمحتاجين خصوصا فى هذا الظرف العسير الذى كثر فيه البرد وانحبس فيه المطر، وثقلت تكاليف العيش، فبإخراج الصدقات واعطائها لمستحقيها ـ يقول الشيخ النجارى: «نستجلب رحمة الله واحسانه، فيعم بذلك الرخاء والخير». ■

د. عبدالله آل حميد:

لابد من إثارة العواطف فى خطبة الجمعة مع الالتزام بالحكمة والبعد عن إثارة الفتنة

جدة ـ عمار بكار

☐ لا تقتصر اهمية منبر الجمعة على كونه مقاما شريفا يبين الخطيب من فوقه لجموع الناس الاحكام والعبادات، ويعالج من خلاله مختلف القضايا حسب رؤية الاسلام، بل تنبع اهميته ايضا من كونه ركنا اساسيا فى حياة كل مسلم أيا كان، إذ يجب عليه الحضور لسماع الخطبة كل اسبوع.

وفيما يلى يتناول الدكتور عبدالله بن محمد آل حميد خطيب جامع الملك فهد ابن عبدالعزيز بأبها فى بحث له حول هذا الموضوع آداب الوقوف على منبر الجمعة، والاخطاء التى ينبغى تجنبها على المنبر، وغير ذلك من المسائل الاخرى ذات العلاقة بمنبر الجمعة ومسؤوليته.

يقول الدكتور عبدالله آل حميد: ان الغاية المثلى من الخطبة هى توجيه المستمعين وتذكيرهم بما يعود عليهم بالخير فى دينهم ودنياهم. الى جانب التأثير فى ارواحهم وامتلاك قلوبهم، وهذا يتطلب من الخطيب اتخاذ السبل القويمة فى زرع الثقة بينه وبين مستمعيه، وتلك الثقة هى التى تولد محبتهم له واستجابتهم وتأثرهم بما يقول، لان الواحد منهم ينتظر منه فى كل جمعة ان يطرق موضوعا جديدا يعالج فيه مشكلة اجتماعية، أو ظاهرة تخالف تعاليم الاسلام، ثم يستوفى فيها ما تتطلبه من عرض موجز لمضمونها، وايراد للادلة من الكتاب والسنة الصحيحة التى تنهى عن الوقوع فيها مع الحرص على اجادة الاسلوب وسلامة الالقاء.

وحتى يحقق الخطيب ذلك لابد ان تتوفر فيه جملة من الآداب المرعية، والصفات الهامة، والمؤهلات المتعددة التى من اهمها:

1 ـ العلم وسعة الاطلاع: بما يمكنه من العرض والاستدلال والترجيح حتى لا يضعف موقفه ولا يمل سامعه بسبب تكرير المعانى والموضوعات.

2 ـ الاستعداد الشخصى والموهبة: وان كان يحتاج مع ذلك الى الدراية والممارسة ليشحذ مقدرته الخطابية وينميها.

3 ـ القدوة الحسنة فى التعامل والسلوك.

4 ـ المظهر الحسن.

خطبة الجمعة

ان خطبة الجمعة وسيلة هامة من وسائل الارشاد والتقويم والتذكير، حيث انها معنية بمخاطبة مجموعة كبيرة من الناس فى يوم مخصوص وساعة مخصوصة، وهم يتفاوتون فى مستوياتهم الايمانية والعقلية والفكرية والثقافية والسلوكية، ويتباينون كذلك فى الالتزام والتقوى والاستجابة والتأثر لما يقوله الخطيب، زد على ذلك تعدد المشكلات وتنوع القضايا التى يطرقها الخطيب فى كل جمعة، كما ان خطبة الجمعة فرصة ثمينة له تتكرر مرة كل اسبوع، للتأثير على ذلك العدد الضخم من الناس الذين يأتون راغبين غير مجبرين، ولكل ذلك وجب على كل خطيب ان يجتهد فى اعداد خطبته وتنقيحها وتجويدها حتى تحقق اهدافها المرجوة، ومما يزيد فى اهميتها ان النبى صلوات الله وسلامه عليه قد جعل الانصات للخطيب شرطا لقبول صلاة الجمعة من المصلى، ففى الحديث المتفق عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اذا قلت أنصت والامام يخطب فقد لغوت». ونقف هنا بعض الوقفات السريعة حول هذا الموضوع فيما يأتى:

1 ـ لا يستطيع الخطيب ان يلقى خطبته مكتملة العناصر، رائعة التعبير، الا بعد اعداد سابق حيث يخلو الخطيب بمكتبته ومطالعاته فيختار منها ما يناسب موضوع الخطبة، ثم يرتبه ويختار له العبارات المناسبة التى تمنح خطبته تأثيرا وجمالا.

وظاهرة الاعداد اشارة الى مدى اهتمام الخطيب بموضوع خطبته وبالذين يؤمون مسجده ويستمعون اليه وينتظرون منه الفائدة.

2 ـ وحدة موضوع الخطبة تعد ميزة طيبة فيها اذ تجعل الخطيب يركز ذهنه على استجماع عناصر الموضوع الواحد دون التشتت فى موضوعات مختلفة مما يورث الاملال والسآمة لدى الناس ويجعلهم فى حيرة من امرهم.

3 ـ الاصل فى لغة الخطبة ان تكون عربية فصيحة بعيدة عن العامية، ولكن بأسلوب سهل مفهوم ليس فيه مفردات غريبة يعجز السامعون عن ادراكها، وبمقدار ما تكون تراكيب خطبة الجمعة والفاظها سهلة حسنة السبك، جارية على قواعد العربية، خالية من التعقيد وتنافر الكلمات فإن الخطبة تكون قوية التأثير جميلة العرض وأوقع فى نفوس السامعين ولابد من التنويع فى اسلوب الخطبة، والتلوين فى ضروب التعبير.

4 ـ يغلب على خطبة الجمعة دائما طابع اثارة العواطف وتحريك المشاعر نحو الخير والفضيلة، وربط المستمعين بالله عز وجل واذا تجرد الخطيب من الحماسة وبردت عاطفته فقد انعدم تأثيره على اسماع المصلين واستثارة عواطفهم.

لكن ينبغى ان يعلم ان حماسة الخطيب فى خطبته يجب ان تكون منضبطة ومتزنة وملتزمة بالحكمة والتعقل والبعد عن اثارة الفتنة أو التعرض لاناس بأعيانهم، والنيل منهم بطريقة نابية، كما يجب عدم التشهير بالعصاة من فوق اعواد المنبر، ففى التلميح ما يغنى عن التصريح، وفى التعميم ما يغنى عن التخصيص.

5 ـ ان أية فكرة يود ان يطرحها خطيب على المصلين لا تجد وقعا فى نفوسهم وقبولا كاملا فى عقولهم مالم يدعمها ويعضدها بالشواهد المناسبة التى تكسبه اطمئنان قلوبهم، وعمق ثقتهم، لان الشاهد المناسب يعد قوة لترسيخ الافكار الواردة فى الخطبة وتثبيتها فى قلوب الناس وعقولهم.

أخطاء ينبغى تجنبها على منبر الجمعة

1 ـ يحصل فى كثير من الاحيان ان يطيل بعض الخطباء خطب الجمعة حتى يملها السامعون ومن ثم فلا تحصل لهم الفائدة المرجوة، وهذا عمل مخالف لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: «ان طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة، وان من البيان لسحرا».

فيا ليت اولئك الخطباء الذين يطيلون على المصلين فى خطب الجمعة يأخذون بهذه السنة النبوية ولا يطيلون على المأمومين فإنهم يعلمون ان فيهم الشيخ الطاعن فى السن والمريض الذى لا يستطيع ان يحتفظ بوضوئه وقتا طويلا، وفيهم صاحب الحاجة، وفيهم الضعيف، وفيهم الشاب الفتى الذى يطمع فى تأليف قلبه للطاعة والعبادة.

2 ـ ومن الاخطاء التى يقع فيها الخطباء، وخاصة من الشباب المبتدئين فى مجال الخطابة، الميل الى تقليد مشاهير الخطباء المعاصرين تقليدا يذوبون فيه عن ذواتهم ليتقمصوا اولئك الخطباء المشهورين فى زمانهم.

فتجد الواحد منهم حريصا على ان يأتى بكل ما يعرفه عن الخطيب الذى يقلده من افكار وعبارات وحركات واحوال وأوضاع فتأتى خطبته قليلة النفع، ضعيفة التأثير، لانها لم تنبع من مجال تفكيره، ولم تصدر عاطفتها ومعانيها من اعماق نفسه.

ولاشك أن الخطيب الذى تتفجر معانى الخطبة من قلبه، وتنساب افكارها فى قريحته، وتتأجج بها عاطفته يكون اعظم اثرا فى نفوس المستمعين اليه، واقدر على تحقيق الفائدة لهم.

3 ـ ومما يحز فى النفس ان تجد خطيبا يجتمع الناس بين يديه فى الجمعة راغبين غير راهبين ولا مجبرين وهو مع ذلك يقرعهم ويوبخهم وكأنه قد خلا مما حذرهم منه وربما وجد بينهم من هو اتقى منه واخشى لله عز وجل، وهذا الاسلوب مخالف لهدى القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فالواجب على كل من يتصدر لخطبة الجمعة ان يتبع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والكلام اللين الذى يتألف القلوب والاسماع وان يتجنب التقريع وفظاظة القول، فإن ذلك سبيل العاجز الذى لا يحسن الاقناع ولا القول الصائب والادب الرفيع، مما يؤدى به الى نفور الناس عن سماعه والاصغاء الى قوله، فإن اللين بالموعظة، والتلطف بالخطاب يجعل الخطيب قريبا من قلوب سامعيه، ويمنحه القدرة على ان ينفذ خطابه الى اعماق ذواتهم، ويؤثر فى انفسهم.

واذا وجد الخطيب نفسه مضطرا الى الانكار على فئة من الناس، فليس من حقه ان يوجه التقريع الى أناس معينين، بل يعمم فى هذا الامر، توخيا لعدم اثارة الفتنة، وهذا ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ينكر على أحد من الناس مخالفة من المخالفات ومن ذلك قوله: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشىء اصنعه؟! فو الله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم خشية».

وأختم هذه الوقفة بالإشارة إلى أنه يجب على الخطيب إذا أراد أن ينبه على مخالفة شرعية شائعة الا يوبخ الناس بأسلوب يستفز مشاعرهم ويجرح كرامتهم.

4ـ ومن الامور التى تؤخذ على بعض الخطباء وقوعهم فى الاخطاء النحوية، وهذا يدل على ضعف فى الحصيلة اللغوية، واعوجاج فى الالسنة لابد من تقويمه، بل هو عيب مستهجن عند العلماء وطلاب العلم.

وبعض الخطباء قد ينسى نفسه ويخاطب المصلين باللهجة العامية، وهذا عيب يؤدى الى صعوبة الاستيعاب عند السامعين، وخاصة اذا جهلوا لهجة الخطيب.

5 ـ ومما يعاب على بعض الخطباء خوضهم فى اثناء الخطبة فى تفصيلات فقهية وتفريعات وخلافات بين اصحاب المذاهب مما يوقع المستمعين فى اللبس والغموض. ومعروف ان مثل هذه الامور يكون مجالها فى قاعات الدرس ومدرجات الجامعة وليس فى خطبة جمعة يحضرها نزر يسير من طلبة العلم بينما اكثرهم من عامة الناس الذين لم يتعمقوا فى البحث عنها. ■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الدعوة الفردية (1ـ2)

☐ الدعوة الفردية ما يقوم به المسلم من الانشطة الدعوية بجهوده الذاتية سواء أكانت هذه الانشطة جاءت مصادفة أم مقصودة، وتتم عبر اللقاءات والاجتماعات وجلسات المجالس ومناقشات الزملاء.

وتتميز الدعوة الفردية بكثرة حدوثها لان المسلم لا يخلو من لقاءات يومية، كما تتميز بسهولتها وامكان الاخذ والعطاء وتبادل الآراء فيها مع الطرف الآخر، ولذلك فمطلوب من الجميع الاسهام فيها، فهى قناة مشتركة لكل مسلم لاداء واجب الدعوة الى الله سبحانه وتعالى.

وكانت بعثة الانبياء بعثة افراد يقومون بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن».

وقال سبحانه وتعالى «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين».

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله فى مكة متجولا بين قبائل قريش، ثم قبائل العرب، ثم خرج الى الطائف، كل هذا بجهوده الفردية التى منّ الله بها عليه سبحانه وتعالى.

وعندما خرج من الطائف عائدا الى مكة ولجأ فى الطريق الى حائط لعتبة وشيبة ابنى ربيعة وجلس فى ظل شجرة، ارسلا له غلاما نصرانيا لهما يقال له عداس ومعه قطف عنب فلما وضع القطف بين يديه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس فى وجهه ثم قال «والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد..» وفى نهاية القصة قال «فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه، فكلمة واحدة كان لها تأثيرها العميق فى نفس عداس وهى كلمة يملك قولها كل فرد.

فالدعوة الفردية حينئذ تعنى حمل همّ الدعوة ومحاولة الاستفادة من الموقف فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى، وقد «استدعى المندوب السامى الفرنسى فى الجزائر أيام الاستعمار الشيخ عبدالحميد الجزائرى وقال له «إما ان تقلع عن تلقين تلاميذك هذه الافكار والا ارسلت جنودا لاغلاق المسجد الذى تنفث فيه هذه السموم ضدنا واخماد اصواتكم المنكرة، فأجاب الشيخ عبدالحميد «ايها المسيو الحاكم انك لا تستطيع ذلك».

فاستشاط غضبا وقال كيف لا استطيع؟ فقال له: اذا كنت فى عرس علمت المحتفلين، واذا كنت فى مأتم وعظت المعزين، وان جلست فى قطار علمت المسافرين، وان دخلت السجن ارشدت المسجونين، وان قتلتمونى التهبت مشاعر المواطنين. وخير لكم ايها المسيو الا تتعرضوا للامة فى دينها ولغتها. فهو يحمل هم الدعوة اينما حل، وكل يقدم حينئذ وفق تخصصه وينفق مما لديه «ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها». المهم هو الا يجد احد مبررا له فى القعود.

ونكمل فى الاسبوع القادم بإذن الله تعالى الحديث عن هذا الموضوع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين. ■

السيرة

زوجة صالحة

د. عبدالرب نواب الدين

☐ يقف خلف الدعاة الصالحين الذين يكتب الله لهم التوفيق والسداد ويكلل مسعاهم بالنجاح، عوامل عديدة تثرى فيهم حافز العمل الإسلامى الراشد بعيدا عن الإفراط والتفريط، ولعل أهم تلك العوامل التى تسندهم فى مسيرة الدعوة بعد توفيق الله وفضله، مساندة الزوجة الصالحة الناصحة التى تشارك زوجها الداعية فى السراء والضراء، وتقاسمه الهموم وتشد من ازره وتهيئ له الجو المناسب والمناخ الملائم، وهو يسير فى طريق الأنبياء ويقوم بواجب النصح والتذكير.

ولقد ضربت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها المثل الرائع فى عمق ايمانها وعظيم صبرها وبعد نظرها وسعة صدرها وهى تقف خلف اكرم الخلق على الله زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد غدا موقفها يوم ان نزل الوحى أول مرة على النبى الحبيب، نبراسا تتذكره الأجيال وتستلهم منه العبر والعظات وما تتمنطق به الزوجة المسلمة المخلصة من خصال الصبر والايثار. لقد قالت كلماتها المؤثرة وهى تهدئ من روعه: «كلا والله لا يخزيك الله ابدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق» متفق عليه.

ويقدر ما فى كلامها الجزل من وصف جليل لأخلاق النبى صلى الله عليه وسلم مما اشتهر بها حتى قبل مبعثه، يقدر ذلك واكثر منه كان النبى الكريم وفيا بارا بها، فلقد كان يذكر لها مواقفها الحميدة، حتى بعد موتها وكان يقول «آمنت بى إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله عز وجل ولدها إذ حرمنى أولاد النساء» رواه احمد فى المسند.

وهكذا شهدت الزوجات المؤمنات والأمهات الرحيمات مسيرة الدعوة منذ فجرها الميمون، وتوالت مشاركاتهن فى الخير والبناء والعطاء، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: «خير ما يكنز المرء الزوجة الصالحة»، ففى وفائها وصلاحها معان جميلة ودلالات جليلة كالكنز فى نفاسته وقيمته وما التوفيق والفضل إلا من الله العلى الكبير. ■

التفسير

وصفة طبية ربانية

الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى

☐ 17 آية من سورة المعارج المكية المشتملة على أعظم وصفة طبية ربانية تعالج أخطر الأمراض القلبية، وتطهر النفوس البشرية، فيتأهل أصحابها للنزول بدار السلام الجنة دار الأبرار.

وهاهى تلك الآيات تقدم للقارئ الكريم فى ثمانية أعداد من جريدته الإسلامية هذه.

فعليك أيها القارئ أن تتابع فى عناية أرقام هذه الوصفة وتستعملها تزكية لنفسك وتهذيبا لأخلاقك لتكمل وتسعد فى الدارين. فالآية الأولى: «إن الإنسان خلق هلوعا»، والثانية: «وإذا مسه الخير منوعا». وهذا بيان الآيتين وهما يمثلان مقدمة الوصفة الربانية ذات الثمانية أرقام.

شرح الآيتين: يخبر تعالى وهو الخلاق العليم أن الإنسان وهو هذا الآدمى المنتصب القامة الضاحك ونحن من أفراده. ويسمى بالإنسان لأنسه بنفسه، ورؤية محاسنها: ولنسيانه واجب شكر ربه خالقه ورازقه ومدبر أمر حياته. هذا الإنسان اخبر تعالى عنه أنه «خلق هلوعا» أى قابلا لوصف الهلع فيه وذلك عند بلوغه سن تمييزه. والهلع مرض نفسى. عرضه الذى يعرف به ويستدل به عليه. وعنه يتولد الجزع الشديد إذا مس الإنسان الشر أى نوع من أنواع الشر وهى كثيرة، ومنها المرض والجوع والخوف والإعياء والتعب كما يتولد عن الهلع منع صاحبه للخير وهو أنواع أيضا كالصحة والعافية والمال والغنى والسلطان. هذا ولنعلم أن هناك صفات للإنسان سيئة وفاسدة غير الهلع وهى الطغيان عند الاستغناء إذ قال تعالى: «إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى».

والظلم والجهل لقوله تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا» والكفر لقوله تعالى: «إن الإنسان لظلوم كفار» وليس مجرد ظلم وجهل وكفر، بل هى أعظم أنواع الظلم والجهل والكفر، يدل على ذلك استعمال صيغة المبالغة وهى: (فعول وفعال): ظلوم، جهول، كفار.

ولنتذكر هنا أن الله تعالى خالق الإنسان وخالق غرائزه وطابع طبائعه قد وضع لهذه الأدواء التى تعوق الإنسان عن الكمال والسعادة فى الدارين، قد وضع لها أدوية تعالج بها ويشفى منها الإنسان متى استعملها بجد وعناية. وهذه الأدوية عبارة عن وصفة طبية ذات ثمانية أرقام ذكرها تعالى بعد قوله: «إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا» إذ قال تعالى: «إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون» إلى قوله: «والذين هم على صلاتهم يحافظون».

وسيرى القارئ الكريم بيان تلك الوصفة بالتفصيل فى الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى. ■

السنة

خير يوم

د. حمزة زهير حافظ

☐ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة» رواه مسلم.

يوم الجمعة، ما يوم الجمعة، يوم عظيم هدى الله أهل ملة الإسلام اليه، وخصهم به من دون الأمم جميعها، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا يومهم الذى اختلفوا فيه هدانا الله له، يوم الجمعة، فاليوم لنا وغدا لليهود، وبعد غد للنصارى» ونحن عندما نتكلم عن يوم الجمعة وأداء الصلاة فيه فى المسجد الجامع الذى يجمع أكبر عدد ممكن من أهل البلد، يشهدون هذا العيد، عندما نتحدث عن هذا ينبغى من ذلك أن نلفت النظر ونذكر بأن الاهتمام بأداء العبادات وانشغال المسلم بها، وتعلقه بأدائها وحبه لها يجب أن يكون، وإلا تتحول العبادات لدينا الى تقليد والى جسم بدون روح. فمثلا تجد أن كثيرا من المسلمين لا يعطون أداء صلاة الجمعة تلك الأهمية التى يريدها منهم دينهم، فالذى يشعر بأهمية هذه العبادة يجب عليه أن يستعد لها، ويستبشر بقدومها عليه. فيوم الجمعة كان سلفنا الصالح يستعدون له من ليلة الجمعة، بل من يوم الخميس، فكانوا يشتغلون بالدعاء والاستغفار والتسبيح، كل ذلك لأن قلوبهم متعلقة بالله، وتحب مناجاته، وترجو رحمته وتخشى عذابه وعقابه.

وللأسف الشديد نجد اليوم انصرافا عن تعظيم هذا اليوم والاقبال على العبادة فيه، بل نجد عكس ما يجب أن يكون سهر بالليل ونوم فى النهار، ولا يبكرون الله الا قليلا ولو تذكروا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وكيف انه عليه الصلاة والسلام كان يقول فى يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم فيسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه، وانصتوا لكلامه صلى الله عليه وسلم لأصابهم خير كثير باتباعه، وشعروا بأنهم يعيشون رحمة الله ورضاه عليهم فإن من يعش مع الله يشعر بسعادة غامرة، ونفس رضية، وصدر منشرح. إننا ندعو المسلمين أن يغيروا مما وقعوا فيه من تفريط فى جنب الله تعالى فالله يحب أن يرى عباده مقبلين عليه غير مدبرين، منيبين اليه مستغفرين. وليعلم المسلم أن أول بدعة دخلت على أهل الإسلام هى تركهم للتبكير الى صلاة الجمعة. فهل نجد من اخواننا وأحبابنا من يعقد العزم على إحياء هذه السنة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من راح فى الساعة الأولى فقد قرب بدنة، ومن راح فى الساعة الثانية فقد قرب بقرة، ومن راح فى الساعة الثالثة فقد قرب كبشا أقرن.. الخ» وأى شىء أعظم من أن يأتى المسلم أجر من ذبح جملا لله وأطعم به الفقراء والمساكين. لاشك أنه سيشعر بسعادة غامرة. أن وفقه الله تعالى لهذا العمل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ■

نحن والآخر

نحاول من خلال هذه الزاوية أن نعرض لبعض الكتابات التي تكشف لنا الآخر من الداخل بما يسمح لنا باتخاذ موقف صحيح منه.

الأصولية اليهودية.. العقيدة والقوة

د. نعمان عبدالرزاق السامرائي*

□ «ديفيد لانداو» اصدر كتابه «الاصولية اليهودية: العقيدة والقوة» وقام «مجدي عبدالكريم» بترجمته ونشرته مكتبة مدبولي. ويلفت النظر في الكتاب امور كثيرة مثل القول إن دولة «اسرائيل» كفر وضلال، وان التليفزيون والفيديو حرام، وحلق الشعر كذلك.. الخ.

ولكن الكاتب تحدث عن «العلمانيين التائبين» واطلق عليهم لقب «البعليين» لا ادري اهو منه، أم من الاصولية اليهودية «الهاريدية»؟

يقول «لانداو» ص 299 من كتابه «ومعظم البعليين التائبين دخلوا (الهاريدية) في اثناء دراستهم الجامعية، وشرط الهاريديم الوحيد لقبولهم والترحيب بهم كان هو ان يهجروا معتقداتهم وثقافتهم السابقة، والا يبوحوا بأي تركيب أو توليف بين التوراة والعلمانية برغم صعوبة هذا الافتراض من الناحية العملية.

وانتشرت «الياشيفاه» - أي الدراسة الدينية - بين التائبين البعليين في السبعينيات والثمانينيات التقليدية للهاريدية، وانما تحويل هؤلاء الطلاب الى «هاريديم» دون ان يهدفوا الى ايجاد كادر خاص مستقل عن الثقافة الهاريدية..». يصرح الهاريديون ويعتقدون أنهم ابتلعوا العلمانيين البعليين دون صعوبة او مشقة، وان هؤلاء اختلطوا وامتزجوا مع البيئة الاصولية «الهاريدية» لدرجة يصعب تمييز بعضهم عن بعض خصوصا في المظهر الخارجي والشكل، ويرى «لانداو» ان هؤلاء العلمانيين «مسحوا» تماما من الداخل وهم يتطلعون ليصبحوا حاخامات وان احتفظوا بوظائفهم الاكاديمية والمهنية. اما اطفالهم فيدفعون نحو «الياشيفاه» بقوة، من جهة اخرى يسجل «لانداو» ان العلمانيين التائبين وتدفقهم لم يؤثر على المضمون الاصولي «للهاريديم» وان اثروا في الشكل فقط فقد راحوا يستعملون اللغات الانجليزية والفرنسية في كتاباتهم الاصولية. كما راحت تظهر على كتبهم النقوش الفنية في «نيويورك» وراجت مئات الكتب التي تتحدث عن التوراة والاعمال الادبية اليهودية. كما كتبوا عن التلمود والصلوات وغير ذلك كل هذا نشروه باللغات الأوروبية، وباسلوب جديد، حتى كتب الاطفال يقول «لانداو» (وكل هذه الكتب تم انتاجها وطرحها في شكل شيق، ومكتوبة بشكل جيد، وذات اخراج جميل لائق، وهذا الشكل الجديد من الكتابات الادبية، ليست مفتقدة مثل اي كتابات في التراث «الهاريدي» التي كتبت من قبل باللغة العبرية القديمة، او العبرية الهاريدية قبل مائة عام» ويلاحظ «لانداو» ان بعض «التراتيم» ليوم السبت ينقصها الوضوح حيث استخدمت اللغة الانجليزية، فالله - عز وجل - الذي تصفه التوراة بأنه يأتي في سحابة وعمود دخان - سبحانه وتعالى - مدد في النص الانجليزي بعيدا عن ذلك، لان الانجليزية المستعملة تعود للقرن العشرين، بينما بعض القصائد الادبية تعود للقرن السادس عشر، ومن هنا تسربت بعض الافكار والصور لمدنية اليوم. ثم يسجل «لانداو» انه في «الياشيفا» للهاريديين الامريكيين، كانت اللغة المستخدمة للدراسة هي الانجليزية، وقد راح الاساتذة والطلبة يربطون احاديثهم وخطبهم بكلمات من اللغة «الايديشية» القديمة لشرح معنى «تلمودي» غامض، او يقومون «بتراتيل» بالانجليزية لنصوص من التلمود الخاص بالاغاني والتي جرى اخذها من «العبرية».

كما وجد «لانداو» ان بعض الهاريديين راح ينطق الكلمات الانجليزية فيرفع صوته عند نهاية الكلمة، كما هو الحال في طريقة «الاستنباط التلمودية» مع استعمال كلمات لها مدلولات مختلفة، ويخلص الى النتيجة التالية «وعموما فإن الكتب الحديثة التي تكتب بالانجليزية والفرنسية والعبرية، فإن مثل ذلك التلحين - اي الترنيم - بها مستحيل».

من المعلومات التي يذكرها «لانداو» ان للعلمانيين التائبين مدرسة دينية «ياشيفاه» وهي الاكبر في القدس، وان النائب المساعد فيها يرى ان استخدام اللغات الحديثة ليس المناسب للتأثير في جوهر عملية التعليم، ولكنها الحاجة التي جاءت بها حركة «التوبة» المتأخرة، والتي افرزت طرقا جديدة للاتصال في العملية التعليمية، وهذا يمكن ان يؤثر على المضمون، كما يؤثر على الشكل ايضا.

وعادة ما تبدأ التدريبات الدينية لكل دارس منذ اليوم الاول من دخوله «الياشيفاه»، وهي التجربة الاولى للاصولية في حياته، ويعتقد الحاخام «فانياخ» من «نيوجيرسي» ان الثقافة «الهاريدية» هي الطريق الافضل لفتح العقل واشعال روح البحث عن «الخلاص».

والشيء الذي يصعب فهمه قول «لانداو» (وكمبدأ ديني فإن النساء - اي التائبات - لا يتعلمن التلمود، ومن يعلم ابنته التوراة، كمن يعلمها الفساد، كما تقول الشنا في الرسالة «4:3» وقد طبق اليهود في الماضي ذلك الحظر بشدة ومنعوا التعليم الديني العميق لبناتهم، وفي حالات قليلة استثنائية كان يتم تعليم سطحي من قصص التوراة والصلاة..). يذكر بعد ذلك من نشاط العلمانيين التائبين انهم توجهوا الى الجيش فعلموا الطيارين ان طيرانهم يوم السبت حرام، فاستجاب بعضهم، والبعض الآخر اصر على اطلاق لحيته، وكان الوعاظ والخطباء من هؤلاء قد منعهم وزير الدفاع الصهيوني من التحدث للعسكريين والجنود، لكن الناشطين منهم قد بالغوا في نشاطهم.

وينهي «لانداو» بحثه حول العلمانيين التائبين، فيذكر ان عالم اجتماع امريكيا درس حركة التائبين البعليين لعدة سنوات، فقرر ان نسبة كبيرة منهم استحدث داخل الجماعة الاصولية «الهاريديم» وانهم في داخل «اسرائيل» مازالوا محتفظين بقوتهم، وان احد الضباط من التائبين نجا من الموت، لانه كان يضع كتاب المزامير في جيبه، لذا لم تخترقه رصاصة وهكذا نجا!!؟■

● أكاديمي سعودي بجامعة الملك سعود بالرياض

الدوحة - حسن علي دبا

□ تعاني الامة من غيبة التعرف الاستيعابي على الماضي (بمصطلح د. رشدي فكار)، فإذا حاولت ان تفعل ذلك فإن تاريخها - الذي هو عرضها (بمصطلح عباس محمود العقاد) - يأتي مشوها.. ومن هؤلاء الذين يغارون على هذا العرض ويجعل منه القضية المحورية في اهتماماته واحاديثه د. عبدالعظيم الديب استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر، فبرغم تحقيقاته في كتب التراث التي بلغت اكثر من ثمانية كتب في الفقه واصوله، وفي التأليف (تسعة مؤلفات)، وقضايا الثقافة الاسلامية (ثمانية كتب)، فإن تنقية عرض الامة بصورة علمية منهجية تبين زيف قراءات اجيالنا لتاريخ امتهم هي محل اهتمامه الاساسي.

يأتي كتابه الجديد (نحو رؤية جديدة للتاريخ الاسلامي) ليكون توجها جديدا (اكد المؤلف ذلك بكلمة نحو) حيث ينطلق اولا من بيان مفهوم التاريخ، ودوره ومكانته في ثقافة الامة، فالتاريخ عنده (ليس علم الماضي، بل علم الحاضر والمستقبل، وهو للامم كالذاكرة للافراد). فكما ان الانسان الفرد اذا فقد ذاكرته، يرتد طفلا لا يعي من امره شيئا، ويكون رهينا لمن يتولى امره، ويلقنه ويعلمه ويوجهه، فكذلك الامم تماما حينما لا تعي تاريخها او لاتحسن قراءته، واذا كان هذا الفهم للتاريخ عامة هو الحقيقة، فإن الامر بالنسبة للتاريخ الاسلامي يأخذ بعدا اشد خطورة، وهو ان تشويه التاريخ الاسلامي ينقلب الى تشويه الاسلام نفسه، فالتاريخ الاسلامي هو الاسلام مطبقا ومنفذا!

ثم يكون المنطلق الثاني للكاتب وهو علاج الواقع الثقافي والتعليمي، حيث زيف هذا الواقع حقائق تاريخ الامة، وبعثر رؤيتنا له، ووضع امامنا صورة شوهاء لماضينا، حيث ركز في بؤرة الشعور صورة «معركة الجمل» و«صفين» والتحكيم، وسقوط بغداد، وضياع الاندلس.

ويرى د. عبدالعظيم ان هذا التزييف والتشويه انتقل من مرحلة الفكرة والمعلومة - اي من الجانب المعرفي - الى الجانب الوجداني، فاصبحت المشاعر والعواطف تجاه ماضينا تتسم بالبغض وتنطبع بطابع الازدراء والاحتقار، وكان مما ترتب على ذلك ان كثيرين ممن صنعت عقولهم في الغرب وتلاميذهم حملوا على الاسلام نفسه، ودعوا الى تنحيته عن حياة الناس، والفصل بينه وبين الدولة، وقصره على العلاقة الخاصة بين الانسان وربه، وكلما دعا الدعاة الى الاسلام الكامل الشامل الحق الذي اراده ربنا منا، سخر منهم هؤلاء واحتجوا عليهم (بالواقع) التاريخي (الذي تعلمناه) قائلين: اي اسلام تريدون؟ اسلام «عثمان ابن عفان» رضي الله عنه الذي اركب اهله اعناق العباد، ووهبهم اموال المسلمين؟ أم اسلام «معاوية» رضي الله عنه الذي كان.. وكان..؟ أم اسلام «يزيد» الذي... أم اسلام هارون الرشيد صاحب الليالي.. اياها؟.. وقد ترتب على ذلك ان دعاة الاسلام وقفوا موقف المدافع وغاية ما يستطيعونه - وهم محاصرون في هذا الخندق - ان يقولوا: ان الاسلام هو الذي يحكم على المسلمين، وتقاس اعمالهم به، وليس العكس، فلا تلازم بين هذا التاريخ والاسلام، وليس الاسلام مسؤولا عنه.

لكن هذا الدفاع الواهي لا يغني عن الدعاة الاسلاميين شيئا، إذ يرد عليهم - فيما يرى المؤلف - العلمانيون والملحدون قائلين: اذا عجز الصحابة رضوان الله عليهم عن اقامة الاسلام وكان تاريخهم - باستثناء الومضة العمرية - على طول هذه القرون الاربعة عشر كما يبدو: افتستطيعون انتم ان تقيموا دولة الاسلام؟! ان التجربة خير برهان! ويضيفون: ان المنهاج الاسلامي الرباني - كما هو في القرآن والسنة - لا يطبق؛ لانه اعظم واجل من ان يطبقه البشر، بل اثبتت التجربة انه وسيلة للاستغلال والطغيان!

لقد وضع المؤلف اصابعنا في فصوله التي بلغت (احد عشر فصلا) على كثير من هذه الوسائل التي استخدمها اعداء الامة لتدمير ذاكرتنا التاريخية وتشويهها، واثبت ذلك بالادلة الموثقة وبالمنهج العلمي الصارم، وكشف الواقفين وراء ذلك من مستشرقين وتلاميذهم، وتتبع تاريخ هذا الكيد الخبيث■

● الكتاب صدر عن دار البشير بعمان في 208 صفحات من القطع المتوسط

لقاء مع الناشر رضوان دعبول:

لم أحقق حلمي فأسست دار نشر تصدر 150 عنوانا كل عام

عمان - «المسلمون»

□ في عام 1980م كان رضوان دعبول احد اعضاء لجنة تشكلت من تسعة اشخاص في مؤتمر الاعلام الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة بعد مؤتمر جاكرتا، وكانت اللجنة مكلفة بدراسة موضوع انشاء شركة توزيع للكتاب الاسلامي باشراف رابطة العالم الاسلامي، وقد توصلت اللجنة الى اقتراح انشاء ما سمي في ذلك الحين «الاسلامية للتوزيع»، الا انه لم يقدر لهذه الشركة ان ترى النور نظرا للقوانين المختلفة في الدول العربية، إذ كان جواب العديد من الدول العربية سلبيا في موضوع الحصول على ترخيص بالتوزيع. يقول صاحب دار البشير للنشر انه وصل الى عمان عام 1981م، وكانت فكرة «الاسلامية للتوزيع» تملأ عليه ذهنه وتشكل بالنسبة له تحديا للقيام بهذا الدور ولو بمفرده، لهذا افتتح دار البشير للنشر في عمان، اضافة الى ما كان قد افتتحه في كل من بيروت ودمشق، وكذلك انشأ فرعا في الرياض، ثم افتتح عام 1985م فرعا للشركة في القاهرة، وافتتح فرعا آخر عام 1992م في صنعاء، بالاضافة الى شركات ومراكز متعاونة في كل من الجزائر واوروبا وشرقي آسيا بهدف ايصال الكتاب الاسلامي وكتب التراث الى جميع انحاء العالم.وتسأل رضوان دعبول عن البداية ونشاطه في حقل النشر فيقول: انا من مواليد دمشق عام 1937م، حاصل على بكالوريوس رياضيات ودبلوم تربية، عملت في التدريس لمدة عشر سنوات، خمس منها في الرياض حيث كانت «اليمامة» هي المدرسة الوحيدة، بالاضافة الى معهد العاصمة النموذجي، وفي عام 1970م أسست في بيروت دار نشر هي «مؤسسة الرسالة»، وساهمت في تأسيس الشركة المتحدة للتوزيع، وبعد ان بدأت الاحداث المؤسفة في لبنان اسست في سوريا عدة مكتبات منها فرع للشركة المتحدة للتوزيع، ومكتبة المعاجم والدوريات، ومكتبة التربية للاطفال وجنة الاطفال. كما اسست مكتبا لتحقيق المخطوطات واعادة نشر التراث بمنهج علمي موثق، كانت فاتحته كتاب (زاد المعاد) الذي كان فيه الخير للمؤسسة والناس، ومن ثم (سير أعلام النبلاء) في 25 مجلدا، اشتهرت به مؤسسة الرسالة، وتوالى نشر كتب التراث التي تعتبر موسوعات لها شأنها في عالم النشر والتحقيق، ومازالت الى اليوم تصدرعن المؤسسة الكتب المحققة تحقيقا يعطي الاصالة للكتاب المنشود مع توثيق جميع الاحاديث والاخبار الموجودة في هذه الكتب ونسبتها الى مصادرها. دار البشير حاليا تصدر ما يزيد عن 150عنوانا جديدا كل عام بمختلف الاحجام والاجزاء غير ما تعيد نشره من كتب ذات رواج. وقد افتتحت في عمان ايضا مكتبا لتحقيق المخطوطات يعمل فيه عشرة علماء على راسهم الشيخ شعيب الارناؤوط الذي يعد من اكبر علماء الحديث الشريف في العصر الراهن. كما تبنت المؤسسة مجلة «الادب الاسلامي» نشرا وتوزيعا بالاضافة الى مجلتي (أروى) للاطفال و«اسماء» للمرأة المسلمة.■

ملامح الإصلاح الإداري بين المنظور الإسلامي والمعاصر

جدة - سليمان بن عيتي

□ جاء هذا الكتاب ليسد جزءا من الفراغ في المكتبة الإسلامية في جانب الدراسات الادارية الاسلامية المقارنة بالفكر الاداري المعاصر ونظرياته ومدارسه حيث تناول المؤلف ما جاء في اصول الفكر الاسلامي «القرآن الكريم والسنة النبوية» من مبادئ وتشريعات واحكام للاصلاح الاداري، كما تناول المؤلف بعد ذلك نماذج من الفساد الاداري والاسباب المؤدية اليه، ولجمل اهداف الإصلاح الاداري في الاهداف الخاصة باصلاح العنصر البشري، والاهداف الساعية لاصلاح المال والانفاق مع تحقيق الخدمة، والاهداف الساعية الى اللامركزية، والاهداف المتعلقة بتحقيق الرقابة على القيادة السياسية في رقابتها على الادارة، والاهداف الخاصة بسياسات وبرامج العمل الاداري وفي الكتاب رصد لمقومات الاصلاح الاداري ومعوقاته وحديث عن المصلحين الاداريين وأهم صفاتهم المتمثلة في العقيدة الصحيحة والشورى والمثل الاعلى او القدوة الصالحة، والكفاءة والفعالية ثم يتطرق الكاتب الى المنظور الاسلامي لاصلاح الخدمة كما تضمنت محتويات الكتاب من الفصل التاسع حتى الفصل الثاني عشر حديثا عن التجربة اليبنغونية في الاصلاح الاداري■

● الكتاب: الاصلاح الاداري المنظور الاسلامي والمعاصر والتجربة اليبنغونية.
المؤلف: د. عبد الرحمن الضحيان

ورقة بن نوفل في بطنان الجنة

مكة المكرمة - «المسلمون»

□ يذكر الدكتور عبدالله نصيف في مقدمته لهذا الكتاب ان الله قد هيأ المؤلف للرد على النصارى في الشبه التي اثاروها حول ايمان ورقة بن نوفل، وتصديقه للرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال تتبع حياة ورقة بن نوفل (الرجل العظيم) في ايام الجاهلية والاسلام وكشف - في اسلوب فكري قويم، وتتبع علمي عميق - حياة هذا الرجل الذي هداه الله الى الايمان بالرسول عليه الصلاة والسلام في مطلع رسالته، وغدا أول الصحابة بمكة موتا.

وقد استطاع المؤلف من خلال خلفيته العلمية الاكاديمية (حاصل على الدكتوراه في الكتاب والسنة من جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة في عام 1400هـ)، ومن خبرته كعضو في لجنة الرد على حملات التنصير في العالم الإسلامي، ان يسلك منهجا متميزا في رده على الشبه التي اثارها احد النصارى اللبنانيين حول ورقة بن نوفل حيث اعتمد على ذكر الحقائق التاريخية الثابتة في الروايات الحديثية عن ورقة بن نوفل، ومراحل حياته الفكرية المختلفة، ليقرر من خلالها حنيفية ورقة بن نوفل، واسلامه بعد ذلك في أول لقاء له مع الرسول صلى الله عليه وسلم. الكتاب قدم في الاصل للمجمع الفقهي بمنظمة المؤتمر الاسلامي في دورته السابعة في ذي القعدة 1412هـ. وقد صدر في 195 صفحة من القطع العادي.■

● الكتاب: ورقة بن نوفل في بطنان الجنة
المؤلف: الدكتور عويد بن عياد المطرفي
الناشر: رابطة العالم الاسلامي - مكة المكرمة
تاريخ النشر: 1413هـ - 1993م (الطبعة الاولى)

غلاف الكتاب

كتابان للعلماء في مصر

القاهرة - «المسلمون»

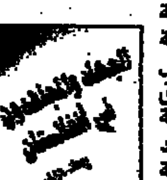
□ صدر للشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر كتاب جديد تضمن 60 فتوى شرعية خاصة بأحكام البيع والطلاق والزواج وبعض احكام العبادات. الفتاوى صدرت في الجزء الثالث من كتابه: بحوث وفتاوى اسلامية معاصرة، وهو الكتاب الذي يصدر عن الامانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر. وحول قضية «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» صدر كتاب جديد عن الامانة الفنية للدعوة بوزارة الاوقاف المصرية.

الكتاب شارك في وضعه 14 عالما وتناول فضيلة الامر بالمعروف، وكيف حثت عليها النصوص الشرعية، وضوابط ممارسة هذه الفضيلة، وخطورة تغيير المنكر باليد من أحد الرعية، وما قد يستتبعه من مفاسد على الفرد والمجتمع. المؤلفون وضعوا 16 ضابطا لتغيير المنكر من خلال النصوص الشرعية التي تحدد دور كل فرد في المجتمع حتى لا يحدث تداخل وتعم الفوضى.■

مكتبات

دار العبيكان
وقفات تقويم للجهاد الأفغاني

□ يقول د.علي النملة - عضو مجلس الشورى السعودي - في مقدمة الكتاب: «أمل أن تساهم هذه الوقفات في تبيان مرحلة من المراحل التي مر بها المجاهدون والمسلمون في حياتهم الطويلة الممتدة إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا». ويشير د.النملة إلى اتجاه عدد من علماء ومفكري الأمة الإسلامية لتسجيل وتوثيق ملحمة الجهاد الأفغانية التي استمرت أربع عشرة سنة من أجل



غلاف الكتاب

العظة والاعتبار فقال: اختلفت مناسبات هذه الوقفات وأوقاتها، وعكست حالة الجهاد والمجاهدين في افغانستان طيلة صمودهم مع القوى الشيوعية في اربع عشرة سنة: بدأت في 1979م إلى 1993م، وذلك ليعتبر بها الآخرون من أبنائها ويستفيدوا مما حل بالمجاهدين في افغانستان إيجابا أو سلبا.■

● الكتاب: الجهاد والمجاهدون في افغانستان - وقفات تقويم
المؤلف: د.علي بن إبراهيم النملة
الناشر: مكتبة العبيكان
الرياض - 11595 ص.ب: 62807
تاريخ النشر: 1415

دار الشروق
رؤية سويسرية لمرحلة بدء الرسالة

□ هذا الكتاب يأتي في اطار محاولات المؤلف تقديم الاسلام في مجتمع الغرب برؤية احد ابنائه الذين قدموا خمس محاولات من قبل كان ابرزها مؤلفه عن «الصحوة الاسلامية» و«اظهار الاسلام» يقع في نحو مائتي صفحة ويتناول الوحي والألوهية الاسلامية وعصمة النبي، والجماعة الاسلامية الاولى، وحفظ القرآن من التبدل، كما يتناول بعض المسائل الاجتماعية برؤية واضحة خاصة مسائل الرق والحرية، وحقوق المرأة، وعمل المرأة، ورغبة الشباب المسلم في التدين وحمل الرسالة، وكلها قضايا قد تكون محسومة من الناحية الشرعية عند المسلم، الا انها في حاجة الى ايضاح عند غير المسلم، او عند مسلمي الغربة، كما ان عرضها العقلي الذي خلا كثيرا من النص الشرعي، قد يتناسب اكثر مع غير المسلم الذي يريد التعرف على الاسلام■

● الكتاب: «اظهار الاسلام»
المؤلف: الصحفي السويسري «روجيه دوباسكويه»
الناشر: دار الشروق - مصر

مؤسسة الرسالة
17 سنة كونية للنصر

□ السنن هي القوانين الصارمة التي تحكم الكون بإجماله وتحكم افعال البشر وسلوكهم، وهذه القوانين تتسم بالثبات والاطراد والعموم فهي لاتتعدل ولاتتغير، والسبيل الى معرفة سنن الله هي بالرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه، والكاتب يستعرض سبع عشرة سنة او قانونا مثل سنة الله في الاسباب والمسببات، سنة الله في اتباع هداه والاعراض عنه «قانون الهدى والضلال» سنة الله في التدافع بين الحق والباطل «قانون التدافع»، سنة الله في الفتنة والابتلاء «قانون الابتلاء» سنة الله في الظلم والظالمين «قانون الظلم» سنة الله في الاستدراج..الخ.

وجملة السنن التي اختارها الكاتب مجموعة بعناية لتشمل اهم القوانين التي تحكم سلوك البشر وبالتالي فعلى المسلم معرفتها بدقة فمن اتبع السنة والقانون الذي وضعه الله واتبع فيه امر الله وهدى نبيه نجا من الهلاك ومن التعرض لعقوبة مخالفة القانون الالهي.■

● الكتاب: «السنن الالهية في الامم والجماعات والافراد».
المؤلف: د.عبد الكريم زيدان.
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

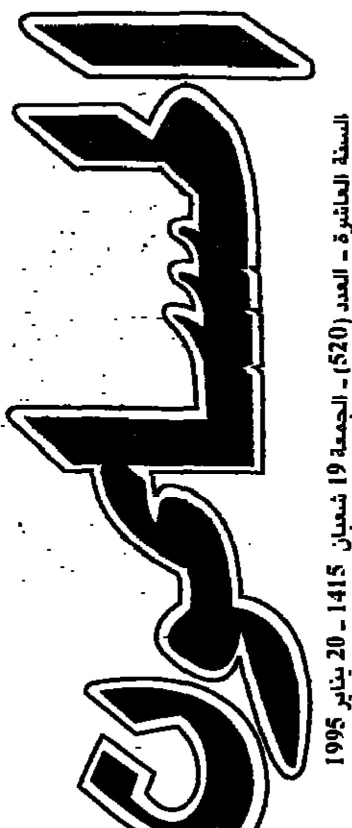
دار طويق
جواهر الصفوة

□ هذا الكتاب انتقاء لنماذج وصور من اخبار الصالحين واحوالهم التي جمعها الامام ابن الجوزي في كتابه (صفة الصفوة) سواء في خشوعهم وزهدهم وتعبدهم واخلاقهم والمواقف المشرفة لهم وما قالوه عند الاحتضار واقوالهم ومواعظهم وغير ذلك. وقد قسم المؤلف كتابه الى ثمانية اقسام اختار فيها المؤلف ما استحسنه من كتاب ابن الجوزي وهي: خشية الله، وعند الاحتضار، والزهد، وتعبدهم، وتقربهم الى الله، واخلاقهم، ودعواتهم المستجابة، ومواقف مشرفة، واقوال ومواعظ■

غلاف الكتاب

● الكتاب: جواهر صفة الصفوة
المؤلف: احمد سالم بادويلان
الناشر: دار طويق للنشر. الرياض 11418 ص ب: 31934

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة العاشرة - العدد (520) الجمعة 19 شعبان 1415 - 20 يناير 1995

مستجدات الفكر الإسلامى المعاصر فى ندوة كبرى فى الكويت

الكويت - محمد الصوفى وحسين عيد

اختتمت في الكويت الاسبوع الماضي الندوة الرابعة لمستجدات الفكر الإسلامى المعاصر بعد ثلاثة ايام من المناقشات شارك فيها عدد كبير من الشخصيات الإسلامية المعروفة.

وقدمت خلال الندوة خمس ورقات عمل تناولت في مجملها عوامل الهدم والبناء في الفكر الإسلامى المعاصر، وقد اثارت مجمل الورقات مداخلات عديدة وكانت اولى الورقات من المستشار سالم البهنساوي حول التكفير - فكر التكفير نشاته ومستقبله - واعتبر بعض الحاضرين موقف البهنساوي المتحفظ من التكفير اقرب إلى الفتوى الشرعية، وكان فهمي هويدي الذى ادار الجلسة الاولى قد اشار إلى علاقة وطيدة بين التكفير والتطرف إلا انه ذكر ان الموضوع تعرض لمبالغات زائدة في الإعلام وبدوره استنكر الدكتور سيد دسوقي (من مصر) التعميم والتضخيم الإعلامي لقضايا التطرف، واكد الدكتور محمد عمارة الاتجاه نفسه في نبذ المبالغة في تهويل التطرف وقال إن الأعمال المتعلقة بالعنف محدودة التاثير. وتضيف الورقة الثانية التي قدمها الدكتور على الزميع - وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي - تشخيصا وانطباعات حول الحركات الإسلامية وقد اثارت نقاشا مهما متسما بالحيوية والنضج وفي معرض تعليقه قال الدكتور كمال ابو المجد: إنها تصلح لأن تكون ورقة عمل للمؤتمر. وتضمنت الورقة التي قدمها الدكتور طه جابر العلواني - رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن - دعوة لتحليل التراث الإسلامي والخروج من الأزمة الفكرية الموروثة والمعاصرة وأكد في ورقته «الفكر التقليدي ما له وما عليه» ضرورة مراجعة منهجية لتراثنا الفقهي.

ومن الأوراق المقدمة ورقة للدكتور عبدالحميد ابو سليمان - رئيس الجامعة الإسلامية في ماليزيا - حول التأصيل الإسلامي قال فيها: إن نجاح الأمة مرهون بتمكين الفكر المنهجي ومواجهة تاريخها وتراثها بايجابياته وسلبياته بشجاعة وحصافة وادراك النقائض وأسبابها وطرح المتغيرات والكوابح التي حبكت شباكها والتخلص من الشوائب التي علقت بالفكر الإسلامي من الامم والثقافات والحضارات الأخرى.

الدكتور على فهد الزميع - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي - اكد في الندوة أن الاغتراب ليس ازمة الأمة الإسلامية بل مرت به الأمم على مختلف العصور ويجب على الأمة الإسلامية الا تنوب أو تتقوقع، بل يجب عليها ان تواجه الواقع بالتحليل والحوار، بل بالإبداع يمكن الخروج من ازمتنا الداخلية والخارجية. وأكد أن الأمة تعيش في حالة اغتراب ثقافي واجتماعي وسياسي وأن مظاهر هذا الاغتراب لم تحظ بالتحليل والدراسة والعناية. ولقد استطاعت الأمم السابقة ان تخرج من تلك الأزمة عندما أعطت الأمر اهتماما بالغا وأصبحت الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية محل اهتمام الباحثين. ونادى بانه يجب أن يحترم الرأى الشرعي وأن يكون أى خلاف في الاغتراب بعيدا عن المزج بين الإسلام والمبادئ، بل يجب التخلي عن المزايدة في الألفاظ: «هذا علماني» و«هذا متطرف».

واضاف قائلا ان الاغتراب هو الفجوة بين الواقع والمثال وقد مرت به معظم الحضارات وهو ليس أزمة خاصة بالمسلمين، ولكن المشكلة أن المجتمعات الأخرى وجدت لها مخرجا عندما استخدمت الآليات والأدوات ولقد أثبتت التجارب أن الأمم التى لم تحسن التعامل مع هذه الأزمة تتوقف ولم تستطع النهوض ولهذا فإنه يجب أن لا ننوب ولا نتقوقع، بل نواجه واقعنا بالتحليل والحوار.

وتساءل: هل يمكن تأصيل الإسلام وشرائعه لإصلاح الواقع الإسلامي فالعالم كله ينظر إلينا ويريد لنا الفشل ولا يخاف إلا الإسلام؟

وأضاف إن مشكلتنا الحقيقية هي عدم الفهم وبليلنا على ذلك التمزق والصراع بين الفئات المتناحرة في كثير من العالم الإسلامي. وبين كيف يكون الحل عندما قال: إنه يجب أن نفرق بين المبدأ الشرعي وبين الاجتهاد في تطبيق هذا المبدأ، وأن نعرف اننا في مجتمع إسلامي ليس فيه تيارات علمانية ولا يوجد ما يناقض الإسلام والبعد عن الشعارات على المستوى الإعلامي أو البرلماني، فالقضية اكثر قدسية من ذلك ويجب عدم هدر طاقات الأمة في صراعات جانبية، وإذا اردنا البدء فلنبدأ بالمؤسسات الدينية وغير الدينية ابتداء من التعليم الديني والعام فلا يجب أن ادرس مواد تم تاليفها من عشرات السنين ولكن يجب إعادة صياغتها وكذلك اهدافها وطرق تدريسها، وأن يكون للمسجد دور كبير فالمسجد وجد للعاصي قبل التائب. ■

وندوة أخرى فى ألمانيا عن الإسلام والعالم المعاصر

تشهد العاصمة الألمانية بون في النصف الثاني من شهر شعبان ندوة كبرى عن (الإسلام وقضايا العالم المعاصر) والتي سينظمها المجلس الإسلامي في ألمانيا برئاسة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة السعودي - وبحضور عدد كبير من الشخصيات الألمانية الإسلامية وغير الإسلامية المعروفة.

وهذه الندوة تعد الأولى من نوعها والتي يتم فيها تدارس نقاط محددة بهدف توعية العقلية الأوروبية التي يسيطر على بعضها الأسلوب الاستعماري القديم والحقد الأعمى ضد الإسلام ومن ينتمون اليه بصورة غير حضارية بعيدة عن الانصاف والاتزان، خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي تعاني فيها الجالية الإسلامية في أوروبا من العديد من صور الكراهية والتضييق. وسوف تعقد الندوة في الحادي والعشرين من شهر يناير الحالي

ويقول صلاح الدين الجعفراوي رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا إن السنوات الخمس التي مضت من عمر المجلس كان فيها الكثير من العطاء والمزيد من الأمل، حيث التف حوله قلوب العديد من الهيئات والمؤسسات، وخطا خطوات واسعة وجريئة في مجال العمل الإسلامي والانفتاح على كافة الهيئات والمؤسسات الشعبية والرسمية لتقريب وجهات النظر والانطلاق إلى عمل يرتكز على التنسيق ونبذ الفرقة والشقاق حتى أصبح من المؤسسات المرموقة ذات السمعة الطيبة العاملة بكل جد واجتهاد على الساحة. ■

أرقام.. فى دعوة غير المسلمين

الرياض - خاص

يتبع وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية عدد كبير من المكاتب التعاونية للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات المتخصصة في دعوة غير المسلمين بكل الوسائل والأساليب الممكنة وتنتشر هذه المكاتب - والتي يبلغ عددها 42 مكتبا - في جميع انحاء ومدن السعودية، ويمكن الحديث عن المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بحى النسيم، كنموذج لتلك المكاتب، ومن خلال احصائية حول انشطته خلال عام هجرى كامل.

عدد الذين اسلموا عن طريق المكتب بلغ 605 رجال ونساء، كما بلغ عدد الدروس الاسبوعية التي ينفذها المكتب 8 دروس، منها درسان باللغة الفلبينية، ودرسان باللغة التاميلية، ودرس بالأوردية، ودرسان بالمليبارية، ودرس باللغة البشتوية، ويبلغ عدد الحضور في جميع الدروس اسبوعيا 227 شخصا.

كما قام المكتب بـ88 زيارة للشركات والمستشفيات بهدف تقديم الخدمات الدعوية للعاملين فيها من غير المسلمين، بينما قام بتوزيع اكثر من 10000 كتاب ومطبوعة باكثر من 15 لغة، كما نسخ المكتب ووزع 1300 شريط على 5 لغات، كذلك تم التعاقد مع احد التسجيلات المتخصصة لاصدار 14000 نسخة تحمل 14 عنوانا، وقد تم توزيع اكثر من 11000 شريط ■

محاولة أفغانية لنشر النور فى زمن الألم والكراهية

إسلام أباد - أسامة الأغا

الاتحاد الإسلامي للطلبة الأفغان أراد أن يرسم صورة مشرقة وسط الظلام كما أراد أن يعلن الحب في خضم الكراهية، فبينما الأحزاب الأفغانية تتقاتل في ماساة فريدة من نوعها يجتمع الطلبة والأساتذة الأفغان بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد من مختلف التنظيمات ومن مناطق متعددة في مهرجان حافل بدعم التقاء الكلمة الأفغانية محبة وإخاء واعتصاما في محيط طلبة العلم الذين يدركون الواقع الأفغاني المحزن لعلهم يعكسون صورة مشرقة للمستقبل في افغانستان.

بدأ المهرجان بكلمة لرئيس الاتحاد دل اغا - المعيد بجامعة جلال اباد الأفغانية - والذى يدرس في قسم الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين فبدأ كلمته بقوله تعالى: «فاعلم أنه لا إله إلا الله» وركز على أهمية العلم. ثم تحدث محمد قسيم - المعيد بكلية الدعوة بالجامعة - ليجعل أساس كلمته قوله تعالى: «رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، حيث أشار في كلمته إلى أهمية تلاقي تزكية النفس والعلم والحكمة في خط واحد، وذكر في معرض كلمته عددا من القصص في حياة الصحابة والتابعين، وكيف أن الأمة عندما اهتمت بهذه الأمور الثلاثة سادت العالم، مؤكدا على أن ما تعانيه الأمة الإسلامية الآن من ضعف وهوان هو بسبب تركيزها على جوانب أساسية في حياة المسلم دون الاهتمام بالجوانب الأخرى.

الحفل لم يخل من مشاركات طلابية ناجحة في المجال الخطابي والشعري حيث القيت قصائد بالبشتو والفارسية عن (الوطن)، كما تخلل الحفل مسرحية عن الغيبة، ومسابقة ترفيهية.

دل أغا - رئيس الاتحاد - قال: إن مثل هذه البرامج تمثل فرصة نادرة لالتقاء الفكر الأفغاني الإسلامي في بوتقة واحدة تخدم معنى الأخوة والوحدة في الإسلام، وقال: إن طلبة العلم الأفغان عليهم العبء الأكبر في بناء افغانستان المستقبل. ■

وفاة شخصيتين إسلاميتين بارزتين فى الجزائر وبريطانيا

الرباط - قردامت إيدار
لندن - ناصر ياسين

شهدت الأسابيع القليلة الماضية رحيل اثنين من الشخصيات الإسلامية في الجزائر وبريطانيا بصمت ودون أى ضوء إعلامي يذكر. فقد فقدت الجزائر وسط زحمة الأحداث الشيخ حمزة بوكوشة - العالم المصلح والمربى الداعية - والذى كان من جيل العلماء الذى قام بدور بارز في الحقبة الاستعمارية التى مرت بها الجزائر.

كما توفى مؤخرا المسلم البريطاني إسماعيل (جون بيتر هويسون) الذى يعد أحد ألمع المثقفين الانجليز والذى تحول إلى الإسلام قبل حوالى ربع قرن ليعيش تجاهلا متعمدا وليموت في صمت مؤلم.

وفي نشاطه الإصلاحي شارك الشيخ حمزة شنوف المدعو «بوكوشة» في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، ثم أصبح الشيخ حمزة عضوا نشيطا عاملا في صفوف الجمعية ومعلما في مدارسها وكاتبا صحفيا وناقدا ادبيا ومحللا سياسيا على أعمدة جرائدها. كما تقلد عدة مناصب وكلف بمهام عدة منها إرساله من طرف الجمعية سنة 1937م إلى مدينة «ليون» الفرنسية ليقوم بمحاضرات ودروس توجيهية للعمال الجزائريين هناك.

اما إسماعيل جون فقد ولد في 9 مارس عام 1927م، وبعد الحرب العالمية الثانية انضم إلى السلك الدبلوماسي حيث خدم في السفارة البريطانية في كل من جاكارتا وطوكيو.

وفي أثناء سنوات المواجهة في بروناى في الفترة ما بين 1962 و1965، عمل الحاج إسماعيل مع وحدة «فونيكس بارك» في سنغافورة، وحتى تقاعده في أواخر السبعينيات كان يشغل منصب الرئيس في دائرة ابحاث الصين واليابان في وزارة الخارجية البريطانية.

ويجيد إسماعيل جون صاحب الثقافة الموسوعة اللغات العربية والصينية واليابانية والمالوية/الأندونيسية والهندية والتاميل والفرنسية والألمانية، ومنذ ان تحول إلى الإسلام قبل نحو 25 عاما، عكف على الترجمة والتاليف، وتقلد منصب مستشار تحرير في «الموسوعة الإسلامية المختصرة» التى نشرتها «دار ستاى العالمية» عام 1989م، ومن طموحاته التى لم ينته منها ترجمة بيانية لمعانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية. ■

فاعل خير

سنابل الخير فى مزرعة الخير «2-2»

فى مزرعة الخير سبع سنابل يضاعف الله في ثوابها ما يشاء: سنبلة اليتيم (لصالح الأطفال الأيتام والمحرومين)، وسنبلة النور (للخدمات التعليمية)، وسنبلة الأمل (لصالح ضحايا الكوارث والحروب والمهاجرين واللاجئين)، وسنبلة الخير (لصالح المهاجرين واللاجئين والأرامل والأيتام والمعوزين والمعاقين وضحايا الكوارث والحروب)، وسنبلة الشفاء (للخدمات الصحية)، وسنبلة الإنماء (لصالح تنمية المجتمعات الإسلامية الفقيرة)، وسنبلة العطاء (للتكافل الإسلامي).

وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية حملت فكرتها الرائدة في (سنابل الخير) وقدمت سبع سنابل وتجاوب المحسنون في انحاء السعودية في طابور طويل لا ينتهي.

إن المؤكد أن الكلمات لن تفى هيئة الإغاثة حقها في جهود بذلتها خلال ثماني سنوات مليئة بالعمل والنجاح والبذل، ولذا كان أمام المتحدثين في حفل (سنابل الخير) بجدة الفرصة ليقولوا الكثير دون أن يحس أحدهم بالمبالغة أو التهويل أو حتى التكرار.

الدكتور فريد قرشي - المشرف العام على الهيئة - تناول جهود الهيئة الخيرية المنتشرة في كل انحاء العالم وآخرها العمليات الإغاثية الرائدة للشعب الشيشاني وهي آخر جروح المسلمين النازفة، أما الشيخ محمد بن ناصر العبودي - نائب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - فقد تحدث عن الإغاثة المتميزة التي تقدمها الهيئة، فهي ليست إغاثة مادية فحسب، بل يعضدها إغاثة «دينية» يتم من خلالها تعليم الناس دينهم الذي غيبوا عنه بسبب جهلهم وضعفهم بالدعاة والمرشدين والمدارس، وهذا استغلال دعوى يأتي في وقته ليمسح دمعة الألم ويحمل النور إلى القلوب.

أسماء عديدة تقف خلف المجلس التأسيسي لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهنا نذكرها مرتبة حسب الأحرف الأبجدية، وجميع هؤلاء من رجال الخير المشهود لهم بما يضمن بعون الله تحقيق الهيئة لغايتها، من هذه الأسماء: الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د.أحمد محمد علي، الأمين العام المساعد للشؤون المالية والإدارية بالرابطة د.إبراهيم فهد الغفيلي، إبراهيم محمد افندي، د.محمد بن سيف البتال، الشيخ زين العابدين الركابي، الشيخ صالح الحصين، الشيخ صالح بن حميد، عبدالعزيز العمار، الشيخ عبدالله البسام، د.عبدالله بن عمر نصيف، د.عبدالله عبدالعزيز المصلح، د.محمد عبده يماني، محمد معروف الشيباني، مصطفى محمد ادريس. ■

مركزان إسلاميان فى «شيكاغو» و«جيرسى سيتى»

«شيكاغو» - رائد صالحة

تنوى ادارة مركز الجالية الإسلامية ICC بناء مركز مؤقت للجالية في «شيكاغو». وحسب مصادر الخطة الاولية للمركز فإن المقر المؤقت سيكلف ما يقارب من نصف مليون دولار سيستخدم لفترة زمنية تقدر من 2 - 4 سنوات.

من جهة اخرى سيتم افتتاح اكبر مسجد في مدينة «جيرسى سيتى» بولاية «نيوجيرسى» خلال الأيام القادمة، ويشمل المسجد الجديد عدة مرافق تعليمية وثقافية ومكتبة كبرى. ■

أخبار وأسرار

كانت هناك كنيسة وحيدة في العاصمة باماكو - عاصمة مالي - حيث لا يوجد إلا 1-2٪ من السكان من النصارى (حسب تقديرات المجلات النصرانية)، إلا انه الآن وبسبب النمو الكبير للدين النصراني تم بناء 32 كنيسة في العاصمة وحدها. (مجلة بلص الامريكية). تم زرع 600 كنيسة جديدة خلال عام واحد في غانا نتيجة جهود لجنة تنصير غانا. وبرغم أن 75٪ من سكان الجنوب يذكرون أن دينهم النصرانية، إلا ان 15٪ منهم فقط يذهبون للكنائس ويشكو الباقون من قلة الكنائس.

● انتجت الكنيسة البروتستانتية في امريكا فيلما عن حياة النبي عيسى عليه السلام من وجهة نظر الكنيسة بكلفة عدة ملايين من الدولارات، وحتى ابريل 1993م فقد شاهد الفيلم 503 ملايين شخص منهم 33 مليونا قرروا الالتزام بالمبادئ العامة للنصرانية. وقد تم عرض الفيلم في 197 دولة واستفادت منه 380 منظمة تنصيرية عرضته ضمن برامجها التنصيرية والفيلم موجود بـ241 لغة مختلفة. ويتم ترجمته حاليا الى 100 لغة اخرى. كما يقوم بالاشراف على عرضه 320 فريق عرض.

● كشف النقاب عن ان سلطة الآثار الصهيونية تقوم بتصدير مئات الهياكل البشرية الى جامعات امريكية من اجل اجراء بحوث اكاديمية، كان آخرها تصدير ثمانين هيكلا عظميا تم نقلها من المقبرة الاسلامية في قيسارية عام 1991م، وزعم مدير سلطة الآثار الصهيونية «امير درورى» ان هذا الموضوع لا يهم المسلمين لان الدين الاسلامي ينص على انه لا قيمة للعظام البشرية بعد اربعين عاما، وطالب نائب «الكنيست» طلب الصانع في رسالة بعثها الى رئيس الوزراء الصهيوني باقامة لجنة تحقيق. وذكر ان تصريح «درورى» هو استهتار بمشاعر المسلمين تشتم منه رائحة عنصرية.

● تمكنت السلطات التركية اخيرا من استرداد مخطوط نادر للقرآن الكريم كان قد سرق مع مجموعة من الكتب النادرة من مكتبة «يلدريم بيازيت» في مدينة «اماسيا» التركية. وترجع الاهمية البالغة لهذا المخطوط المكتوب بالخط الكوفي والذى لا يقدر بثمن الى الاعتقاد بانه مكتوب على يد تابعي منحدر من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد تم العثور على هذا المخطوط المسروق وهو ملقى بطريقة غامضة في حديقة منزل «عائشة قل تيجيمير» مطلقة المليونير القبرصي الهارب من بريطانيا اصيل نادر، وذلك طبقا لما أوردته صحيفة «التايمز» البريطانية. وكانت السلطات التركية قد احتجزت المذكورة لاستجوابها بعد ان تمكنت فرقة من قوة مكافحة الارهاب التركية من اختراق جبهة المناضلين الشرقيين الاسلاميين العظمى». وهي منظمة مجهولة متهمة باستخدام ايرادات بيع تلك الكتب النادرة المسروقة من المكتبة في تمويل عمليات تفجير ارهابية في البلاد. وقد ادت عمليات الاستجواب الى التعرف على شخص لشتبه في تمريره للمخطوط الى عائشة قل المعروفة بصلاتها الجيدة بتجار ومتداولي قطع الفن الاسلامي في سوق لندن. وقد ذكرت «عائشة قل» في افادتها انها رفضت شراء المخطوط ولكنها كانت على علم بانه قد بيع الى رجل اعمال سورى كان قد تعرف على الشخص الذى بحوزته المخطوط في احدى الحفلات التي اقامتها.

● وثيقة الزواج الجديدة التي اقترحتها مجموعة العمل المشكلة من وزارات العدل والداخلية وممثلين عن مجلس الشعب وبعض الوجوه النسائية، فجرت ازمة داخل الجمعيات النسائية ذاتها! ومن المتوقع ان ترفضها المؤسسات الدينية والقطاع الاكبر من الرجال! الوثيقة المقترحة عبارة عن استبيان يعترف فيه الزوج بمسؤولياته تجاه زوجته وموقفه من عمل المرأة، واكمال التعليم والتصرف في مالها الخاص وحق السفر!

الاوساط الفكرية الإسلامية تعتبر التعديلات الجديدة امتدادا لتوسيع دائرة حقوق المرأة على حساب الرجل وسوف تؤدى الى تضخيم المشاكل الاجتماعية والاسرية.

● وصل «ديفيد مينسو يوسر» وهو اوغندى يبلغ من العمر 15 سنة الى القاهرة بتذكرة دون عودة الى اوغندا، وكان هذا المنصر ينفذ تعليمات قس امريكى في اوغندا اسمه «لدرى جونز» الذى امره ان يذهب الى القاهرة ويحمل كلمة عيسى للمسيح الى المسلمين هناك (تنفيذا لوحي من السماء امره بارسال الشاب الاوغندى ليهدى المسلمين هناك الى النصرانية)، ولكن عندما وصل ديفيد الى القاهرة لم يجد رفاق الدين من الذين ولدوا من جديد.. ممن تحولوا الى البروتستانتية الامريكية. كما لم يكن لديه اية وسيلة للاتصال بهم فاخذ سيارة اجرة الى عنوان شخص يعرفه في الاسكندرية ولكنه لم يهتد اليه ولم يكن لديه ما يدفعه لسيارة الاجرة فاعاده السائق الى سفارة اوغندا في القاهرة، حيث تبرع احد اعضاء السفارة بدفع قيمة تذكرة العودة الى اوغندا على ان يدفعها له بعد ان يعود وهو امر شبه مستحيل.. وهذا مجرد مثال لما يفعله هؤلاء باسم التنصير والدعوة النصرانية

● الشيخ فخرى عابدين - مدير المركز الإسلامي بالعاصمة التنزانية دار السلام - اكد أن مشكلة النزاع حول المركز بين مالكه الأصلي وهى وزارة الأوقاف المصرية وبين بعض الجهات التنزانية في طريقه إلى الحل بعد تدخل السفارة المصرية وتفهم المسؤولين التنزانيين للدور الإسلامي الذى يقوم به المركز. ■

د. عبدالمنعم خفاجي

افرحي مكة العلا والجلال
افرحي موطن المنى والجمال
جادك الغيث بالندى الهطال
مكة النور انت احلى نداء
ستظلين انت كل الرجاء
انت في الزمهرير شمس الشتاء

عشت في الدهر بسمة الانداء
عشت للفجر حلوة الاضواء
عشت دنيا من الهدى من حراء
عشت ما عشت حلوة الاسماء
ولك المجد والعلا والسناء

وجوه وأقوال

عبدالرحمن بن عبدالله التركي عضو هيئة التدريس بكلية اصول الدين بالرياض قام بتحقيق كتابين صدرا مؤخرا هما «القول المختصر في علامات المهدى المنتظر» للهيتمي، و«النهي عن سب الاصحاب وما فيه من الاثم والعقاب» للإمام المقدسي.

● عبداللطيف عمر غراب مساعد رئيس مجموعة دلة البركة للتامين والعضو المنتدب لشركة الجزيرة للنقليات تم اختياره عضوا باللجنة الوطنية للنقل.

● إبراهيم محمد الحسين مدير معهد العلوم العربية والإسلامية بجاكرتا صرح بأن المعهد يعقد حاليا دورة لأربعين معلما من معلمي اللغة العربية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم من انحاء إندونيسيا.

● الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي اعرب عن بالغ قلق المنظمة وأسفها الشديد حيال الوضع في الشيشان.

● الرئيس الاندونيسي سوهارتو قال: إن استعداد موظفي الشركات الأهلية البالغ عددهم نحو 8 ملايين للمشاركة في التبرع بجزء صغير من رواتبهم الشهرية للاغراض الخيرية سيجعل مجموع التبرعات مليارات الروبيات شهريا وقال الرئيس: إنهم انفسهم الذين سينالون الأجر من الله وليس المسؤولون عن المؤسسة. وإذا تحقق المشروع فإن المؤسسة ستقوم بتوسيع أنشطتها الخيرية، ومنها الجهود في محاربة الفقر الذى يعانيه نحو 25.9 مليون نسمة.

● د.عبدالرحمن السميط الأمين العام للجنة مسلمي افريقيا عاد من بريطانيا، حيث شارك في ندوة التكنولوجيا والتنمية، والتي عقدت في اكاديمية «اكسفورد» للدراسات العالية بمدينة «اكسفورد» حول «التنمية وهجرة العقول في البلاد العربية». والقى الأمين العام ورقة حول العمل الخيرى الخليجي وبصورة خاصة الكويتي ودوره في تنمية البلدان النامية.



سوهارتو



د. عبدالرحمن السميط





نجم الدين اربكان

● عادل الجرى رئيس قسم التبرعات العينية في بيت الزكاة الكويتي قال إنه تم توزيع (54) طنا من المواد الغذائية المختلفة على نحو (1588) أسرة محتاجة في الكويت وذلك خلال شهر ديسمبر الماضي.

● أسامة جعفر فقيه رئيس البنك الإسلامي للتنمية استقبل بمكتبه بمقر البنك بجدة الداعية الإسلامي غلام اعظم رئيس الجماعة الإسلامية ببنجلاديش. كما استقبل الدكتور فرحان نظامي مدير مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية التابع لجامعة «اكسفورد» ببريطانيا، يرافقه الدكتور «ديفيد براوننغ» الأستاذ بجامعة «اكسفورد» المنتدب للعمل بالمركز المذكور.

● نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه التركي قال امام تجمع شعبي ان على العالم الإسلامي ان يؤسس قوة إسلامية مشتركة لحل الخلافات التي تنشب بين البلدان الإسلامية، وقال ايضا انه حان الوقت للتقدم بخطوات ملموسة نحو تحقيق السوق الإسلامية المشتركة، وقال انه اذا لم يتحقق ذلك فستجد بعض البلدان الإسلامية مشاكل في تامين حاجياتها الغذائية الاساسية بداية من عام 2000.

● الشيخ أحمد ديدات قام بإلقاء محاضرة أمام منسوبي المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ومسؤولي البنك الإسلامي للتنمية عن دور الإسلام في تنمية افريقيا.

● د.محمد بن عبدالله العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يرعى «ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية» في أثناء الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي القادم 1416هـ.

● الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتي مصر وصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية الأسبوع الماضي في زيارة لها تستغرق أسبوعين.

● دعيج الشمرى مدير عام لجنة مسلمي آسيا بالكويت اكد ان اللجنة تتابع التنسيق مع العديد من الجهات الرسمية في روسيا الاتحادية ومع هيئة الأمم المتحدة وذلك لتقديم معونات إنسانية عاجلة للاجئين من الشيشانيين. ■

العدد القادم

المسلمات

أعيدونى للبيت
عمل المرأة هل هو سبب البطالة؟

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

نسب الطلاق.. يمكن أن تنخفض

من خلال عمله كقاض، اكتشف جاسم محمد المطوع ان عدد حالات الطلاق في تزايد، وصار جزءا اساسيا من عمله النظر في حالات طلب الطلاق، ورفض ان يستمر في ممارسة هذا الدور بشكل روتيني اجرائي دون بذل جهد لخفض هذه الظاهرة قدر الامكان.

يقول القاضي جاسم: «جاءتني احدى النساء طالبة اتمام اجراءات الطلاق فورا رافضة تهدئتها، فاكدت لها ان طلبها سيتحقق، وعليها ان تنتظر قليلا لإتمام حالة زواج قبلها».

ويقول القاضي: «كنت احرص على منح الفرصة لطالبي الطلاق بالاستماع الى حالة عقد زواج، ثم بعد ان انتهيت التفت الى المرأة وطلبت منها ان تكتب لي على ورقة قدمتها لها مساوئ زوجها التي دعتها لطلب الطلاق، فتكلمت بثورة «لسانه طويل» و«عصبي» فقلت لها اكتبي هذا على الورقة.

فكتبت، واحد.. اثنين.. ثلاثة.. ثم توقفت.. قلت لها استمري.. فقالت.. خلاص.. فاعطيتها ورقة ثانية، وطلبت منها ان تكتب حسناته.. فقط لمعلوماتي اذا سمحت. فكتبت.. واحد.. يهتم باطفاله جيدا.. اثنين.. ياخذنا كل اسبوع الى اهاليه.. ثلاثة.. واستمرت فذكرت 12 حسنة.. ثم رفعت رأسها ووضعت القلم. فاخذت الورقتان، وقلت لها، لو وضعنا الورقتين في كفتي ميزان ايهما اثقل. قالت.. «انت.. انت.. قلبت راسي».

وادى هذا الاحتكاك المباشر بالمشكلة الى زيادة اهتمام القاضي جاسم بمكافحة الطلاق، وذلك باتباع اسلوب «الوقاية خير من العلاج». فذهب الى المنبع بعمل برنامج توعية لكل زوجين يتقدمان الى المحكمة لتصديق عقد الزواج، حيث يقدم لهما شريطي فيديو يحتويان على تعريف شامل بمراحل الحياة الزوجية التي تمر بفترة بالغة السعادة، ومرحلة عادية، وفترات ارتباك، وتاثير التغيرات البيولوجية على مزاج المرأة في فترة الدورة الشهرية - مثلا - وآثار ضغط الحمل، ثم في مرحلة انجاب اول طفل وما يصاحبه من متغيرات ايجابية وسلبية.

ويقول القاضي جاسم: «زرت مركزا لمكافحة الطلاق في ماليزيا كان قد بدأ بمبادرة اهلية، ثم انتبه رئيس الوزراء الى اهميته فامر بتقديم خمسة ملايين دولار لدعم برامج المركز وضمه الى اجهزة الدولة، واصدر قانونا يلزم كل زوجين حديثي عهد بالزواج باخذ اجازة شهر براتب يقضيانه في المركز للتدرب على مستلزمات الحياة الزوجية بكل اشكالها.

واستمر القاضي جاسم في تثقيف نفسه في هذه المهارة البيتية فاخذ اربع دورات متخصصة بمبادرة شخصية منه في الولايات المتحدة، وبدا اثر تلك الدورات في الانعكاس على مهارته في استمرار الحياة الزوجية لعشرات البيوت التي تصدعت..

ثم انتقل هذا النشاط من الجهد الفردي الى العمل المؤسسي باشتراك ثلاثة من اهل الخير هم الدكتور خالد المذكور، ود. محمد الثويني، ود. فهد الناصر، الذين اجتمعوا للاعداد لمشروع متكامل بعنوان «مشروع الفرحة» في البيوت.

والمشروع يتضمن فقرات مصورة بالفيديو ونشرات بالالوان وكتيب «افكار علمية»، وهدية للمتزوجين الجدد، ودورات تدريبية تتم تحت اشراف هؤلاء الاساتذة الذين دفعهم النجاح والآثار الرائعة للمشروع لاتخاذ مقر له ورقم الهاتف فيه هو «5710111» - فاكس «5757502» - الكويت. ■